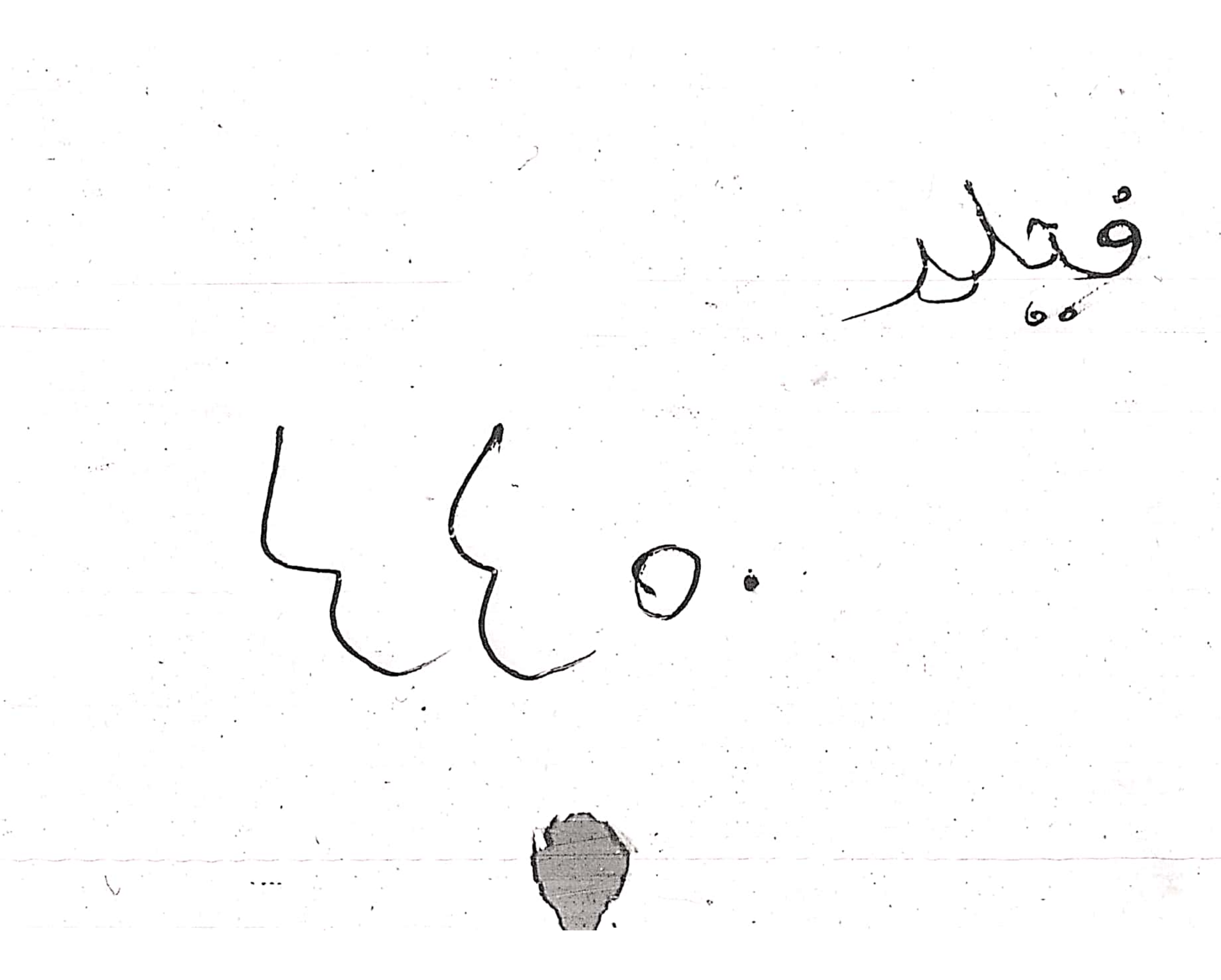

٤٤٥.

ميكرو فيلم رقم

عنوان المصنف : منور المقالد

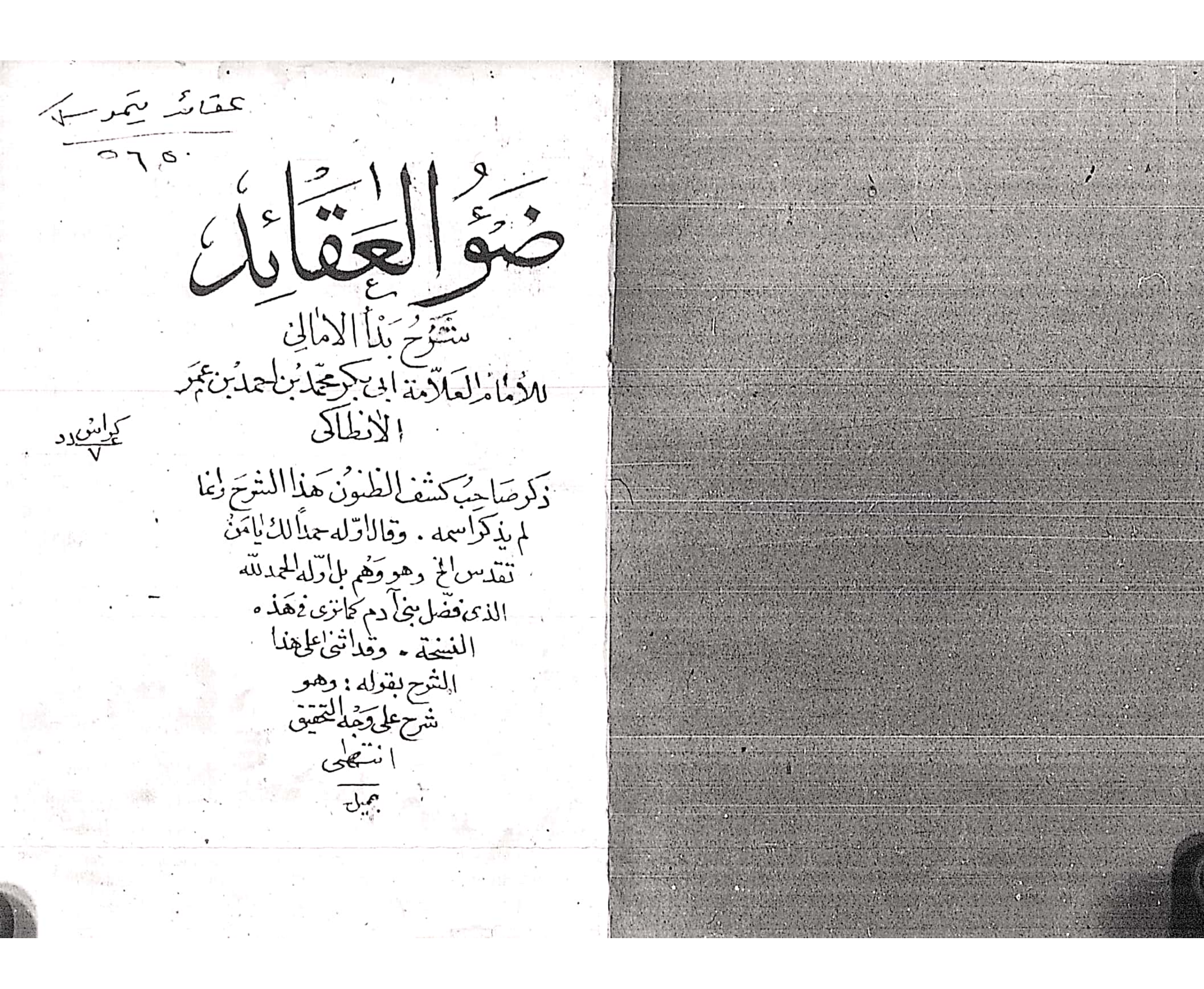
اسم المؤلف : أبي بكر محمد بن أحمد الأنطاكي

١٤٠ ص

مصور عن النسخة ١ مخطوط المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٥٦٥ عقائد تيمور





ضوء العقائد

شرح بدء الامالي

للامام العلامة ابي بكر محمد بن احمد بن عمر
الانطاكي

ذكر صاحب كشف الظنون هذا الشرح وانما
لم يذكر اسمه . وقال اوله حمداً لك يا من
تقدس الخ وهو وهم بل اوله الحمد لله
الذي فضل بني آدم كما ترى في هذه
النسخة . وقد اثنى على هذا
الشرح بقوله : وهو
شرح على وجه التحقيق
انتهى

جميل

اشتمل المنزوبة العقبى التي بعلي السماسي الشهير وكان

ضوء العقائد شرح بدأ الأمالي
للامام ابي بكر محمد بن احمد بن عمر
الانطاكي

هاذه عقيدة الشيخ الإمام سراج الدين علي بن
عثمان الاوشي ابن عثمان وشارحها الشيخ محمد بن احمد
ابو بكر بن عمر الانطاكي رحمهما الله ونفعنا
بهما آمين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الحمد لله

الحمد لله وصلى الله على

الحمد لله وصلى الله على

احتوى هذا المجموع المبارك على ما يلي

١	شرح يقول العبد في بدء الامالي
١	وانظر شرح صدر المكودي
١	وانظر الغمري على ابن غازي
١	وانظر الحضري على الورزازي
١	وانظر شرح الاصول والحول
١	وانظر شرح خطبة العقبى على الكنز
٦	واحد جزء ...

وقفت بباب الله وقفة سائل

وقالت الداني

الحمد لله وصلى الله على

الحمد لله وصلى الله على

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع
المخلوقات. وفضل أهل العقول ورجح عقله ولم
يجعل للشيطان إلى منع من يتدبر العجز عن فهم منه. وفضل
أهل السنة والجماعة عن الشناعة على كما الحضرتين. والصلاة
والسلام على سيدنا محمد سيد العرب والعجم وعلى
آله وأصحابه ينابيع الحكم. وبعد فلما رأيت
جماعة من الإخوان والأخلاء نفوسهم مائلة إلى
علم التوحيد الذي هو قوة الدين القويم وعرفت
أن العقيدة المستغنم فيها التفوا عليها في حل التفسير وعنوان
شبابه في سنة ثلاث وسبعمائة يظنون أن عمدتي
عن أصول العقائد وأن بعض الطوالع قبل تفسيرها يبني
أن

أن أشرح هذه العقيدة المسماة بعقود الجواهر شرحا
كاشفا للمعضلات موضحا لمبهماتها فرعا وجدرا بالإيجاز والاختصار اختصار
خاليا عن الإطالة والإكثار متعرضا لمشكلات إعرابه
مونسا للطباع ممن موافقا لأذهانهم وذاكرا للدلائل
والحجج العقلية والنقلية للرد على أقوال الخصوم من
المعتزلة والمشبهة والكرامية متمسكا بحبل أهل السنة
الحديثية والأحاديث المتواترة وكنت أعتذر إليهم بأنواع
العلل وأتعلل بعسى ولعل فلما لم يمتنعوا عن سؤالهم
محزني ميل التعبير إليه بناء على أن إحسانهم وبرهم فرض
سبق علي وممن وجد الإحسان فعبر النعيم وجعلت خاطري
نحو مطلوبهم وصرفت العنان إلى محبوبهم وسميته
ضوء [illegible] العقائد وسألت ربي أن يوفقني لإتمامه وأن يختم
لي بالسعادة بعد أخذنا منه بعد أن تبين [illegible] وآله ظهري
ما نقلته من بعض الجماعة [illegible] الخواطر وإن أفلت
عن نفسي [illegible] ما عاينت من جمع أهل الحسد وأسأل

الله تعالى الهداية الى مسالك الرشاد والتوفيق من مهالك
الظلام وان يجعل على افتتاحي ونهايتي شفيعا خير نهاية
فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير. **فصل**
اعلم وفقنا الله ان التمييز بين الخلايق عن وفق تغلبة الجهل
على عقولهم وفقرا رباب النفوس والفضايل بحيث كل
من تميل الى العلماء يحسبون من زمرتهم بل يرجحون عليه
نظرا الى الظاهر وهم جاهلون عن باطنهم وعلى قلوبهم
عن براهينهم كما قيل ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة
واعلم ان ارباب الفضائل لا يخفى على ذوي
العقول والبصيرة ولا بد للانسان ان يميز الفاضل
والمفضول ويميز الى الراجح والمرجوح فان لم يكن عنده
علم التمييز فيندرج تحت سائر الحيوانات لانه كان جميع الخصال
سوى العلم والمنطق يشترك فيه الانسان وسائر الحيوانات
كالشجاعة والقوة والجراءة والشفقة وغيرها ونبه المظهر
الله تعالى فضل آدم عليه السلام على الملائكة وامرهم

بالسجود

بالسجود له وانما شرف العلم لكونه طريقا الى التقوى الذي
به يستحق الكرامة عند الله والسعادة الابدية كما
قيل في الشعر

تعلم فان العلم زين لاهله ... وفضل وعنوان لكل المحامد
وكن مستفيدا كل يوم زيادة ... من العلم واسبح في بحار الفوائد
تفقه فان الفقه افضل قائد ... الى البر والتقوى واعدل قاصد
هو العلم الهادي الى سنن الهدى ... هو الحصن ينجي من جميع الشدائد
فان فقيها واحدا متورعا ... اشد على الشيطان من الف عابد

فصل ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم
احسنه وما يحتاج اليه في امر دينه ويقدم علم التوحيد
او على سائر العلوم ويعرف الله بالدليل فان ايمان
المقلد وان كان صحيحا عندنا ولكن يكون اثما بترك
الاستدلال ويختار الاستاذ العالم الحاذق الاورع
كما اختار ابو حنيفة حماد بن سليمان بعد التامل والتفكر
وقال وجدته شيخا وقورا حليما صبورا وقال ثبتت

عن حماد بن سلمة قال من ثبت نبت كما قيل بل يقال مبيته
وحكيت استاذنا بابن الكي كان قال سمعت حكيما من حكماء
سمرقند قال ان واحدا من طلبة العلم وكان شاورني في
طلب العلم وكان قد عزم على الذهاب الى بخارى لطلب العلم
هكذا ينبغي في كل امر فان الله تعالى امر رسوله عليه
الصلاة والسلام بالمشاورة وكان يشاور اصحابه في
جميع الامور حتى حوائج البيت قال عليه الصلاة والسلام
ما هلك امرؤ من مشورة كما قيل المستشار مؤتمن فان طلب
العلم من اعلى الامور واصعبها فكانت فيه المشاورة اهم
واوجب وينبغي لطالب العلم ان يصبر على حز الشيخ ويتحمل

لعله محن الشيخ

عنه لينتفع بعلمه في دنياه وعقباه قال علي رضي الله
عنه انا عبد من علمني حرفا قال من علمك حرفا فيما تحتاج اليه فهو
ابوك في الدين وحكي عن الخليفة هارون الرشيد
انه بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه العلم والادب فرآه يوما
يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة يصب الماء على رجله

فعاتب

فعاتب الخليفة الاصمعي وقال انما بعثت ابني اليك لتعلمه
وتؤدبه فلماذا لم تامره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل
بالاخرى رجليك وينبغي لطالب العلم ان يختار الشيخ في العلم
صاحب الطبع والفهم ويبعد من الكسلان والمعطل والفتان
وقال الشاعر

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه . فكل قرين بالمقارن يقتدي
فان كان ذا شر فجانبه سرعة . وان كان ذا خير فقارنه تهتدي
وقال

لا تصحب الكسلان في حالاته . كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة . كالجمر يوضع في الرماد فيخمد

ويقال في الحكمة فاعتبر الارض باسمائها واعتبر الصاحب
بالصاحب وبعض الناس في هذا الزمان يتركون شيوخهم
ومعلميهم [illegible] فلذا لم ينتفعوا بعلمهم والاخبار
والحكايات كثيرة في باب اكرام الشيخ وآداب التعليم
ويكفينا هذا الاختصار للملالة والتطويل وهذا القدر كاف

لمن يكون له أدنى ذكاوة ونصح. فصل: العلم لأن في
الملل والمذاهب كثيرة وكل أحد يزعم أن الحق معه
كما قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وهم زايغون
في زعمهم وإنما يطلب الحق من الباطل والراجح من المرجوح
بالدليل والحجة كما أن التمييز بين الحلو والمر لا يحصل إلا
بالذوق وكذا بين صوت لطيف ونكير لا يحصل التمييز إلا
بالاستماع فمن جعل الشم مكان الذوق أو بالعكس فقد
أخطأ في الطريق وضل عن السبيل كالأعمى بلا قائد كيف
يهتدي وأين يجد وكيف يتمكن من الوصول إلى المقصود
أن يستعمل الدليل موضعه ليتفق على الصحيح والفاسد
ويميز بين الحق والباطل وإن الإنسان لا يبلغ إلى معلومه
ومقصوده إلا باستعمال أسباب العلم وسنبين الأسباب بعد
إن شاء الله تعالى. ثم اعلم أن العلم الحادث نوعان ضروري
واكتسابي فالضروري ما أجراه الله تعالى في المخلوقات
من غير كسبهم واختيارهم كالعلم بوجودهم وتغير أحوالهم

من الصحة والسقم والجوع والعطش واللذة والألم وكالعلم
بأن الكل أعظم من الجزء وأن الاثنين أكثر من الواحد ولا يشك أحد
في هذه الأشياء ولا يحتاج إلى دليل لمعرفتها ويشترك في
معرفة الجوع والعطش واللذة والألم جميع الحيوانات
وأما الاكتسابي فهو الذي يحصل المقصود بالكسب وهو
ما أجراه الله تعالى في الإنسان بكسبه وطلبه ومباشرة الأسباب
والأسباب ثلاثة الحواس السليمة والخبر الصادق ونظر
العقل أما الحواس فخمسة السمع والبصر والشم والذوق
واللمس ويعلم المبصرات بالبصر والمشمومات بالشم والمذوقات
بالذوق والملموسات باللمس بشرط صحة هذه الحواس الخمسة
وإن لم تكن سليمة لا يحصل العلم بسبب هذه الأشياء كالمريض
والمجنون والأحول فإن المريض بسبب مرضه يعرف حلاوته
إلا أنه لو ابتلي بعسل يجده مرا وهو منه يقول إنه مر
وكذا المجنون لا يميز بين الأشياء بسبب اختلاط عقله وكذا في
الأحول يرى الواحد اثنين وحكي أن أحولا كان

مجرّم شخصا قائما ذات يوم أن يدخل البيت ويأتيه بغنيمة
فدخل البيت فرأى الغنيمة انتشرت فخرج وقال لمولاه رأيت
في البيت غنيمة منتشرة فقال له أيما تريد فقال له الذي أحرز أنهما
وهان راحين فدخل راحول البيت فكشفها ولم يجد في
موضعها أخرى فالحاصل أن الحواس السليمة سبب للعلم أمّا
الخبر فهو الخبر المتواتر وهو ما يسمع من أشخاص مختلفة
في أماكن متباعدة كوجود الملوك في الأزمان الماضية كقيصر
وكسرى ونوشروان فيفيد العلم الضروري بوجودهم في
الأزمان الماضية وكذا الأخبار بوجود بغداد ومكة من أشخاص
مختلفة يحصل له العلم الضروري بكون من كان دينه ودينه
وأمه وأباه عمه وأخاه نعمته ولبن أصغيرا أو صغيرا لأنه
ما من ولد يولد من أمه إلا ويعلم هاذه الأشياء في الخبر لأنهما
أمور الدين والدنيا كلها ثابتة بهاذا الغاء قال الله عز ذكره
وجودي فصل اعلم أن نظر العقل نوعان ضروري وهو
ما يحصل أول النظر من غير تفكر وفكر ذكائه واستدلال

وهو

وهو ما يحتاج إلى نوع تفكر كما إذا رأيت دخانا يحصل لك
علم بأن هنالك نارا بواسطة رؤيتك الدخان وكذا إذا
رأيت منارة ثابتة في ذهنك علم بأن في ذلك المكان مسجدا
وكذا إذا رأيت قدرة معلقة على الكانون وفيه لحم
وتحته حطب يعلم أنها ما علقت إلا للطبخ ولهاذا
لو جاء إنسان ورأى فوق تحتها نارا وطبخ اللحم لاطمأن عليه
ولو كانت القدرة بعيدة من الكانون لو علق القدرة وطبخ
اللحم يظن اللحم أنه عمل بلا دليل وحصول العلم بهاذه
الأشياء مشاهد لمن أنصف وتفكر وهاذا آخر المقدمات
التي ذكرناها قبل الشروع في شرح هاذه العقيدة تنبيها
للطالب وتسهيلا للفهم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله وحده
يقول العبد في بدء الأمالي لتوحيد بنظم كاللآلي
يقول فعل مستقبل العبد فاعله يحتمل العبد المطلق
العرفي إلا بدء الأمالي جمع أملاء بنظم جار ومجرور

منطوق بقوله فقرّبني الكلام يقول المصنف في ابتدائه املا كتبه
لاجل التوحيد بكلام منظوم كاللآلي اعلم ان الواجب
على العبد اولا ان يقرّ بلسانه ويصدّق بقلبه ان الله تعالى
واحد احد فرد صمد لا شريك له ولا ضد له ولا شبيه ولا
مثل له ولا نظير ولا رب سواه وكل مخلوق يحتاج اليه
وهو غني عن الشريك والنظير والصاحب والوزير وهو
اله السموات والارضين واله الخلق اجمعين واعلم ان الصمد
هو الذي يقصد في الحوائج وقيل انه الشيء الذي يستغني
عن غيره ويفتقر اليه كل شيء وخالف اهل السنة في
وحدانية الله تعالى الثنوية والمجوس والنصارى والطبائعية
والافلاكية وزعمت الثنوية والمجوس ان الصانع اثنان احدهما
خالق الشر والاخر خالق الخير وبعضهم قال احدهما الظلمة
والاخر النور وزعمت النصارى انه ثالث ثلاثة يعني ان
الله احد الهة ثلاثة وزعم بعضهم انه اب وهو الله وله
ابن وهو عيسى وزوجة وهي مريم ويقولون لعنهم الله

عن

عيسى ابن آدم سماه باسم الاب والام وروح القدس تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وزعم الطبائعيون ان الصانع اربعة الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الافلاكية انه سبعة
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والشمس والقمر وهذه
الطوائف كلهم منكرون للصانع على الحقيقة فان الصانع
واحد في ذاته لقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
لانه لو كان الصانع اثنين فاذا اراد احدهما خلق الحياة في
جسم واراد الاخر خلق الموت في ذلك الجسم فلا يخلو اما
ان ينفذ ارادتهما او ارادة احدهما دون الاخر او نفاذ ارادتهما
معا محال ولو نفذت ارادة احدهما دون الاخر صار الاخر بطلت
ارادته عاجزا والعاجز لا يصلح ان يكون الها وان لم ينفذ ارادتهما
[illegible] فلا لم يحصل في الجسم لا هذا ولا ذاك فهو تعجيز لهما والعاجز
لا يكون الها فصل اعلم ان الايمان يجري على القلب واللسان
كالعين والاستماع فتصديق القلب بغير اللسان لا يجوز الا في
وقت الاضطرار والتصديق بالقلب لعجزه والاستماع الا في الاقرار باللسان

بغير تصديق القلب بلا خلاف ولو كان إقرار اللسان وحده
إيمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق
المنافقين والله يشهد إن المنافقين لكاذبون إلا أنه إذا
أقر باللسان ينفعه عند الشرع ويحكم بإسلامه في الظاهر
لأنا لم نطلع على علم الباطن وإنما اطلعنا على علم الظاهر
وهو في الحقيقة كافر ومن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فقط
فهو كافر إن صح منه القلب لو كان نفعا لكان أهل الكتاب
كلهم مؤمنين قال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون أبناءهم واعلم أن ركن الإيمان التصديق
وأن الإقرار أي الإقرار باللسان ركن زائد ولم يشترط دوامه
ما يسقط في بعض الأحوال كحالة الإكراه فإنه مؤمن بينه
وبين الله تعالى إن قلبه مطمئن بالتصديق وأما التصديق
بالقلب لا يسقط في جميع الأحوال لأن دلائله موجودة
وهي وجود العالم وينبغي للمؤمن أن يصدق بقلبه ويقر
بلسانه من غير شك ولا يجوز أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله
بل

بل يقول أنا مؤمن حقا قال الله تعالى أولئك هم المؤمنون
حقا ولا استثناء والشك في أصل الإيمان كفر قال النبي عليه
الصلاة والسلام من شك في إيمانه فقد كفر وقال الشافعي يجوز
الاستثناء أما الاستثناء لكنه يجوز بلا تأويل لأن
المرء لا يدري بما يختم أمره .

الله الخالق مولانا قديم وموصوف بأوصاف الكمال ...
الله مبتدأ الخالق مضاف إليه مولانا صفته لأنه قديم خبر
المبتدأ وموصوف معطوف على قديم بأوصاف جار ومجرور
ومضاف إلى الكمال والكمال مضاف إليه اعلم أن الله
خالق الخلق بلا شك قديم بلا ابتداء لا يفنى ولا يبيد ولا
يكون له ابتداء ومعنى القديم أنه لا أول له ولا أوصاف
الكمال يعني القدرة والعلم والحياة ونحو ذلك وقال أهل
السنة إن الله موصوف بصفات الكمال منزه عن النقص
والزوال وصفاته ليست بأعراض محدثة ولا تقوم بالجسم بل هي أزلية
أبدية قديمة قائمة بذاته لا تشبه صفات المخلوق فهو خالق

بلا حاجة ورازق بلا مؤنة وليس منذ خلق الخلق استفاد اسم
الخالق وله معنى الربوبية ولا مربوب وكذا معنى الخالق ولا مخلوق
وكما انه محيي الموتى بعد ما احياهم ان الله على كل شيء قدير
وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه وقدر
لهم اقدارا وضرب لهم آجالا لم يخف عليه شيء قبل خلقهم
وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم ومن قال انه لم يكن خالقا
قبل ان يخلق الخلق فلما خلق الخلق صار خالقا فهو كافر باعتقاد
الائمة من هذا المعنى الهنية وكرهوه
هو الحي المدبر كل امر هو الحي الفرد وذو الجلال هو
مرفوع بالابتداء الحي خبره والقيوم خبر بعد خبر وهو اسم
فاعل من دام يدوم يعمل عمل فعله كل منصوب والعامل فيه
المبتدا امر مجي وبالاضافة وهو مبتدا والحو خبره المقدر
خبر بعد خبر وكذا الاكرام والجلال اي صاحب العظمة اعلم ان الله
تعالى حي وله حياة ازلية لا بروح وحركة بها لم يكن بلا قلب

وحركة

وحركة قادر بلا آلة بصير بلا حدقة سميع بلا اذن متكلم
بلا لسان لقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم واعلم
انه يدبر الامور كلها وعليم بذات الصدور ومقدر الارزاق
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم الغيوب
بعلم ما كان وما يكون ان لو كان كيف يكون منزه عن السهو
والنسيان والخطا والطغيان لقوله تعالى والله يعلم ما
تسرون وما تعلنون انه عليم بذات الصدور وحجتهم لانه لو لم
يكن عالما لكان موصوفا بضده وهو الجهل وذا لا نقص تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا .
وبيده الخير والشر النفع والضر وكل شيء يقضي بالجملة الا من بيده الخير
خبر المبتدا المحذوف وتقديره هو بيده الخير والشر معطوف
على الخير والنفع صفة الشر والضر معطوف بنفسه ايضا
من الحرف الا اتباعا للمثال ليس بعض يسير تبرع الا اسم ونيضع
الخبر اسمه مضمر ليس يعود الى الله تعالى اي ليس هو شيء
فعل مضارع وفاعله ضمير يرجع الى الله بالجملة الجار والمجرور

منعلق بتيسّر وهذه الجملة في محل النصب لانها وقعت خبرا
عن ليس قوله بالمحال يعني بالحكم اعلم ان تعلق الخير والشر
كله من الله وبقدرته وليس يرضى بالكفر والقبائح وهو
خالق الخير والشر ومريد بهما وفائدة المعنى لان الخير من الله
والشر من العبد لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك قلنا اي من فعل نفسك لئلا يلزم
نسبة الشر الى الله تعالى عند ارباب الادب وفي اضافة الادب وان
كان من العبد بتخليق الله تعالى ايضا لان الاضافة على نوعين
اضافة تخصيص واضافة اكرام فاما اضافة التخصيص مثل
قوله تعالى ولله ملك السموات والارض واما اضافة الاكرام
مثل قوله بيت الله وناقة الله ورسول الله ثم الطاعة
مكرمة وهي صفة جاز ان تضاف الى الله تعالى عند ارباب الادب فكان
الخير من الله والمعصية ليست بمحل الاكرام حتى تضاف الى
الله تعالى عند ارباب الادب بل عند الجملة كما قال الله تعالى قل كل
من عند الله فانه لا يقال يا خالق الخنازير والعقارب بسبب
مراعاة

من الحسنات للادب بل يقال يا خالق كل شيء وقد علم ان افعال في
العباد كلها خيرها وشرها مخلوق الله وليس للعبد قدرة
الايجاد والتخليق بدليل قوله تعالى الله خالق كل شيء ودلالته خارجة
مخرج التمدح والتمدح لا يتم الا بحسنه وبعمومه ولو كان للعبد
ايضا قدرة التخليق في الافعال لما يبقى فيه تمدح لان الفعل
اذا كان مشتركا بين اثنين لا يتمدح احدهما به دون الاخر وكذا ايضا
قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون اي عملكم واما
المعقول فلانا لو اثبتنا قدرة التخليق للعبد محال لان من شرط
قدرة التخليق ثبوت العلم للخالق بجميع المخلوق بدليل قوله تعالى الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير لان العبد مخير في افعاله وله
ارادة في قيامه وقعوده وشربه واكله وتكلمه وليس بمجبور
اذا اراد فيفعل فخلق الله تعالى فعله مقارنة لفعله لا قبله
ولا بعده وهذا هو مذهب اهل السنة ه
صفاته ليست بمحدثات ولا غير الذات لانفصال
صفات الله مبتدأ والله مضاف اليه ما بعده ليست فع

متعلق بيتضرع وهذه الجملة في محل النصب لأنها وقعت خبرا
عن ليس قوله بالحال يعني بلا تكلم اعلم أن تقدير الخير والشر
كله من الله تعالى وبيده وليس بتعرض بالتكلم والقبائح وهو
خالق الخير والشر وموجد بهما وفائدة المعنى لكن الخير من الله
والشر من العبد لقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما
أصابك من سيئة فمن نفسك قلنا أي من فعل نفسك لئلا
تضيف الشر إلى الله تعالى عن ذلك تأدبا وفي إضافة الأدب وإن
كان من الشر بتخليق الله تعالى إياه لأن الإضافة على نوعين
إضافة تخفيف وإضافة إكرام فأما إضافة التخفيف مثل
قوله تعالى ولله ملك السموات والأرض وأما إضافة الإكرام
مثل قوله بيت الله وناقة الله ورسول الله ثم الطاعة
مكرمة ومرضية جاز أن تضاف إلى الله تعالى عن ذلك تأدبا فيقال
الخير من الله والمعصية ليست بمحل الإكرام حتى تضاف إلى
الله تعالى عن ذلك تأدبا بل عن الجملة كما قال الله تعالى قل كل
من عند الله فإنه لا يقال يا خالق الخنازير والعقارب
مع أنه

مع أنه للأدب بل يقال يا خالق كل شيء دون علم أن أفعال
العباد كلها خيرها وشرها مخلوق الله تعالى وليس للعبد قدرة
الإيجاد والتخليق بدليل قوله تعالى الله خالق كل شيء ودون الاختيار
مخرج الشرح وكالشرح لأنهما لا يحسنا ويدعي ولو كان للعبد
أيضا قدرة التخليق في الأفعال لما يعني لبيه لأن الفعل
إذا كان مشتركا بين الاثنين لا يترجح أحدهما بدون الآخر وذلك
قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون أي عملكم وأما
المعقول لكان الإنسان قدرة التخليق للعبد محال لأن من شرطه
قدرة التخليق ثبوت العلم للخالق بالمخلوق بدليل قوله تعالى ألا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير لأن العبد مختار في أفعاله وله
إرادة في قيامه وقعوده ونومه وأكله وتكلمه وليس بمجبور
إذا أراد أن يفعل فعلا الله تعالى بجلوله مقارنة لفعله لا قبله
ولا بعده وهذا هو مذهب أهل السنة .
صفاته تعالى ليست بعين ذاته ولا غير لسواه ذا الانفصال
صفات الله مبتدأ والشطر الأول بعده ليست ...

[illegible] الاسم وتنصب الخبر واسمها مضمر فيها عائد الى صفات
الله تعالى غير منصوب لانه خبر ليس وهو مضاف الى ما بعده
ولا غير معطوف على خبر ليس اعلم ان صفات الله على
نوعين صفات الذات وصفات الافعال كلها لا عينه
ولا غيره كالواحد من العشرة فانه ليس عين العشرة
ولا غيرها ولان حقيقة الغير ان ما يجوز احدهما بدون الاخر
لا يوجد بعضها بالشيء على بعض وصفاته قديمة لا تشبه
صفات البشر من شبه صفات الله تعالى بصفات البشر فقد
كفر صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال
الصفات مرفوع بالابتداء الذات مجرور باضافة الصفات
اليه والافعال معطوف على الصفات طرا منصوب على
انه تاكيد قديمات خبر عن المبتدا مصونات خبر بعد
خبر الزوال مجرور باضافة المصونات اليه طرا اي جميعا
مصونات اي محفوظات الزوال اعلم ان صفات
الله تعالى على نوعين صفات الذات وصفات الافعال

عدم

اي بمثل الذات

وجميعا

وجميعا قديمات محفوظات عن الزوال اي ليس بشيء من
صفاته محدثا وهو ما زال بصفاته قديما قبل خلقه
وليس استفاد اسم الصفات من بعد خلقه بل هاذه الصفات
كلها ثابتة له في الازل اما صفات الذات كالسمع والبصر
والقدرة والعلم والكبرياء والجلال والعظمة ونحوها
واما صفات الافعال كالتخليق والتكوين والترزيق
والارادة والمشيئة والغضب والحكم والاحياء والاماتة
والاهلاك والاعطاء فالمعتزلة والاشاعرة يجعلون صفات
الافعال محدثة وهو باطل وحجتهم قالوا ان الله تعالى
صفات افعاله حادثة لانها لو كانت قديمة لكانت
ذاته موصوفة في الازل بالخالقية والرازقية فيكون
خالقا ولا مخلوق ورازقا ولا مرزوق كالضرب ولا مضروب
والكسر ولا مكسور قلنا قولكم هاذا باطل لان صفاته
باقية في الازل الى الابد فيتعلق وجود كل موجود وقت
وجوده بتخليقه الازلي هاذا كمن علق طلاق امراته

في شعبان ان بدخول رمضان يبقى التطليق حكما الى رمضان
لتعلق الطلاق وقت وجوده بدل الى التطليق وكمن جرح
انسانا يوم السبت فبقي الجرح وتعدى حتى مات المجروح
يوم الاحد كان الجارح قاتلا يوم السبت وان ظهر اثره يوم
الاحد وكذا الى ها هنا والصحيح ما قلناه لقوله تعالى
هو الله الخالق البارئ المصور وصفته انه يكلم في
القديم بانه خالق وذاته ازلية فلو كان هذه الصفات
حادثة لم يكن الله موصوفا به في الازل فيكون كذبا
او مجازا فتعالى الله عن ذلك ولان اسم الخالق والرازق
وسائر صفات افعاله اسم مندرج في صفة تعالى فلو لم
يكن موصوفا في الازل واتصف بها لكان مكتسبا بوجود
الخلق ووجود ما في صفاته زيادة مزج لم تكن له قبل
ذلك في الازل وانه محال ولان هذه الصفات لو لم تكن
ثابتة لذاته في الازل ثم حصل فيه لانه تكون ذاته محلا
للحوادث ومحلا للتغيير وهو ايضا محال في حق الله تعالى

والدلايل

والدلايل كثيرة وهذا القدر كاف لمن له حظ والله
الهادي فصل اعلم وفقك الله ان الله بجميع صفاته
وافعاله قديم ازلي ليس بمخلوق والعبد بجميع صفاته
وافعاله مخلوق الله تعالى فمن انكر هذا فقد كفر
لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فالله تعالى خلق
العباد للطاعة وما خلقهم للمعصية واللهو واللعب
واللهو لان النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن
استماع الملاهي وقال صلى الله عليه وسلم كل لهو باطل
الا ثلاثة رميك عن قوسك وملاعبتك مع اهلك وتاديبك
فرسك وقال عليه الصلاة والسلام علموا اولادكم
السباحة والرماية والرمي وسبقه وقال عليه الصلاة
والسلام استماع الملاهي معصية والجلوس عليها
فسق ونهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الدف
والطنبور واستماع المزامير والطبل والرباب وعن
شرب الخمر وعن دق ونقر العود وغيره وعن الغناء والنوح

وعن شتى آلة المغنيات وعن أجورهن وكسبهن وكل شيء من
القمار فهو منهي عنه حتى اللعب بالخرب والكعاب
والشطرنج فإنه حرام وبعض لقوله تعالى إنما الخمر والميسر
والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان الآية وقال الإمام
الشافعي فأنا ما مر باللعب بالشطرنج والسماع أيضا
وصورة السماع اجتماع أقوام في بيت أو مسجد ولا يكون
فيهم أمرد ولا امرأة ولا رقص ولا ركض بالأرض ولا معازف
ولا يزعقون ولا يلعبون بل يبكون ويصلون على النبي
عليه الصلاة والسلام ويهللون ويسبحون وعن
عمر وعبد الرحمن رضي الله عنهما قال وعظنا رسول الله
عليه الصلاة والسلام موعظة بليغة ذرفت
منها العيون ووجلت منها القلوب فقام خمسة
وزعقوا وأضربوا وهينوا ورقصوا كما يفعل الجهال
عند الموعظة وعند سماع القرآن بعضهم يزعقون
وذلك بدعة وضلالة كان النبي عليه الصلاة والسلام

كان

كان أول الناس وأصحابه أيضا أول الناس فلو كان وجه الناس
من جاء بعدهم ما صرخوا عند موعظته وزعقوا ولو كان مثله
لفعلوه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه
بدعة وضلالة وأما ضرب الدف الذي ليس له فلوس فقيل
يجوز وقيل لا يجوز وأما عند أصحابنا سواء كان له فلوس أو
لم يكن حرام وكذا اللعب بالشطرنج حرام والنرد لقوله عليه
الصلاة والسلام من لعب بالنرد فقد عصى الله وقال
عليه الصلاة والسلام ملعون من لعب بالشطرنج.
نسمي الله نبيا لكل الأشياء وذا نا عن جملة الست قال
نسمي فعل مضارع وعلامة المضارع النون وهو للاثنين
فما فوقه وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره نحن الله
منصوب على أنه مفعول أول نبيا المفعول الثاني لا نسمي
كالأشياء جار ومجرور محله نصب لأنه صفة لنبيا وقيل
معطوف على نبيا أي نسمي الله نبيا وذا اسم إشارة صفة
للذات عن جملة جار ومجرور والست مجرور بالإضافة الجمل

الله وهو منقول عن العالم انه يجوز ان نسمي الله شيئا لان
الشيء اسم للموجود والله تعالى موجود فبالاولى اطلاق هذا
الاسم عليه لا انه ليس كغيره من الاشياء لان ما سواه من
الاشياء قابل للفناء يشبه بعضه بعضا والله منزه عن
ذلك واعلم انه ايضا يجوز ان نسمي الله ذاتا لان الذات
اسم للموجود ايضا وذاته منزهة عن الجهات الست يعني
انه ليس في الجهة العليا ولا السفلى ولا القدام ولا
الخلف ولا اليمين ولا اليسار وبعض هذه الجهات لا ينبغي
وجود بشيء والله منزه عن الجهات فان قيل فما معنى رفع
الايدي الى السماء عند الدعاء فلنقل لان السماء قبلة
الدعاء كما ان الكعبة قبلة الصلاة لا انه اشارة الى
اثبات الجهة لله تعالى ونقول انما نرفع الايدي عند الدعاء
الى السماء تعظيما لذكر الله لانه فاعل فوق العباد وقالت
المشبهة والكرامية العرش مكانه وقالت المعتزلة
والقدرية ان الله في كل مكان واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي

في

في السماء اله وفي الارض اله فلنا الحجة لكم في الاية لان المراد
من قوله في السماء اله وفي الارض اله يعني معبود لان الملائكة
فيهما يعبدونه في السماء والارض وليس المراد كونه في
جهتهم من الضلالة لان الله منزه عن مثل هذا الكلام
والينا ايضا بانه يجوز اطلاق الشيء على الله تعالى في
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والاستثناء
ان يكون داخلا تحت المستثنى منه

وليس الاسم غير المسمى لدى اهل البصيرة غير خبر ال ليس مع
الاسم وتنصب الخبر الاسم مرفوع على انه اسم ليس وغير منصوب
على انه خبر ليس للمسمى جار ومجرور لدى ظرف مكان لانه بمعنى
عند والعامل فيه ليس اهل مجرور باضافة لدا اليه والبصيرة
اضافة بعد اضافة غير صفة لاهل البصيرة اي اهل العقل
والتدبير اعلم ان هاهنا الفاظا ثلاثة التسمية للشيء
والاسم والمسمى ثم التسمية غير المسمى واما الاسم والمسمى هل
هما واحد ام لا قال اهل السنة والجماعة هما واحد وقالت

الجهمية والكرامية والمعتزلة ان الاسم غير المسمى والدليل على ما قلنا
ان من قال الله جاز ان يقال ذكر الله وكذا اذا قال زينب طالق
وامرأته زينب يقع الطلاق فقد ذكر المرأة لا غير اسمها الا انه
الاسم يذكر ويراد به التسمية فاذا استعمل الاسم بمعنى
التسمية يكون غير المسمى لا محالة كما يقال ما اسمك فيقول
محمد بين السؤال عن التسمية بدليل انه ذكر بكلمة ما وانما
لغير العقلاء فاذا استعمل بكلمة من فيقال من محمد فيقال انا
الى الذات وايضا لان محمد الاسم يجري على الذات حقيقة ما قلنا وبالشيء
التوفيق وغير ان الممكن لا يكون شيء مع التكوين بخيرة لا كحال
وغير ان قد موضوع بالابتداء المكون محمد وربنا اضافة الغير ان الثية
لا للنعيم كتبشير جاء وحجة ومحله رفع لانه يخص المستتر آخر اني
نحن هذا القول واعتقد والاختلاف فيه عندنا لا يقع عند بعض
بان اعلم ان التكوين والتخليق والخلق والايجاد والاحداث
والاختراع والابداع كلها اسماء مترادفة يراد بها واحد وهو
اخراج المعدوم من العدم الى الوجود فنقول التكوين بمعنى

التخليق

التخليق صفة الله تعالى ازلية قائمة بذاته كالحياة والعلم
والقدرة والسمع والبصر وكل جزء من اجزاء العالم مخلوق لله تعالى
لان حدوثها تحت تخليقه وهذا بينا بالدليل ان العالم محدث والله
تعالى محدثه ولو لم يكن الاحداث صفة الله تعالى لما كان العالم حادثا
به فلم يكن محدثا مخلوقا وقالت المعتزلة وجميع النجارية
والاشعرية ان التكوين والمكون واحد وهذا محال لان القول
باتحاد التكوين والمكون كالقول بان الضرب هو عين المضروب
والكسر هو عين المكسور والاكل هو عين المأكول وفساده
ظاهر ولان التكوين لو كان هو المكون وحصول المكون
بالتكوين لكان حصول المكون بنفسه لا بالله تعالى فلم يكن الله
خالقا للعالم بل كان العالم وكل جزء من اجزائه خالقا لنفسه
وكذا يلزم ان يكون بعينه خالقا وبعينه مخلوقا وهذا فيه تعطيل
للصانع وما ان جوهر ربي وجسم واكل وبعضه واشتمال
ما هاهنا بمعنى ليس وهي تعمل عمل ليس وتنصب الخبر جوهر ابعد
ربي جر وجسم معطوف على جوهر وكذا الاكل وبعض معطوف ان

على جوهر ذو اشتمال صفته لكل عالم أن صانع العالم ليس بجوهر كما
تقوله النصارى لأن الجوهر عبارة عن ما صار أصلا إذا كان محكم الصفة
غيره أي أصل جوهر والجوهر أصل المعنى كما أن ثم كتب هي مضمنة
ويستحيل أن يقال إن الله أصل المعنى كما أنه فيبطل أن يقال في
حق الله جوهر ولأن الجوهر في اصطلاح المتكلمين اسم لما لا يتجزى
وهو واقع جهة وقابل للكيفيات المتضادات كالحركة والسكون
والله تعالى غير متحيز ولا موصوف بالكيفية وكذا إن الله تعالى
ليس بجسم لأن الجسم عبارة عن أجزاء والله تعالى منزه عن وصف
أنه كيف وكذا إنه لا يوصف بالكل والبعض لأن كل جزء منه لا يخلو
إما أن يكون موصوفا بأوصاف الكمال فيكون كل جزء إلها فأدى
على ما هيئة بعينها مما يداخل تعالى وافيكون إلها فيكون هذه
القول بالكثرة ونحن قد أبطلنا القول بتثبيت الغير فيبطل أي
القول بثبوت الكثرة أولى وأما أن يكون غير موصوف بصفات
الكمال فيكون موصوفا بأضدادها وأضدادها نقص تعالى الله
عن النقائص ولأن المركب لا يخلو إما أن يكون طويلا أو قصيرا

وأما

يقال للثوب

وأما أن يكون مربعا أو مخمسا أو مسدسا أو مثمنا ولا وجه للقول بأنه
على هذه الأشكال كلها لما فيه من المحال لاجتماع المتضادات ولا يمكن أن
يكون على شكل بعينه من هذه الأشياء دون غيرها لمساواته غيره
من الأشكال أيضا في الجواز واختصاصه بواحد من هذه الأشكال
لا يكون إلا بتخصيص مخصص فيكون سبحانه وتعالى محتاجا لخالق فيرزه
غيره ونقص فيه وهو علامات الحدوث تعالى الله عن ذلك فصل
قالت طائفة من الحكماء إن الروح عبارة عن النفس بدليل أنه
إذا انفصل النفس يموت صاحبه وقال بعض إنه عبارة عن الدم
بدليل أنه إذا خرج الدم يموت الإنسان ولم يبق حيا وهذا كله باطل
والحق ما قاله أهل السنة والجماعة نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن البحث في الروح والتفحص فيه لقوله تعالى ويسألونك عن الروح
قل الروح من أمر ربي ولو كان أصل الروح معلوما لبينه لنبيه
عليه الصلاة والسلام الذي هو أشرف المخلوقات وإنما لم
يبين ماهية الروح إعلاما أن عجز العباد يعلم لكلهم أنهم عاجزون
ويعرفون أن الله عالم الأشياء بحقائقها فإن قيل فهل للروح

والحيوانات أرواح بفضل الخلاف أهل السنة والجماعة فيه فقال
بعضهم ليس لها أرواح وإن لها حيوة وتمييز نعلم اضطرارا وإنما
وقال بعضهم لها أرواح إلا أرواح بني آدم وهذا هو المختار
والله أعلم وبالله التوفيق وفي هذا نحو من ذلك دليلا وكذلك
الحجة في إبطال قول من قال القرآن مخلوق فإن كلام الله عز وجل ليس
المفعول له هاهنا بمعنى ليس من جنس الاسم وتنصيص الحجة أن القرآن
اسمه مخلوق فلجنس الله تعالى محل مخلوق كذلك جعله إلى غير وربا ط
الكلام الذي هو جنس غير محدود ورابطه اللفظي وربط إضافته جنس
الذي أعلم أن القرآن كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين
على قلب سيد المرسلين وهو كلام رب العالمين ووحيه وتنزيله
وصفة من صفاته أزلية قائم بذاته ليس بمحدث والله تعالى متكلم
بكلام أزلي في الأزل ليس من جنس الحروف والأصوات وكذلك
ليس بمتبعض ولا منقسم فمن قال إن كلام الله مخلوق فقد كفر
ومن قال الكلام الذي هو المخلوق والمخلوق غير مخلوق فهو كافر ومن قال إنه
مخلوق كمن قال ما أعرف المخلوق من غيره أم الكلام وقال

المعتزلة

المعتزلة بأن كلام الله محدث مخلوق لم يكن متكلما في الأزل حتى
خلق لنفسه كلاما وأنه من جنس الحروف والأصوات وهذا
كله ضلالة منهم وحجتنا في هذا أن كلام الله قديم أنه لو لم
يكن متكلما في الأزل لكان موصوفا بضد من أضداده نحو
السكوت والخرس والطفولية وكل ذلك من النقائص تعالى
الله عز وجل عن ذلك وإن زعموا أن الكلام لو كان ثابتا له في الأزل لكان
متصفا بالكلام لتغير عما كان عليه والتغير من علامات الحدوث
ثم اعلم أن حقيقة الكلام هو المعنى القائم بالذات المدلول عليه
بالحروف والأصوات كما قال الشاعر

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وهو ليس من جنس الحروف والهجاء والعلم والرموز والإشارات
وتحركات الذهن واللسان والشفة والأصوات بل هذه إشارات
كلها محدثة مخلوقة ليست تعادل الذي هو كلام الله وكلامه معنى
قائم بذاته لأن كلامه صفة وصفاته لا تنفك عن ذاته وأما
المكتوب على هذا الورق كلام الله بطريق المجاز لا بطريق الحقيقة

تشبيه للدال باسم المدلول ولهذا احتج على الحدث من المعتزلة ان
القرآن اسم للدليل وهو المكتوب في المصاحف فان قيل
لو كان كلام الله ازليا وكان متصفا بالامر والنهي لكان امرا
وناهيا في الازل والامر والنهي للمعدوم سفه فهذا لان من
قلنا انه لو قال لولده ولم يولد زيد ان يقول يا زيد اسقني والولد
بعد لم يوجد يعد سفيها قلنا هذا انما للتباطل وذلك
لان الامر والنهي للمعدوم ليس عليه الا في الامر الحاضر به
والمانع عن النهي عند الحال سفه بل الامر له
يجب عليه الاقدام بعد عين وجوده والنهي له يجب عليه
الانتهاء بعد وجوده فهو حكمة وليس بسفه فيجوز هذا
الكلام او امتثل على النبي عليه الصلاة والسلام امرا ونهيا
لمن كان موجودا ولمن يوجد الى انقضاء الدنيا ولو كان مهملا
محالا وسفها لكان ينبغي ان لا يجب الامر والنهي قبل وجود
المكلف وليس كذلك فان قيل انا نقول القرآن مقروء
بالسنتنا محفوظ في صدورنا مكتوب في مصاحفنا قلنا

المراد

المراد منه دال القرآن والعبارات التي تدل على كلام الله تعالى كما نقول
الله تعالى مذكور بالسنتنا معبود في محاريبنا غير حال فيها وكذا
يقال الله تعالى مكتوب على هذه الورقة وهذه الحروف مخلوقة
فثبت ان كلام الله صفة قديمة ازلية ليس بجنس كلام الخلق
فعلمنا انه قول خالق الخلق فمن زعم هذا الكلام اعني وعن
مثل قول المعتزلة انهم طوبى لمن صدقه وويل لمن كذبه
فانهم وفقنا الله بحسن التوفيق ورب العرش فوق العرش
لا كون بلا وصف التمكين والاتصال . العرش مجيء ورب فانه
الرب لبنه ووجه وهو مضاف ايضا الى ما بعده اعلم وفقك
الله ان الله على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة اليه
لانه هو الموجد والحافظ للعرش والكرسي وكما قال الله تعالى وهو
خالق كل شيء خلق العرش بارادته وليس لاحتياجه ولو كان
محتاجا الى العرش لما قدر على تخليقه لان المحتاج عاجز و
العاجز لا يكون خالقا كمن قال ان العرش له مكان وهذا رجع
كذب وافتراء على الله وقالت المجسمة والمشبهة ان الله

ممتنع على التمكين الذي هو التعلق على الشيء به والاستقرار كقوله تعالى
الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى أأمنتم من في السماء
وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهذا الاستقرار لا
باطل لأنهم إن تمسكوا بظاهر هذه الآية منها لزم المحال فإنه
تعالى يكون على العرش حسب كونه المتمكن على الشيء به ويكون
في السماء كون الظرف والمظروف ويكون في الأرض مع كونه أيضا
في السماء وهذا كله محال لمن جمع من الجواب أن هذه
الآيات التي يتمسك بها الخصوم من المتشابهات ومثلها
كثير في القرآن وفي أخبار النبي عليه الصلاة والسلام
منها قوله تعالى [illegible] ولتصنع على عيني والسماوات
مطويات بيمينه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الله
نور السماوات والأرض وقوله عليه الصلاة والسلام
إن الله خلق آدم على صورته وقوله إن الله يضحك لأوليائه
حتى تبدو نواجذه ويسمى مثل هذه الآيات متشابهة
يعني تحت كل لفظة من هذه الآيات معاني كثيرة يشتبه

ع

على الناس حملها على أحد متشابه اعلم أن العلماء فيها لهم فرقتا ن
طائفة قالوا إن الواجب في المتشابهات أن نعتقد على ما
جاء به وأراده الله تعالى ولا نشتغل بتأويلها ونفوض فهمها مع
اعتقادنا بأن الله ليس بجسم ولا يشبه بالمخلوقات وأن جميع
علامات الحدوث ممتنعة عنه فإن قيل على قول هذه
الطائفة الذين سكتوا أعني تفويض المتشابهات ما الفائدة
في تنزيلها فلنا فائدة تنزيلها ليعلم العالمون عجزهم وقصور
إدراكهم عن معرفة كلام ربهم ولم يجعل لهم إليها سبيلا
ليعرفوا أن كمال العلم والحكمة لله تعالى يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد أعني هم أن التسليم لله تعالى فيما أنزل
الله من المتشابهات والتفويض إليه ولا اعتقاد على
حقيقتها أن الله بدون أن يعين ما أراده كما أن المعبود يلزم
في العبد والتفويض إلى تفهيم المتشابهات وتأويلها
عبادة في العبد والمعبود يلزم أمور من العبادة لأن
المعبود يلزم الرضى بما يفعل إليه والعبادة فعل ما يرضى

نزل

إلى أن والأرض وفوق الحمل حتى كان الأرض كلها وتزداد الحمل فيسقط له
وكذا إليه العبادة تسقط في الآخرة والعبودية لا تسقط في
الدارين وأما الظاهرون من الآخرين بالأولوية المتشابهات
من الآيات والأخبار وبلا جلوس بذاته وصفاته من الهيأة
لذا أبدل التعقل مع الاعتقاد بأن الظاهر غير مراد وسكتوا
يقطعون والأمر مفوض على معنى من المعاني أنه مراد الله على
التعيين فقوله أي هذا زعما على العرش استوى فلا قولوا إنه استوا

يذكر

جلس لشهادتهم بينهم ولا يراد به استيلاء ويراد به النفوذ في
والتمام من [illegible] والتمكن فلا يكون هذا حجة للخصوم
أحمد الهادي اكتفى [illegible] بلون بالتأويل فاتوا بحمل هذه
الآية على معنى الاستيلاء وهو الولاية والقهر ونعوذ بالله من
بعض والله أعلم واعلم أن الله تبارك وتعالى فاهم على العرش
ونعذابه وبالنية مع عظمة العرش وهيبته وكذا لك
يقال فلان استوى على سرير ملكه بدون بدا إليه استوى
أمور الولاية والقهر وانقطاع المنازعة في الممالك كما

قال

قال الشارح فإن استوى جلس على العرش من غير تكييف وعدم مرافقه
أي استوى على جميع مملكته ونفذ أمره فيهما إلا أنه تمكن واستقر
على العرش ووقتا وبلا اتحاد معنى استوا أي استوى خلقه على
عرشه كما قال تعالى إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض
في ستة أيام ثم استوى على العرش أي استوى فعل التخليق
على العرش أي على عرشه وقوله تعالى لما خلقت بيدي من ذكر
اليدين في أحدهما القوة والقدرة والمملكة والغلبة
والكل فلا يضاف إلى الشيء [illegible] من هذه المعاني إلا ما
يليق بصفاته وربوبيته فيقال والله أعلم لما خلقت بيدي
أي بقدرتي كما يقال فلان تحت يد فلان أي تحت قدرته
ونفع به وكذا اليمين في قوله تعالى والسماوات مطويات
بيمينه على هذا المعنى وأما قوله تعالى ولتصنع على عيني
العين تذكر في أحدها الحفظ والرؤية والعين الباصرة
فيضاف إلى الله تعالى ما يليق به وهو الحفظ أي ولتصنع
في حفظي وأما قوله تعالى ما فرطت في جنب الله والجنب

فذكر ويراد به الجنب والجوار والامر والطاعة يقال لهذا فعل ما
فرطت في جنبي اي في امري وطاعتي فحمل الجنب في الاية على
الطاعة والامر واما قوله تعالى الله نور السموات والارض
اي منور السموات والارض واما قوله عليه الصلاة والسلام
ان الله خلق ادم على صورته فمعناه وقيل انه عليه الصلاة
والسلام راى رجلا يضرب اخر على وجهه فنهى عن الضرب
على الوجه وقال ان الله خلق ادم على صورته اي صورة
المضروب والهاء راجعة على المضروب لا الى الله تعالى واما
قوله عليه الصلاة والسلام ان الله يضحك الى اوليائه
الحديث يقال [illegible] الرياض بانوارها اذا ظهرت فمعنى قوله
يضحك الى اوليائه اي يظهر الى فضله لان الضحك سبب الى ظهور
فاطلق السبب واراد المسبب ويسمى هذا مجازا مرسلا ومثل قوله
تعالى مستهزئون مجاز وان استعارة تكلم في قوله تعالى او لامستم
النساء ان اللمس باليد غير مراد بالاجماع وانما المراد منه
الجماع واللمس باليد سببه الجماع ومثل هذا كثير في كلام الله

وفي

وفي كلام العلماء ان الاختلاف في المتشابه راجع الى
قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب الى قوله وما يعلم تأويله الا الله فمن جوز
تفسير المتشابهات وتأويلها اوجب الوقف على قوله
تعالى والراسخون في العلم ومن اختار السكوت على التأويل
اوجب الوقف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وجعل
والراسخون ابتداء الكلام لان الله تعالى عالم اسراره ومطلع على
حقيقته ومفوض الامور كلها الى الله تعالى.
وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن الاضافة [illegible] الامثال
ما هاهنا بمعنى ليس ومن الافعال الناقصة ترفع الاسم
وتنصب الخبر التشبيه في موضع كان اسم ليس ووجها خبره
للرحمن جار ومجرور متعلق بما قبله وهو التشبيه فصن فعل
امر من صان يصون معناه احفظ وهو فعل متعد فاعله مضمر
فيه وهو انت والاستتار تقديره فصن انت عن ذا بالجار ومجرور
ومحل النداء مجرور والانه مبني لم يظهر فيه الاعراب ذا اسم الاشارة

اشارة الى التنقيب اصناف منصوب على المفعولية والعامل
فيه من وهو مضاف الى اهل الزيغ اهلها مطابق البدع والضلال
وهو جمع صنف وهو انواع واهل الزيغ جمع اهل تقديره البيت
احفظ عن التشبيه جميع انواع الخلائق اعلم ان الله لا يشبه
شيئا ولا يشبهه شيء من المخلوقات بوجه من الوجوه ولا
تشبه صفاته صفات المخلوقين كما لا يشبه النجار البناء ولا
الاسكاف الخف والكواز الكوز ومع هذا الخالق لا يشبه
خلقه ومن شبه الخالق بالمخلوقين كان مشبها كما قال في
كلامه القديم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس كمثله
نفي المماثلة عن ذاته والكاف في قوله ليس كمثله زائدة
تقديره ليس مثله لانه لو لم تكن زائدة يلزم نفي ذات الله
وهو محال لانه يصير تقديره ليس مثل مثله شيء فمثل مثله
ذاته تعالى الله عن ذلك ولان الله تعالى لو شابه الخلق يلزم حدوثه
او قدم العالم لان الخلق حادث والشبيه بالحادث يكون حادثا
وكذا يلزم قدم العالم فثبت ان الباري لا يشبه خلقه لان المخلوق

صورا

صورا والوانا وجسما وعرضا فلا بد لها من مصور وملون
ومجسم ومعرض ولا يلزم ان يكون تحت قدرة الغير وما يكون تحت قدرة
الغير لا يصلح ان يكون الها ولا ينبغي على الزمان وقت والاحوال
والزمان يدل على اللغوي يجيء بفعل مضارع وعلامته آناء
على الزمان جار ومجرور وقف من فوق على انه فاعل والاحوال
والزمان كلاهما معطوف على الوقت بجار الجار والمجرور متعلق
بيبقى اعلم ان الله تعالى خالق الزمان وقاطع وزائل وان الزمان
نقصان البقاء وانقضاض البقاء وخلق الزمان وفاته وان الزمان
وتغير الاحوال لا يخلو بقدر مضي الزمان وفاته نقص عمره ومضي اجل
شاهد عاقل واحوال متسعة وعبور الزمان تغير في تقلبهم وتجدد
احوالهم لا تغير على الله والله خالق الخلائق ومحولهم من حال
الى حال لا تأخذه سنة ولا نوم لا يغلبه نوم ولا تأخذه سنة ولا نوم
لانه لو كان له نوم لرجع الدعاء من باب مخاطبا جاز فيه اما
انتهى بين النوم واليقظة فقيل السنة ما بين النوم واليقظة
ومستغن الله عن نسيان او زوال ذات او حال اليه مبتدأ

الدهر المقدرة على
انا الشروع ... الماضي ...

ومستغرق جميع من عليها من نساء جار ومجرور متعلق بمستغنى
واولاد معطوف على نساء اناث او رجال كلاهما صفتان للاولاد
اعلم ان الله غني عن النساء والاولاد والولد لانه منزه عن
الذكورية والانوثية وهو خالق الذكور والاناث ومن كان
هو محتاج الى النساء والولد كان كافرا وهو منزه عن هذه الاشياء
كما وصف نفسه في سورة الاخلاص قل هو الله احد الى آخر
السورة ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا انفرد بالاحدية وتوحد
بالوحدانية احد بذاته وواحد بصفاته فان قيل ما الا
حدية وما الوحدانية فقل الاحدية صفة ذاتية والوحدا
نية صفة فعلية والله الموفق للصواب بمنه وكرمه وقوله
كذا عن كل ذي عوز ونعم نعم ذو الجلال والمعالي في كذا انهم
اشارة والكاف للتشبيه عن كل جار ومجرور متعلق بمستغنى
وكل مضاف الى ذي عوز مجرور رابعا باضافة ذي اليه وهو اضافة معنوية
بعد اضافة نعم ذو فعل ماض ذو الجلال فاعله والجلال مجرور
باضافة

باضافة ذو اليه والمعالي معطوف على الجلال ذو الجلال العظمة
العظمة اي ونساء وعون اعلم ان الله مستغن عن الخلائق ولو
كان محتاجا الى نصرة المخلوقين لكان عاجزا والعاجز لا يصلح
ان يكون الاها وهو معبود ولا معبود له تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا يميت الخلق فنا ثم يحيي فيجزيهم على ومن الخصال الحميدة
فعل مضارع من امات يميت وعلامته انه مضارع ابدا وهو متعد
وفاعله فيه ضمير يرجع الى الله الخلق منصوب على انه مفعول
تقديره هو يميت الخلق فنا منصوب على الحال وهو حال من
الفاعل تقديره فانيا ثم حرف عطف وهو للتراخي يحيي
معطوف على يميت وهو ايضا فعل متعد فاعله مضمر فيه ومفعوله
محذوف تقديره ثم يحيي هو الخلق والفاء في فيجزيهم للعطف ايضا
على الجملة وهو للتعقيب بمعنى فيجزيهم عقيب احيائهم على
ومن الخصال ومن مجرور ويتعلق وهو مضاف والخصال مضاف
اليه وهو جمع خصلة اعلم ان الله يميت الخلائق وهو حي
لا يموت ابدا كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وقال تعالى

كل من عليها فان والضمير في عليها عائد الى الارض ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام والموت حق وسكراته حق فمن كان
مومنا تقيا سهل الله عليه الموت ومن كان فاجرا شقيا شدد
الله عليه الموت ان الله خلق العالم واوجده من العدم
مع كمال قدرته فانه يكون فاذا اراد اماتتهم وكل شيء عليه
يسير سلط ملك الموت بقبض ارواح العالمين فهو من باب
ملك مامور بقبض كل روح بامر الله تعالى لقوله تعالى قل يتوفاكم
ملك الموت اي يميتكم فان قيل المميت هو الله تعالى وقد يقع
اسناد التوفي الى ملك الموت فهل اسناده حقيقة ام مجاز فقيل
قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها والارض ما اخرجتها اثقال
وانما المخرج في الحقيقة هو الله تعالى واسناد الفعل الى الارض
بطريق المجاز وكذا هنا فصل العلم ومعتقد اهل السنة ان
ان مسالة الاجل بلزوم هذه المسالة قال اهل السنة
والجماعة المقتول ميت باجله كما اجله سوى ذلك والفعل
فعل القاتل قايم به والموت قايم بالميت مخلوق لله تعالى عقيب
فعل

عقيب فعل القاتل وقالت المعتزلة ان القاتل قطع اجل المقتول
بقتله لولا القتل لعاش الى اجله وقال الكعبي له اجلان
احدهما ينتهي بالقتل والاخر بالموت والصحيح ما قلنا ان
المقتول ميت باجله وليس له اجلان اخر واجل كل واحد
منتهى عمره لقوله تعالى لكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون جعل لكل نفس اجلا معلوما مقدرا
لا يتقدم ولا يستاخر فان قيل اذا كان المقتول ميتا
باجله الذي قدر الله تعالى الى ان ينتهي عمره ابدا في ذلك
الوقت بقتل فلان فينبغي ان لا يجب على القاتل القصاص او
الدية قلت انما يجب باعتبار انه ارتكب المنهي والمحظور
وباشر هدم بنيان الله تعالى كما جاء في الخبر الادمي بنيان
الرب ملعون من هدمه ولانه لو لم يقتل القاتل فكل من يخاصم
احدا يتمكن منه ان يقتله ولا يجب عليه القصاص ولا الدية
يودي الى خراب الدنيا فان قيل قال النبي عليه الصلاة
والسلام صلة الرحم تزيد في العمر ولو كان له اجل واحد

لا ينقصون فيها زيادة قلت انقضت الزيادة ان الله يجعل
السعادة والنوم فيهم لمن يصل رحمه بحيث يحيي الليالي والايام
فيها ويشتغل فيها بالخيرات والطاعات فمن كان هذا شأنه
فانما زاد عمره لان النوم لا يحسب من العمر لقوله عليه
الصلاة والسلام النوم اخو الموت وجواب آخر انه تعالى
علم ان العبد اذا وصل رحمه يعيش سبعين سنة واذا لم يصل
يعيش خمسين سنة فكان زيادة عمره بناء على علمه تعالى
ثم ان الله تعالى يحيي هذه النفوس بعد مماتها ويصيرون رفاتا
ترابا ورميما ويحشرهم يوم القيامة ويجمعهم في الحشر ويقف
واحد ويوقفهم خمسين موقفا كل موقف مقداره الف سنة
كما قال تعالى مقداره خمسين الف سنة فمن انكر يوم القيامة
كان دهريا والدليل على ان القيامة حق قوله تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقوله تعالى ان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقوله تعالى
ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض

وقوله

وقوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
وغيرها كذا لا بد بينة واعلم ان الله تعالى يحيي الموتى مبينا للحساب
والثواب للمثاب والحساب واداء الحقوق حتى ان من خرج من
الدنيا ولم يرض خصمه يعطي الله تعالى فيرضي خصمه منه
وهذا من الله فضل للظالم فمن قال انه ظلم يكفر وانه يحيي
الخلائق للعذاب والعقاب والحساب ثم اي لا بد فيهم يتجلى
عليهم ويكلمهم وينظر اليهم ويرحمهم لانه عز وجل اذا نظر
الى شيء رحمه ويرحمه للخلائق من ابرار ومن ظلم النار وقبل الحساب
يعاين خطر السيئين الجنة بغير حساب واهل الجحيم خلافهم
وقوله تعالى [illegible] لاهل الجنة جار ومجرور ومضاف الى الجحيم والجحيم
مضاف اليه وهو في موضع الرفع لانه خبر مقدم على المبتدأ
وخلافا [illegible] مؤخر بالابتداء ويحتمل معطوف عليه وللكفار جار
ومجرور [illegible] مرفوع بالابتداء وهو مضاف الى الكفار جار
جار ومجرور مرفوع عليه [illegible] البلوغ وهو مصدر [illegible]
اعلم ان الله خلق الجنة للمؤمنين لقوله تعالى اعدت للذين آمنوا

للبشر في الزيادة قلت الحكمة في الزيادة أن الله يعطي
السعادة والنوم لمن يصل رحمه بحيث يحيي الليالي والأيام
فيها ويشتغل فيها بالخيرات والطاعات فمن كان هذا شأنه
فكأنما زاد عمره لأن النوم لا يحسب من العمر لقوله عليه
الصلاة والسلام النوم أخو الموت وجواب آخر أنه تعالى
علم أن العبد إذا وصل رحمه يعيش سبعين سنة وإذا لم يصل
يعيش خمسين سنة فكان زيادة عمره بناء على علمه تعالى
ثم أن الله تعالى يحيي هذه النفوس بعد مماتها وصيرورتها
ترابا ورميما ويبعثهم يوم القيامة ويجمعهم في الحشر في صعيد
واحد ويوقفهم خمسين موقفا كل موقف منها ألف سنة
كما قال تعالى مقداره خمسين ألف سنة ومن أنكر يوم القيامة
كان ذهب بلا دليل على أن القيامة حق قوله تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وقوله تعالى إن الساعة
آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وقوله تعالى
ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض

وقوله

وقوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه
وغير ذلك من الآيات البينات واعلم أن الله تعالى يحيي المؤمنين للحساب
والثواب للثواب والحساب وأداء الحقوق حتى أن من ذبح مني
الدنيا ولم يرض خصمه يعطي الذابح لتكافئ خصومته
وهذا من الشيء حسن للأطفال ومن قال إنه ظلم يكفر وأنه يحيي
الأطفال من العذاب والعقاب وليحاسبهم لم أي لا يعذبهم بشيء
بذنب ولا يبطلهم ولا يبطن إليهم ولا يرحمهم لأنه عز وجل إذا أنكر
أن يشي رحمه ولا رحمة للأطفال من أبرار ومن ظلم النار قبل الحساب
كما أن أهل السنة أن الجنة بغير حساب لا أهل الجحيم جنات ونعيم
[illegible] الانتقال لأهل الجار والمجرور ومضاف إلى الجحيم والجحيم
مضاف إليه وهو في موضع الرفع لأنه خبر مقدم على المبتدأ
وجنات [illegible] بالابتداء ونعيم معطوف عليه وللكفار جار
ومجرور أداة الرفع بالابتداء وهو مضاف إلى النكال ودخول
جار ومجرور مقدم عليه وأداة البلوغ وهو مصدر أدرك
اعلم أن الله خلق الجنة للمؤمنين لقوله تعالى أعدت للذين آمنوا

بالله ورسله، وقوله تعالى إن الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من
أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير، وقوله تعالى
عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من
فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا، ورأينا من الأوراق في
أوصاف الجنة شيئا كثيرا في كتاب الله تعالى، وكتابنا هذا مختصر
لا يحتمل التطويل. قال الله تعالى يدخل المؤمنين في جنات ويكرمهم
بأنواع الكرامات، فيلبسهم ويطعمهم ويسقيهم، ويضع على رؤوسهم تاجا
مكللا، ويسكنهم في القصور، ويزوجهم الحور العين، ويجلسهم
على السرر من الذهب والفضة، ويكرمهم أبدا ويكرمهم
بمشاهدته تعالى، طعامهم الزنجبيل وشرابهم السلسبيل
وخدامهم الملائكة والغلمان والولدان، وجميع أطعمتهم [illegible]
وإن أولياءه لا يعرفون ثيابهم ولا تبلى ثيابهم في كل وقت ويزيد
جمالهم، واعلم أن المؤمنين بهذه الصفة خالدون فيها.
ثم درجات أهل الجنة تكون على التفاوت بقدر حسناتهم

ويركبهم

في الدنيا، يرى بعض القصور فيها كالجبل العالي وبعضها كالنجوم
في السماء. فإن قيل من كان قصره أسفل من هذه القصور
هل يقع نظره على القصور العالية ويتحسر على فوت هذه
الدرجة والمنزلة عنده؟ قلنا إن الله تعالى يعطيه النعمة
الكبيرة والجنة [illegible] لا يجد سبيلا أن ينظر ويقع
نظره على قصر آخر، ونظيره في الدنيا العقل، فإن كل أحد
قانع بعقله وتدبيره، ولا يقول إن عقل غيره خير من عقله.
فإن قيل إذا كان أهل الجنة كلهم جردا مردا فبأي شيء يعرف
الأنبياء من الرجال؟ فقال على رؤوس الرجال تيجان وعلى رؤوس
الأنبياء تيجان من الذهب. فإن قيل إن أهل الجنة
أيدخلونها بفضل الله وكرمه أم بسبب أعمالهم الصالحة؟
قلنا إلا بفضل الله تعالى وكرمه، لأنه تعالى لو لم يوفقهم للطاعة
ولما عملوا الصالحة [illegible]
فضلا عن جنة ونعمائها. واعلم أن الله تعالى خلق
[illegible] سبعة [illegible] فيهما أبدا لا يخرجون

وللباء وانصبن أي وقال الله تعالى سرابيلهم من قطران وتغشى
وجوههم النار وقال تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان
لا يومن بالله العظيم والتعزير والتوبيخ في حق الكفار
والمنافقين في كلام الله كثير اي اطفال المومنين من اهل
الجنة وهم شفعاء لآبائهم وامهاتهم واقربائهم واما
اطفال الكفار فاختلف الاخبار فيهم فقال بعضهم في الجنة
ويكونون خداما للمومنين بدليل قوله عليه الصلاة والسلام
رفع القلم عن ثلاث النائم حتى ينتبه والمجنون حتى يفيق
والصبي حتى يحتلم وقال بعضهم في النار لقوله تعالى ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا فلما اختلفت الروايات [illegible] بالسكوت
اولى من الكلام فيهم فهم في مشيئة الله تعالى
والجنان والنيران كونهما في احوال الحول [illegible]
وما قبله جر والضمير في عليهما عائد الى الجنان والنيران
في فعل ماض وفاعله احوال ويجوز ان يكون مصدرا [illegible]

الى الحوال وراحوا الجمع حول وهو السنون والمراد به
زمان الحول في جمع خالية وهو الماضي تقديره ان الجنان والنيران
مخلوقتان مر عليهما ازمان خالية ودهور سابقة اعلم
ان الجنة والنار مخلوقتان عند اهل السنة والجماعة وقالت
النجارية والجهمية والمعتزلة والقدرية غير مخلوقين وقالوا
ان الله قادر على خلقهما بعد الفناء ولكن [illegible] اهل الجنة
واهل النار ودليلنا قوله تعالى في شان الجنة اعدت للمتقين وفي
شان النار اعدت للكافرين وقولهم يودي الى تكذيب الله في
[illegible] خوف الكافرين بالنار ورغبة المومنين في
الجنة [illegible] وهو قوله اعدت والتخويف والترغيب
بالمعدوم [illegible] الله عز وجل وقال الله يا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة فلو لم تكن مخلوقة لما امرهما بالسكون
[illegible] وقال تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض وفي هذا القدر من الدليل كفاية لمن له دراية
و[illegible] الجنان والاهلونهما اهل الشقاء [illegible] للنفي

يعني فعل مضارع الجحيم مرفوع فاعله والجنان معطوف على
الجحيم وكذا ما بعده اعلم ان الجنة والنار لا يفنيان واهلهما
ايضا لا يفنون ولا يموتون وقالت المعتزلة الثواب بفعل الله
راجع للاعمال الصالحة والعقاب والجزاء بفعل الله الكفر والمعاصي
والاعمال كلها متناهية وليست ابدية فكذا لا ينبغي ان يكون
ثوابها وعقابها ايضا متناهيا ونحن نرد عليهم بقوله تعالى
فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع وانما الفناء في دار الدنيا
واما دار الآخرة فهي دار البقاء فان قيل لو كانت الجنة
والنار ابديين يكونا مثل الله تعالى في معنى الابدية قلنا
هذا من جهالتكم وان الملكم كانهم لم يكونا وكانا مخلوق الله
وبيد وقال بان دوامه الله تعالى ابداهما بعد خلقهما قبل الخلق
وخلق لهما اهلا فمن شاء منهم يدخل الجنة بفضل منه ومن
ومن شاء منهم يدخل النار بعدل منه لا انهم يدخلون بسبب
اعمالهم لان من استغرق في جميع عمره بالاعمال الصالحة لكن
ما اتى بشكر نعمة من عضو فكيف يكون مستحقا للجنة

التي

التي هي دار الخلود اعلم وفقك الله ان احدا لا يشهد لنفسه
انه من اهل النار لانه يصير قاطعا رجاء من رحمة الله وفيه
وفيه ايضا مكذبا لآية الله تعالى لانه لا يعرف عواقب الامور لانه
يخرج من الدنيا بلا ايمان ولا يقول ايضا انه من اهل الجنة لانه
اذا قال انا من اهل الجنة يكون مدعيا انه عالم بعواقب الامور
وليس احد يعرف عواقب امره فيجوز ان يقول في الجملة ان المؤمنين في
الجنة بلا شك لان من جملتهم الانبياء والرسل والصالحين
ويقول ان الكافرين في النار فمن شك في ذلك فقد كفر لانه
انكر النص ولا يشهد لاحد بعينه انه من اهل الجنة فان كان
المشهود له من الانبياء والرسل او من شهد له الانبياء عليهم
السلام بالجنة جاز بلا شك وان كان المشهود له من غيرهم فلا
يجوز ذلك بالشهادة ومع هذا ان يقول ان من مات على الايمان فهو في
الجنة بلا شك والله اعلم يراه المؤمنون بغير كيف ولا ادراك
[illegible] الجنة في يراه [illegible] الى الله والمؤمنون ما على
يرى [illegible] ووجه [illegible] وبالاضافة [illegible] الله ومحمد

نصب لانه حال من مفعول يرى تقديره المومنون حال كونه
مغايرا للكيفية وازال الفقيه النوع الثاني الصورة يعني
يراه المومنون في الجنة من غير كيفية ومن غير ان يدركه
صفاته وذاته ويراه المومنون ايضا بغير نوع من انواع
الصور اعلم ان لقاء الله تعالى لاهل الجنة في دار الاخرة
بدليل قطعي سمعي وعقلي وقالت الكرامية انه يرى
رؤية جسما وقالت الخوارج والزيدية من الروافض وعامة
المعتزلة الرؤية محال وهم انكروا ذلك وقالت النجارية
الرؤية بعيون ولكن يرى بالقلب وقال اهل السنة والجماعة
المومنون يرون ربهم في الجنة بغير التباس بلا تشبيه ولا
كيف ولا ادراك ونهاية ولا احاطة وجهة ومسافة ومحاذاة كما
في جهة من الجهات الست كما يعرفونه في الدنيا ونتمسك الخصم بقوله
تعالى لا تدركه الابصار قلنا هذه الاية تنفي ارادة الاحاطة
الرؤية بحق المومنون لا يدركون حقيقة ذاته وصفاته بسبب
الرؤية ولان المنفي هو الرؤية وحجة اهل السنة قول موسى

عليه السلام الرؤية من الله تعالى كما قال تعالى رب ارني انظر اليك
مع انه عالم بالتوحيد ومنزه عن التشبيه والجهة واعتقد
مع ذلك انه موسى حين سال الرؤية فمن انكر رؤية الله ادى
جهل موسى عليه السلام وكذبه وهو محال وايضا وان الله تعالى
علق رؤيته باستقرار الجبل بقوله فان استقر مكانه فسوف
تراني واستقرار الجبل ممكن عقلا والتعليق بالممكن ممكن وان
قيل قوله تعالى لن تراني يدل على نفي الرؤية تعالى التابيد قلنا
لا نسلم بان كلمة لن للتابيد بل هي للتاكيد فحسب والدليل
عليه قوله تعالى اخبارا عن مريم فلن اكلم اليوم انسيا فرضنا بان اليوم
والتابيد التوقيت متضادان والمراد في هذه الاية الرؤية نفي
الرؤية على وجه التاكيد في دار الدنيا لا في دار الاخرة والدليل
عليه قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم ثم اخبر انهم
يتمنون الموت في دار الاخرة بقوله ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك ويدل على جواز رؤية الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة فهذه الاية تدل على رؤية المومنين ربهم يوم

القيامة فإن أهل اللغة اتفقوا على أن النظر إذا تعدى بكلمة إلى
يراد به رؤية العين وكذلك قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة، ذكر أهل التفسير أن المراد من الزيادة رؤية الله تعالى
وورد أحاديث في هذا الباب كثيرة أشهرها قوله عليه الصلاة والسلام
إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يوم القيامة لا تضامون
في رؤيته أي لا تشكون في رؤيته، واختلف الصحابة رضي الله عنهم
أن النبي عليه الصلاة والسلام هل رأى ربه ليلة المعراج فقال
بعضهم لا، فصل: اختلف القائلون بجواز رؤية الله تعالى في
المنام هل يجوز أم لا، ذهبت طائفة منهم إلى أن رؤية الله في
المنام مستحيلة لأنه لا يرى في المنام إلا خيال ومثال وصورة
وكلاهما على الله محال، وجوز ذلك بعضهم من غير كيفية وجهة
ومقابلة وخيال ومثال، وحكي أن كثيرا من السلف رأوه، ووجه
ذلك أن ما جاز رؤيته في ذاته لا يختلف بين النوم واليقظة
وتحقيق ذلك أن الرائي في المنام الروح والقلب فيكون نوع
مشاهدة تحصل للقلب كما قال عمر رضي الله عنه رأى قلبي ربي

فيتنعمون

فيتنعمون بالنعيم الذي أراده فيما خصهم، إن أهل الاعتزال يقولون إن المؤمنين
إذا رأوا ربهم في الجنة ينسون نعيمها وقصورها وما فيها من الحور
ويكون النعمة له في تلك الحالة التماس بروحانيته عامة ما فات عنهم
وما أنه فعل الأصلح واقن انتهى للقاضي الفرسي والقفال
الشاشي الذي يرجع إلى الله بقول مستقيم الطاهر المقدس عن
النقائص والعيوب، اعلم أن الفعل الذي هو أصلح ليس بواجب
على الله تعالى لأنه فعله غير خارج عن الحكمة والله تعالى يعطي
عبده ما أراد كان فيه صلاح العبد أو لم يكن بل غاية صلاح
العبد ليقينيته إلى رحمة الله تعالى بل كان فيه صلاح الله
تعالى ما يشاء والله لا يسأل عما يفعل في ملكه كيف شاء إن فعل ما هو
أصلح لهم كان من فيض إحسانه وأفضاله وإن فعل ما هو شر لهم كان
منه عدلا لا جورا لأنه الفضل والعدل، وقالت المعتزلة
فعل الأصلح واجب على الله فلو لم يفعل يكون مضيعا للواجب
فيصير ظالما وجائرا ولو فعل يكون مؤديا للواجب
حاشا حاشا الله أن يوصف بالظلم والجور ولو كان فعل الأصلح واجبا

على الله تعالى لما خلق الخلق والحكمة لا فيها ليس بمصلحة بل
هي مفسدة ثم في قول المعتزلة في القول بوجوب الصلاح على
الله ابطال المنة على عباده في الهداية لهم لان من ادى حقا واجبا
عليه لا منة له على المؤدى اليه وهذا القول يبطل الحمد والشكر
لله تعالى وما ذهبوا اليه هو ابتداء مقرر ان الله تعالى اعطاه ما
هو الاصلح له اذ لو بقي في مقره ورد ميتا هو الاصلح للعبد
ولم يعطيه الذي يكون جوزا منه ويلزم من هذا ان يكون في
لله تعالى زيادة منة في حق محمد صلى الله عليه وسلم وان سوال
دفع المرض وكشف الضر مستحب فان كان المرض في البلاء
مصلحة فطلب ازالتها طلب المفسدة وان كان الذي هو المصلحة
فقد فعل بهم المفسدة والله اعلم وقوله كانبيائه تعظيم
والملائكة بالتنوين لا تتصور من قوم بلا يتلى ارسل مجي ورسل
بالاضافة تصدق على البيت وجبريل وغيره للازم على بعضهم والملائكة
معطوف على رسل وهو جمع رسل والملائكة جمع ملك كذا مجرور
لانه صفة للملائكة ونعلم ان الله تعالى جعل الايمان بهم فيا

والارسل

والرسل والملائكة واجب فقطعيين حتى ان جاحده يكون كافرا ونعلم
ايضا ان الله تعالى بعث الانبياء والرسل الى الخلق مبشرين
ومنذرين وعددهم مائة الف واربعة وعشرون الف نبي ثم
من بينهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولا فالرسول هو الذي اوحي
اليه بحكم ورسالة والانبياء هم الذين لم يوح اليهم بحكم وانما اوحي
اليهم بالالهام او رؤيا في المنام او بصوت او بشيء من الملك
فللمرسل درجة النبوة والرسالة وللنبي درجة النبوة فقط
وتبلغ باللسان وتصرف بالجنان بان ثم نبوة الانبياء ومعجزاتهم وان
النبوة والمعجزة كلاهما بعدهم ومن ادعى النبوة بعد ختم النبوة
بمحمد صلى الله عليه وسلم يجب عليه التوبة فان لم يتب قتل لانكاره
النبوة والاستمرار فيها وان النبوة والمعجزة تعم الانبياء
محال فالمدعي بها كذاب وكذا الكاهن والمنجم والمتكلم بالغيب
كلهم كذابون لقوله عليه الصلاة والسلام المنجمون كذابون
لانهم يتكلمون بالغيب لان الله تعالى كتم علم الغيب فلم يعلمه الا
هو قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقال

تعالى انه عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض
تموت ان الله عليم خبير فهذه الخمسة من الغيب فالمتكلمون
بالغيب اذا راوه صدقا فهو وكذا المستنج اذا راه صدقا يكفي

فصل اعلم ان رسالة النبي دالة الخلايق وحكمة بليغة من الله
تعالى الكل انه واجب عليه ان يرسل رسلا والتنبيه من الله تعالى على
عباده واخبارهم عما فيه صلاح لهم حكمة وصواب في عقول الخليقة
فانهم وزيره وبيان ذالك ان الله تعالى خلق الجنة والنار واعد
فيهما الثواب لاوليائه والعقاب لاعدائه وليس في عقول الناس
امكان معرفة هاذه الاشياء وكذا لا يخلو اجسام الضارة
والنافعة في الدنيا وما اودع في الحس والعقل من اين معرفة
بين الضار والنافع والغذاء والسم والدواء فاقتضت الحكمة
البالغة ان يرسل رسلا يخبر عباده بما اعد لهم في العقبى وما
اودع في الدنيا ويعلمهم بما فيه صلاحهم ويزجرهم بما فيه هلاكهم

فصل في اثبات رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو

الحاصل

الحاصل في هاذا الباب ان الدليل على صحة نبوته ورسالته والمعجزات
الظاهرة على يديه كانشقاق القمر باشارته ومجيء الشجرة من موضعها
اليه عند دعوته اليه وعودها الى مكانها وتسبيح الحصا في يده
ونبع الماء من بين اصابعه واخبار الشاة المسمومة عن السم
الذي فيها واستعبار الذي كان يصلي عنده بحنينه وكذا ما نقل من
اوصاف حليته ولطف صورته وزكي اخلاقه وجميل افعاله لكون
هاذه الصفات لم تجتمع في احد قبله ولا بعده دليل على شرف ذاته
وعلو شانه كما روي ان ابا بكر رضي الله عنه كان كلما نظر اليه
صلى الله عليه وسلم في صغره وتامل في اوصافه يعرف الخلق منه
له وعظيم فلما دعاه الى الاسلام قال هذا الذي كنت ارجو ان
يبعثه الله نبيا يقينا عند الله من قبل او لعله قال ليس هاذا وجه
كذاب ثم استمر على هاذه الاخلاق طول عمره ولم يتغير عن شيء
منها وصبرا ومن اخلاقه الطاهرة الشجاعة بحيث ما ولى دبره
قط ولم يجرب عليه كذب وفي القران الذي مع ذكره في كل الدوام
التسمية رسول الله بقوله تعالى ومن صفاته الذي لا يوصل فان قيل

تعالى

الملائكة أفضل أم المؤمنون قلنا قال أهل السنة والجماعة
خواص بني آدم وهم الأنبياء أفضل من خواص الملائكة وهو
جبريل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل وحملة العرش والمقربون
والكروبيون وخواص الملائكة أفضل من عوام بني آدم وعوام
بني آدم وهم الأتقياء أفضل من عوام الملائكة دليلنا قوله تعالى
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية وقوله
تعالى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس والمسجود
له أفضل وإذا ثبت تفضيل الخواص على الخواص ثبت تفضيل العوام
على العوام وعوام الملائكة خزان أهل الجنة والمخدوم أولى من
الخادم وأن بني آدم ركب فيهم الهوى والعقل والملائكة ركب
فيهم العقل دون الهوى والشهوات ولهذا ابتلي المؤمنون على
أعمالهم وليس للملائكة ثواب وأنهم نصيب من النعيم والقصور
والأبنية وجوار من الحور وأنهم يتنعمون في بساتين الجنة ويمشون فيها
يتنعمون طيب النعيم ويجامعون نساءهم وأنهم يأكلون طعاما زنجبيلا
يشربون من الكوثر والسلسبيل وأنهم يلبسون حلل الأنوار

يرون رؤية الرحمان للإيمان ليس لهم شهوة وليس لهم في الأكل والشرب
في الجنة الملائكة بعضهم أفضل من بعض على إثر تفضيل ذكرناه
من قبل وكذا الرسل والأنبياء بعضهم أفضل من بعض واعلم أن محمدا صلى
الله عليه وسلم أفضل الرسل والأنبياء وأفضل الخلائق وخير
البشر كما قال الله تعالى يعني محمد لا بشر والدليل أن الحبيب خلق بالغ أن
أنا من المرسلين منذ قبل كل شيء بألف عام قبل خلق كل شيء
وإن سائر الأنبياء أفضل من المسبوقين وأما مشايخنا فقد اختلفوا قال
بعضهم آدم أفضل وقال بعضهم محمد عليه الصلاة والسلام أفضل
وهذا الأصح وقال بعضهم السكوت أفضل لحرمة النبوة وقالت
المعتزلة لا فضل لبعض الأنبياء على بعض بل كلهم سواء والملائكة
أفضل من جميع بني آدم وهذا باطل في الدليل الذي ذكرناه والله
أعلم فصل اعلم أن الله تعالى يبدل السعادة المكتوبة في اللوح
المحفوظ شقاوة ويبدل الشقاوة المكتوبة سعادة لقوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وقد يسعد من
سعد بقضاء الله تعالى والشقي من شقي بقضاء الله تعالى والله

فإذا كان بحسب العبد السعيد شقيا بعزله والشقي سعيدا بحظه
ويمحوا ويثبت ويجعل الكافر مومنا والمومن كافرا وقال النبي
عليه الصلاة والسلام إن رجلا يكون بينه وبين الجنة شبر
فيجيء بعمل من ذنب فيختم عليه بالشقاوة وإن رجلا يكون بينه وبين
النار شبر فيجيء بعمل من خير فيختم له بالسعادة وقال عليه الصلاة
والسلام يولد الإنسان مومنا ويعيش مومنا ويموت كافرا ويعيش
كافرا ويموت مومنا وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول اللهم إن كنت كتبتني
في ديوان الأشقياء فامحه في ديوان السعداء واعلم أن الأعمال
بالخواتم فمن ختم له بالإيمان فقد حصلت له السعادة الأبدية
فنسأل الله تعالى أن يختم لنا بالإيمان وكلمة الإخلاص ويثبتنا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة بفضله وكرمه آمين
ومن ختم له بالكفر فقد حصلت له الشقاوة الأبدية أعاذنا
الله منه آمين وقال الأشعرية والمعتزلة من كان مما هو كافر في
ويفعل الله ما يشاء فقد جف القلم وانعقد الشقاوة والسعادة
وعلى هذا قالوا إن أبا بكر وعمر كانا مومنين حال سجودهما للصنم

وبصرة

وبصرة في وقت كانوا مومنين فقال لهم بعد في وقت اقرارهم
بالعبادة فلما ماتا في الإسلام ودخل في جميع الصحابة رضي الله عنهم
والسحرة كلهم ما داموا يعبدون الأصنام كانوا كافرين في اللوح
المحفوظ وعند الله والملائكة ومن عبد الصنم فهو كافر وعند
نفسه وعند النبي حقا ألا ترى أن الله تعالى أمر نبيه عليه الصلاة
والسلام بقتال المشركين فقال وقاتلوا المشركين كافة وقال
عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
وما قال أمرت أن أقاتل المومنين ولو كان الكفار مومنين عند
وقت عبادة الأصنام لما أمر بقتالهم إذ لا يجوز قتال المومنين
ولو كان المومن كافرا في الأزل لوجب الكفر في اللوح المحفوظ على
نبيه وبالتبديل لا يمحى ما زعمتم لما كان في عرض الإسلام فائدة
وان الله قال قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
الكفر يغفر لهم ما سلف فصار مسلما فلو كان الكافر مومنا قبل الإيمان
لجاز أن يغفر الكفر عند التوبة ولو كان إبليس كافرا لما أمره
الله لما أمر بالسجود لآدم ولا سماه ملكا وما كان مع الملائكة

لآدم أمره فأطاعوا وإذ قال ربك للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا
إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين أي صار من الكافرين بتركه
السجود لآدم لما قال لم أكن لأسجد لبشر بإبايته ومحي اسمه المكتوب في اللوح
المحفوظ وكتب كافرا فصل اعلم أن الناس على أربعة وجوه ففرقة
منهم قضي لهم بالسعادة ابتداء وانتهاء مثل علي رضي الله عنه
وولديه الحسن والحسين وفرقة قضي عليهم بالشقاوة ابتداء
وانتهاء مثل أبي جهل وأصحابه وفرقة قضي عليهم بالسعادة ابتداء
وبالشقاوة انتهاء مثل إبليس وبلعام وقارون وفريق منهم
قضي عليهم بالشقاوة ابتداء وبالسعادة انتهاء مثل أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما ونعوذ بالله من [illegible] على ما جرى في الأزل من
قال التغيير للبعض كل القضاء فطوبى لمن كان قلبه سليما حتى [illegible]
عظيما وختم الرسالة بالقرآن المعظم [illegible] ذي جمال اعلم
أن الله تعالى بعث محمدا إلى آخر الأمم نبيا واصطفاه وبلغ [illegible]
عربيا مضريا هاشميا قرشيا مكيا مدنيا تهاميا أبطحيا [illegible]
وضياء صلى الله عليه وسلم بكرة وعشيا وهو أحمد حامد وأسماؤه

شاهد

شاهد محمود قائد ساجد خاشع راكع ناصح شافع شفيع قائم
صادع بالحق بشير المرسلين إمام المتقين خاتم النبيين رسول
رب العالمين أرسله رحمة للعالمين حتى ظهر الدين وانتشر نوره
النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين
إمام الأنبياء بلا اختلاف وتاج الأصفياء بلا احتمال اعلم
أنه صلى الله عليه وسلم إمام الأنبياء وتاج الأصفياء وسراج الأولياء
وضياء الأتقياء قائد الكفار والفجار فاهدنا لهذا [illegible]
إلى [illegible] صاحب الدلائل والبراهين والمعجزات [illegible] المشتاق
ذو الحوض والكرامة نسأل الله أن يشفع عنده وأن يرزقنا جواره في
جنانه أنه قريب مجيب وهو على كل شيء قدير وقفنا إلى يوم القيامة [illegible]
أجمعين آدم أول الرسل والأنبياء وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
لا نبي بعده وقد بعثته باقية إلى يوم القيامة وإذا أنزل عيسى
ابن مريم من السماء إنما يأتي على أمته بعثته ويدعو الخلق إلى شريعته
ولم [illegible] بشيء منه [illegible] كان [illegible] وقد ثبت بقوله
تعالى إنا أعطيناك الكوثر فمن شرب منه لم يظمأ بعده أبدا [illegible]

نوره

النبي

نعم

للانا مره فالتجا واذ قال ربك للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا
ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين اي صار من الكافرين بترك
السجود لما قال لم اسجد كبرا بانيته ومحي اسمه المكتوب في اللوح
المحفوظ وكتب كافرا فصل اعلم ان الناس على اربعة وجوه فمن
منهم فيض لهم بالسعادة ابتداء وانتهاء مثل علي رضي الله عنه
وولديه الحسن والحسين ومنهم فيض عليهم بالشقاوة ابتداء
وانتهاء مثل ابي جهل واصحابه ومنهم فيض عليهم بالسعادة ابتداء
وبالشقاوة انتهاء مثل ابليس وبلعام وقارون ومنهم منهم
فيض عليهم بالشقاوة ابتداء وبالسعادة انتهاء مثل ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما وسحرة فرعون فنعوذ قضاوة على ما جرى في زمان
فالتغيير للمعنى كان للقضاء فطوبى لمن كان قلبه سليما حتى
عليهما وختم الى بالتقوى الصلاة ... فصل اعلم
ان الله تعالى بعث محمدا الى اخر زمانه نبيا واصطفاه ونباه
عربيا محمدا ... قريبا مجيبا من نبيا ... ابطحيا وصفيا
وصفيا صلى الله عليه وسلم بكرة وعشيا وهو احمد حامد فاسمه
شاهد

شاهد محمود فايد ساجد خاشع راكع ناصح شافع شفيع قائم
صادق بالحق بشير المرسلين امام المتقين خاتم النبيين رسول
رب العالمين ارسله رحمة للعالمين حتى ... الدين والانس والجن
النبيين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين
امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلاف اعلم
انه صلى الله عليه وسلم امام الانبياء وتاج الاصفياء وسراج الاولياء
وصفي الاتقياء قاتل الكفار والفجار قاهرا لهما وغير مهلك
ان ناد قد صاحب الدلائل والبراهين اوقار له الدنيا الى العلا المشتاق
ذو الحوض والكلام منه نسال الله ان يسقينا عنده وان يرزقنا جواره في
جنانه انه قريب مجيب ونابوا شيء في كل وقت الى يوم القيامة وان اول
انبياء ادم اول الرسل والانبياء واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
لا نبي بعده ومن يعتقد نبيا بعده الى يوم القيامة واذا انزل عيسى
ابن مريم من السماء انما ينزل لاعانة دينه ويدعو الخلق الى دين نبينا
وله حوض يستسقي منه يوم النكرى كما نجهضا وقد ثبت بقوله
فقال انا اعطيناك الكوثر فمن شرب منه لم يظما بعده ابدا عرضه

مخبية تشهر وتزايد ستراً ماؤه ابيض من اللبن واحلى من
العسل حوله اباريق عدد نجوم السماء فصل ينبغي للمؤمنين
ان يروا جواز الصلاة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة ويصلوا
على جنازة كل بر وفاجر وعلى كبير وصغير ومن الابرار ومن الابطال
على جنازة صغير كان ام صبيا ويجب على المؤمنين ان لا يخرج على احد
من المسلمين واهل الذمة بسبب بغي وجور الا من استحق عليه السيف
كالخوارج والبغاة والطغاة فصل في الامامة اعلم ان المسلمين
لا بد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد
ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقطع مادة
شرورهم المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق واقامة
الجمع والاعياد وقطع المنازعات بين الناس ويكون عالما
بالحلال والحرام عارفا بوجوه السياسات وتدبير الحروب وقادرا
على انتصاف المظلوم من الظالم وعلى امن الطرقات ويجب نصبه ولا
ان يكون ذكر احد اعلا فضلا بالعلم في زمانه وكونه من بني هاشم
ليس بشرط له وكذا كونه معصوما من الصغائر والكبائر ليس

بشرط

بشرط له عندنا خلافا للباطنية والمعتزلة الذي شرط الكمال ولو ارتكب
الامام كبيرة لا يستحق العزل عندنا وعند الشافعي يعزل
وكذا عند المعتزلة وتنعقد امامة المفضول مع وجود الفاضل
خلافا للاثنا عشرية وايضا دليلنا ان عمر رضي الله عنه جعل الامر
شورى بين ستة وهو عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم مع ان بعضهم كان
افضل من بعض فصل في امامة الخلفاء الراشدين اولهم
ابو بكر اتفقت الصحابة على خلافته وذا الحجة قاطعة ويبطل
بهذا قول من زعم ان النبي عليه الصلاة والسلام نص على
خلافة علي بعده لان الصحابة لا يتفقون على خلاف ما نص
النبي عليه الصلاة والسلام لا تجتمع امتي على ضلالة وقد
اشتهر ان عليا رضي الله عنه تابع الصحابة ولو كانت الخلافة
حقه لما سكت عنها ثم استخلف ابو بكر عمر رضي الله عنه
لما ... من جبل انه اوصى عثمان وكتب كتابا باسم عمر فيه الى عمر رضي
الله عنه واعطاه عثمان ولما كتبه ختم الكتاب وامر الناس

قال عليه

فعل الله تعالى لما خلق الخلق كلهم والمعتزلة لانها ليست لمصلحة بل
هي معتقد ثم في حق الصغير والكبير القول بوجوب الاصلح على
الله ابطال العقل في افعال عباده بما لا نهاية لهم كان من الاصلح في حقهم وايضا
عليه امته لانه لا اصلح الا ويليه وهذا القول يبطل الخبر واشكل
لله تعالى زمن فكيف ابتدا في مقدور الله فعلى مذهبه اعطاء ما
هو الاصلح له اذ لو بقي في مقدوره شي هو اصلح للعبد
ولم يعطه اياه لكان بخيلا جل الله منه ويلزم من هذا ان يكون في
لله تعالى زيادة منته في حق محمد صلى الله عليه وسلم وكان رسول
دفع المرض وكذلك انه مستجيب فان كان المرض والبلا
مصلحة بطلب ازالته اطلب الحسن وان كان ذا المصلحة
فقد بطل مذهب المعتمد والله اعلم و[illegible]
والملائكة [illegible] تفضيل بعض [illegible] الرسل على البشر
باضافة [illegible] بعضهم على بعض [illegible]
معلوم [illegible] رسل [illegible] والملائكة [illegible]
كانه صفة [illegible] الملائكة [illegible] الله تعالى [illegible] الايمان [illegible]

والرسل

والرسل والملائكة واجب فيجب علينا [illegible] ان نعلم
ايضا ان الله تعالى بعث الانبياء والرسل الى الخلق مبشرين
ومنذرين وعددهم مائة الف واربعة وعشرون الف نبي ثم
من جملتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رسلا قال [illegible] وحي
البشر [illegible] ورسل انبياء هم الذين لم يوح اليهم بتبليغ وانما اوحي
اليهم بلا تبليغ او رؤيا في المنام او بصوت او بشي من الملك
فالرسل درجة النبوة والرسالة وللنبي درجة النبوة فكل
[illegible] بالجنان [illegible] نبوة [illegible] ومعجزة [illegible]
نبوة والمعجزة [illegible] ومن ادعى النبوة بعد ختم النبوة
بمحمد صلى الله عليه وسلم تجب عليه التوبة فان لم يتب قتل لان ختم
النبوة والتصديق بها واجب والنبوة والمعجزة لغير الانبياء
محال فالمدعي بها كذاب وكذا الكاهن والمنجم والمتكلم بالغيب
كلهم كذابون [illegible] الضلالة والمستقيم الجاهلون [illegible]
كالذين يتكلمون بالغيب [illegible] الغيب فلم يعلمه ٢٦
هو الا الله تعالى وعنده مفاتح [illegible] لا يعلمها الا هو وقال

تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض
تموت ان الله عليم خبير فهذه الخمسة من الغيب فالذين يتكلمون
بالغيب اذا راوا مصائبهم او كذا المنجم اذا راى [illegible]
فصل اعلم ان رسالة النبي داعية الخلائق وحكمة بليغة من الله
تعالى لكل انه واجب عليه الامر والنهي من الله تعالى على
عباده والخبار عما فيه صلاح لهم حكمة وصواب لان عقول الخلائق
قاصرة [illegible] وبيان ذلك ان الله تعالى خلق الجنة والنار واعد
فيهما الثواب لاوليائه والعقاب لاعدائه وليس في عقول الناس
امكان معرفة هاتين الدارين وكذا لا يخلو اجسام [illegible]
والنافعة في الدنيا وما اودع في الحس والعقل [illegible]
بين المضار والمنافع والغذاء والسم والدواء فاقتضت الحكمة
ارسال الرسل [illegible] عباده بما اعد لهم في العقبى وما
اودع في الدنيا مما فيه صلاحهم ويزجرهم عما فيه هلاكهم
فصل في اثبات رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو

الخارجي هذا الباب والدليل على صحة نبوته ورسالته والمعجزة
الظاهرة عليه كانشقاق القمر باشارته ومجي الشجرة من موضعه
اليه عند دعوته اليه وعودها الى مكانها وتسبيح الحصا في يده
ونبع الماء من بين اصابعه واخباره بالاشياء المعدومة عن الغيب
التي فيها والاستعارة الذي كان [illegible] بحيث وكذا ما نقل من
اوصاف حليته ولطف صورته وكمال اخلاقه وجميل افعاله فكون
هذه الصفات لم تجتمع في احد قبله ولا بعده دليل على [illegible]
[illegible] كتاب وروي ان ابا بكر رضي الله عنه كان كلما نظر اليه
صلى الله عليه وسلم في صغره وتامل في اوصافه يقول [illegible]
[illegible] فلما دعاه الى الاسلام قال هذا الذي كنت ارجو
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مع ذكره [illegible]
[illegible] رسول الله بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك [illegible]

تعا

الملائكة افضل ام المومنون فلنا قال اهل السنة والجماعة
خواص بني آدم وهم الانبياء افضل من خواص الملائكة وهو
جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل وحملة العرش والمقربون
والكروبيون وخواص الملائكة افضل من عوام بني آدم وعوام
بني آدم وهم الاتقياء افضل من عوام الملائكة دليلنا قوله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقوله
تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس والمسجود
له افضل واذا ثبت تفضيل الخواص على الخواص ثبت تفضيل العوام
على العوام وعوام الملائكة خزان اهل الجنة والخزنة او من
الخدام وان بني آدم ركب فيهم الهوى والعقل والملائكة ركب
فيهم العقل دون الهوى والشهوات ولهذا يثاب المومنون على
اعمالهم وليس للملائكة ثواب وان لهم نصيب من النعيم والقصور
وانهم يزوجون من الحور وانهم يتكئون ويضجعون في بساتين الجنة ويسرحون
يعرفون طيب النعيم ورغد عيشها وانهم ياكلون طعاما لا يحيلون ولا
يشربون من الكوثر والسلسبيل ولا يليق هذا بالملائكة

يرون ربهم في الجنان لان الله يبشرهم بشهوة ويبشرهم في دار الدنيا
فان قيل الملائكة بعضهم افضل من بعض على انه تفضيل ذكره
من قبل قلنا الرسل اولى من بعض قبض واعلم ان محمدا صلى
الله عليه وسلم افضل الرسل والانبياء وافضل الخلائق وخير
البشر كما قال الله تعالى بعث محمدا بشيرا ونذيرا ان الحبيب خلق بالنور ان
اول من المرسلين عندنا قبل كل شيء بالصفات قبل خلق كل شيء
ما الانسان افضل من الصبيان واما مشايخنا فقد اختلفوا فقال
بعضهم آدم افضل وقال بعضهم محمد عليه الصلاة والسلام افضل
وهذا الاصح وقال بعضهم السكوت افضل لحرمة النبوة وقالت
المعتزلة لا فضل لبعض الانبياء على بعض بل كلهم سواء والملائكة
افضل منهم جميعهم ذلك وهذا باطل في الكل لان الدليل الذي ذكرنا من
فصل اعلم ان الله تعالى يبدل السعادة المكتوبة في اللوح
المحفوظ شقاوة ويبدل الشقاوة المكتوبة سعادة لقوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال السعيد من
سعد بقضاء الله تعالى والشقي من شقي بقضاء الله تعالى

فلا يدل ذلك على حصول العلم المستفيد شقيا بعد ذلك والشقي سعيدا بعد
ذلك وانما وبيشت ويجعل الكافر مومنا والمومن كافرا فان النبي
عليه الصلاة والسلام ذكر ان رجلا يكون بينه وبين الجنة شبر
فيجري عليه ذنب فيختم عليه بالشقاوة وان رجلا يكون بينه وبين
النار شبر فيجري عليه عمل فيختم له بالسعادة وقال عليه الصلاة
والسلام يولد المرء مومنا ويحيى مومنا ويموت كافرا ويعيش
كافرا ويموت مومنا وعن عمر رضي الله عنه انه كان يقول اللهم ان كنت كتبتني
في ديوان الاشقياء فامحني واثبتني في ديوان السعداء واعلم ان الاعمال
بالخواتم فمن ختم له بالايمان فقد حصلت له السعادة الابدية
فنسأل الله تعالى ان يختم لنا بالايمان وكلمة الاخلاص ويثبتنا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة بفضله وكرمه امين
ومن ختم له بالكفر فقد حصلت له الشقاوة الابدية اعاذنا
الله منها والا وقال الاشعرية والماتريدية فمن كان ما هو كائن
ويفعل الله ما يشاء فرجع النزاع وابعد الشقاوة والسعادة
وعن هذا قالوا ان ابا بكر وعمر كانا مومنين حال سجودهما للصنم

ونصرة

ونصرة في حين كانوا مومنين فقال الحنفية بل في حين والقول
بالمنيين فلنا اطال الكلام في ذلك لان جميع الصحابة رضي الله عنهم
والسعيد كلهم قد كانوا يعبدون الاصنام كانوا كافرين في اللوح
المحفوظ وعند الله والملائكة ومن عبد الصنم فهو كافر في علمه
تعالى وعند الحنفية ان الله تعالى امر نبيه عليه الصلاة
والسلام بقتال المشركين حيث وجدوا وقال قاتلوا المشركين كافة وقال
عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فما قال الله في القران فاقتلوا المومنين ولو كان الكفار مومنين عند
الله تعالى في حال ضلالهم لما امر بقتالهم اذ لا يسلم بقتال المومنين
ولو كان المومن كافرا في حال لما جاز لهم العلم في اللوح المحفوظ على
ركبهم والمعتبر لو كان الحي على زعمكم لما كان في عرض الضلال فلا يدخل
وان الله تعالى لما خلق الملائكة كلفهم ان يستغفروا لبني ادم ما فترت السنة
البتة الدعوة فهل الاسلام فلو كان الكافر مومنا قبل الايمان
لما قبلت التوبة ولو كان ابليس كافرا في الابتداء
لما جعل الله له الامر بالسجود لادم والاخوان ملكا كان مع الملائكة

لدى امره فالتخا واذ قال ربك للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين اي صار من الكافرين في
السجود لما قال لم اسجد لبشر [illegible] ومحو اسمه المكتوب في اللوح
المحفوظ وكتب كافرا. فصل اعلم ان الله تعالى اربعة في قوم فمن
منهم فيض لهم بالسعادة ابتداء وانتهاء مثل علي رضي الله عنه
وولديه الحسن والحسين ومنهم من فيض عليهم بالشقاوة ابتداء
وانتهاء مثل ابي جهل واصحابه ومنهم من فيض عليهم بالسعادة ابتداء
وبالشقاوة انتهاء مثل ابليس وبلعام وقارون ومنهم من
فيض عليهم بالشقاوة ابتداء وبالسعادة انتهاء مثل ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما [illegible] قضاوة على ما جرى في زمان
[illegible]
[illegible]
ان الله تعالى بعث محمدا الى الخلق نبيا واصطفاه وباهاه [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

مما جرى

شاهد ومحمود فايد شاجر خاشع راكع ساجد شافع مشفع فاتم
[illegible] المرسلين امام [illegible] خاتم النبيين رسول
رب العالمين [illegible] رحمة للعالمين [illegible]
النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين
[illegible] الانبياء [illegible] الاصفياء [illegible] اعلم
انه صلى الله عليه وسلم امام الانبياء وتاج الاصفياء وسراج الاولياء
وضياء الاتقياء [illegible]
[illegible] المشتاق
ذو الحوض والكوثر [illegible]
[illegible]
[illegible] آدم [illegible] الانبياء وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مجتهد مشهور ورواية شاذة ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل
العسل حوله اباريق عدد نجوم السماء فصل ينبغي للمومنين
ان يروا جواز الصلاة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة ويصلوا
على جنازة كل بر وفاجر وعالم وصغير ومن لا ابائه ومن لا يصلي
على جنازة صغير كان او كبيرا ويجب ان لا نفر من ان لا يخرج على احد
من المصلين من اهل القبلة بسبب ذنب من ... استحق عليه الذنب
كالخوارج والبغاة من الطغاة فصل ... اعلم ان المسلمين
لا بد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد
ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقطع مادة
شرورهم المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق واقامة
الجمع والاعياد وقطع المنازعات بين الناس وقبول الشهادة
بالعدل والاجماع على ان ... لا يجوز عدة ائمة ... و ... ان
على ان ... من الظالم ... من ... وغيرهم ... ان
يكون ذكرا عاقلا بالغا ... وكونه من بني هاشم
ليس بشرط وكذا كونه معصوما من الصغاير والكباير ليس

بين

بشرط معتبر خلافا للباطنية والامامية ... الكمال ولو ارتكب
الامام كبيرة لا ينعزل لانه لا يعتبر ... وعند ... ينعزل
وكذا يعتبر المعتزلة وتنعقد امامة المفضول مع وجود الفاضل
خلافا للاكثر ... دليلنا ان عمر رضي الله عنه جعل الامر
شورى بين ستة وهم عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم مع ان بعضهم كان
افضل من بعض فصل ... اما من الخلفاء ان اول ... ابو
بكر اتبعته الصحابة على خلافته ... وبطل
بهذا قول من زعم ان النبي عليه الصلاة والسلام نص
خلافة علي ... لان الصحابة لا يجتمعون على خلاف ما نص
النبي عليه الصلاة والسلام لا تجتمع امتي على ضلالة وقد
اتفقوا ان عليا رضي الله عنه تابع الصحابة ولو كانت الخلافة
حقه لما سكت عنها ثم استخلف ابو بكر عمر رضي الله عنه ...
لما ... من ... وضع ... بالعمر ... عمر رضي
الله عنه ... ولما ... ختم الكتاب ... الناس

فالعلية

ان يبايعوا من في الكتاب فبايعوه حتى فرغ الكتاب جميعا رضي الله عنه
وانعقد اجماع الصحابة على خلافة عمر ثم بعدما طعن عمر رضي الله عنه
المجوسي ووصل الى اجله حتى قضى الله بسببه [illegible]
ثم استخلف عمر وجعل الخلافة شورى بين الصحابة المذكورة ثم
فوضوا امر الخلافة منهم الى عبد الرحمان ورضوا بحكمه فاختار
عثمان رضي الله عنه وبايعه بعض من الصحابة فبايعوه وانقادوا
له ووصلوا معه الجمع والاعياد مدة خلافته ثم استشهد
رضي الله عنه والتمسوا منه قبول الخلافة وقدموا عليه
حتى قبلها وختم الخلافة بعلي رضي الله عنه فلما استشهد
على رأس ثلاثين سنة من وفاة النبي عليه الصلاة والسلام
وقد قال عليه الصلاة والسلام الخلافة من بعدي ثلاثون
سنة. قال بعض العلماء لا يفضل احد بعض الصحابة الا بالعلم
والتقوى وقال بعضهم يفضل بعضهم بعضا بفضل ابائهم
او اولاد فالحق انهم يفضلون على جميع اولاد الصحابة لقربهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن الصحابة اجمعين

وحتى

وحتى ومعراج وحرف فيه نصب خبر عن ان او هو مرفوع بالابتداء
وهو مضاف الى معراج وخبره مقدم وهو حتى وحرف معطوف
على حتى وهو نعت لحرف فيه جار ومجرور والضمير فيه عائد
الى معراج نصبه على الخبار وهو مرفوع بالابتداء على انه صفة
لاخبار وخبره مقدم عليه وهو قوله فيه نص ابي عمران

قوله

والحاصل ان اجمع اهل السنة على نفي الكذب والتناقض واعلم
ان المعراج حق لاسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم ببدنه وشخصه
في ليلة واحدة من مكة الى بيت المقدس ثم عرج الى السماء ثم الى
سدرة المنتهى وبلغ الى العرش والى حيث ما شاء الله تعالى
واكرمه الله العظيم بالحوض والشفاعة والتاج والحلة
والايمان والمناقب فاوحى الى عبده ما اوحى ليعرف ربنا ملكوت
السموات والارض والجنة والنار وكل ما في الملكوت الاعلى
ورأى ربه بعين قلبه لا بعيني رأسه ومن انكر المعراج من مكة
الى المسجد الاقصى يكفر لانه ثابت بالايات وهو قوله
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى

روايته ومن صدق بها نال ثوابا وافرا يلوح عليه جنة الفردوس ومن انكره
الباقية من المعراج الى السماء والصعود الى الجنة والعرش والكرسي
والحجب واللوح والقلم وغير ذلك يكون معتزليا ومن قال لم يعرج
به الى السماء لم يكفر وكذا من قال انه كان في حال المنام والذي عليه
ان المعراج حق لقوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله ثم دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الى قوله لقد راى من ايات ربه
الكبرى فالقاب المقدار وقال بعض المفسرين المراد من القوسين
الحاجبان وقال بعضهم راس القوسين ومن جملته شفاعة اهل
الجنة لاصحاب الكبائر كما جاء في الشفاعة ثم وقع بلا اعتراض اهل
محمد رحمه الله في شفاعة النبي عليه السلام ورابطها باضافة اهل
البيت وجميعهم يسترحمون عليه وهو اسم مفعول من جهة
في جملة اصحاب جار محمد ورحمة به الى الكبائر كما جاء في تعارف
ووقع صعبة الكبائر اعلم ان المراد من شفاعة اهل الخير محمد
صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء والرسل والعلماء والصالحين
وهم كلهم يشفعون لاهل الكبائر فان الله تعالى اذن في شفاعة
محمد

محمد لامته كما جاء في الاخبار والقرءان فانه تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يعني مقام الشفاعة وقال
النبي عليه الصلاة والسلام شفاعتي لاهل الكبائر من
امتي يوم القيامة وانا اول شافع ومشفع فمن كذب الشفاعة عنه
لا يكون له نصيب منها وان الكبيرة يجوز ان يعفو عنها الله بالتوبة
والحسنات فاذا جاز ذلك من الله تعالى بغير شفاعة احد فبالشفاعة
جاز ان يغفر ذنبه بشفاعة الانبياء والصالحين واعلم ان
الحيوان والحسنات لهم شفاعة في قبورهم وبطونهم او ...هم
وكذلك الصدقات وانواع الطاعات تشفع لصاحبها يوم القيامة
وتشفع لصاحبها ومن ادلة الشفاعة يكون مغفورا لنا وينبغي
لصاحبها الذي ان لا يقنط احد من رحمة الله تعالى قال تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
والعفو من الله وتفضل من جوده وكرمه ونسال الله ان يحشرنا

تكون من المشرعين. الثامن: أن الأنبياء في أمان عن العصيان عمدا
والنبي إلا أن تنتصب الإمام يعني قبح الجنس الأنبياء. الإمام كالنبي في أمان
وعمد وفي محل منع لأنه جائز عن العصيان تجار وعمد ومنتظر جاءان
عمدا منصوب على التمييز والنبي المعطوف على العصيان اعلم
أن الأنبياء والرسل كانوا مؤمنين معصومين عن الكبائر وعن
جميع المعاصي بعد بلوغ العصمة وأمنين عن الكفر قبل البعث وبعدها
ثبتت لهم النبوة، وأن رسالته لا يجعل الله إلا من أمينهم لأنه أمنهم
بعظمته أنه لو لم يكونوا معصومين عن العصيان لم يمتنعوا
عن الكذب والكاذب لا يصلح لرسالته ولأنهم غير معصومين
عن الصغائر لأن الله قد أخطأهم بعد معاصي الشيطان [illegible] أشبهتم
من الصغائر كيلا يلزم الصعب بمعاصي الشيطان لأنه لو لم يبتليهم
أجمع بتلبيته [illegible] وعلى أمثالهم قضاء الله الحكمة في زوال العصمة
عن الصغائر وبعض أهل العلم يتلعثم بلفظ الصغائر وأنها
بعضهم نظر إلى [illegible] وبين اللطيف في الحقيقة وقالت الحشوية
والذين أمثالهم غير معصومين عن الكبائر وقالت المعتزلة إنهم
معصومون

معصومون عن الكبائر والصغائر جميعا وهو إنما أقروا بهذا
الكلام أيضا لما طلبوا لأنهم أبرؤوا من الشفاعة وما كان نبينا محمد
أنبؤوا أعبروا وتخصص ذو الفتنة من النبي كان في بعض الأمم وتنصب
الحسن نبيا لقومه مغترا على الإثم فيه من الظن وجاء في ما نبيه وهو
في ما أن أثناء المبعوث سبيل الاستغراق والتكامل فيه كان
اسم كان وهو في موضع رفع لاعتراضه ونخص كلاهما معطوف على
اسم كان ذو مضاف إلى ما بعده وهو صفة تخصص والفتنة
بمعنى الشيء والكاذب. اعلم أن الأنبياء كلهم من بني آدم لا نبي
من الجن وأنه من بني آدم أكرم الخلائق قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم
وأنه بين كذا لدى أكثرهم لم يرا حبيبا للانكحا فيهن العقل والذين
معصومون في كل زمان عفو عنه عن الكلام بالجهر وعن الخروج وعن
أيضا عن الكلام مع غير المحارم وأمور النبوة مبنية على الإشهاد
والخروج إلى الجامع والمحافل والتكلم مع كل أحد من الخلائق وكذا الحكم
ما كان النبي ممن كان لدى العلوم أفضلها والنبي من أمثالهم
أن يكون مفترى الخلائق وهو آمن من بلاغة وقد والغير يبني

لم يعرف نبيا كذا العلماء فالخضر عند الجمهور حي حتى يأتي
فعل مضارع مجزوم بلم وهو مجهول نبيا مفعول به والعامل
فيه يعرف وعلى هذا فهو مرفوع مستتر كذا اسم اشارة مجرور
بالجار للتشبيه محله رفع لانه خبر مقدم على المبتدا العلماء
مبتدا فالخضر فعل امر [illegible] من خضر يخضر وفاعله مضمر
فيه وهو واجب الاستتار تقديره هو فالخضر الفاء عن جزاء
جار ومجرور اعلم ان ذو القرنين لم يكن نبيا وانما كان رجلا
صالحا ملك البلاد ووصل الى المشرق والمغرب ودخل في الظلمة
لطلب ماء الحياة ولم يتصل اليه غيره وخرج منها ووصل الى
ياجوج وماجوج فسد الجبل كيلا يخرج الى الدنيا ثم بعده توفي
الى رحمة الله ومن قال انه نبيا للتبيع وكذا لقمان كان
رجلا صالحا حكيما وقد ذكر الله تعالى انه صاحب الحكمة
ولم يذكر نبوته فلم يجعل انهما نبيان الا حاضر راي الحفاظ
فحجة عند بعض العلماء انهما نبيان وعيسى حي فوق السماء ثم
ينزل للرجال استعف ذي جلال عيسى مبتدا وحي خبر مرفوع لانه

اسم

اسم مقصور لم يظهر فيه الاعراب مقدر في اخره منع من ظهورها التعذر يأتي
فعل مستقبل وفاعله فيه ضمير يعود الى عيسى للرجال الجار و
مجرور محله نصب لانه مفعول به ذي صفة للرجال ذي
جلال مجرور ومضاف وذي اليه وهو ايضا صفة للرجال اللومة
الى الدنيا يشير الى الرجال الذي يخرجنا اذا طلب فسادا علم
ان نزول عيسى عليه السلام من السماء حق ويكون في يدي
عصا يقتل الدجال بها وعسكره وهو راكب على حمار اعور
يدعي الالوهية والناس يؤمنون به الا من شاء الله سعادته
ويكون معه جبلان احدهما الجنة والاخر النار ويدخل النار
للعذاب [illegible] المهدي ايضا حق والله اعلم اما قال الولي
بما اراد نبيا لعلة كون بعضهم اهل الخوارق الكرامات فمرفوع بالابتداء
الولي مجرور ومضاف الكرامات الى النبي وهو مجرور وهو
حجة تقدير الكرامات الولي حق الا الراجح ومجرور معترض
على ما بين الكرامات وبالابتداء فهو ايضا مرفوع بالابتداء
الخلاف وهو مضاف الى الخلاف الا الخلاف العطية اعلم ان

كرامات الأولياء حق يجوز أن يظهرها الله على أيدي من يشاء من
الصالحين من عباده ومن أنكر كرامات الأولياء كان خارجا معتزليا
لأنه [illegible] في كلام الله تعالى قال الله تعالى لأم موسى عليه السلام
فألقيه في اليم فتلك كرامة لها وإلهام التعليم في الحكمة كرامة
وأيضا قال الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك
به قبل أن يرتد إليك طرفك وهو آصف بن برخيا وكان من
الأولياء وهو وزير سليمان عليه السلام ولم يكن نبيا أتى
بعرش بلقيس قبل أن يرتد طرف سليمان إليه في تلك الساعة
من المسافة البعيدة فلما جاز أن يكون في أمة سليمان
كرامة الأولياء فكيف لا يجوز أن يكون في أمة محمد صلى الله
عليه وسلم كرامة الأولياء وهو أفضل من سليمان ومن
جميع الأنبياء وأمته أفضل من الأمم السالفة وكذا الإسماع
سارية رضي الله عنه وهو في العسكر بنهاوند ونداء عمر
رضي الله عنه وشرب خالد السم من غير ضرر مشهور وكرامات
الأولياء لا تحصر ولا تحصى فينبغي للأولياء أن يجتنبوا في

كتمان

كتمان الكرامات ما أمكن الخلائق ولا يظهروها بالدعوى فإنما الخطأ له
في درجاتهم ولم يبلغ ولي قط درجة الأنبياء أو رسول في الفضل
ولم [illegible] يبلغ مجرد [illegible] ولي [illegible] من الكفر [illegible]
و [illegible] ذكر [illegible] منصوب على الكفر [illegible] في زمان
نبيا [illegible] والكامل فيه يبلغ أو رسولا [illegible] على نبي
في أفعال [illegible] ادعاء الكذب اعلم أن الولي لا يبلغ
على نبي من الأنبياء ولا على رسول من الرسل [illegible] أفضل من
جميع الأولياء عند الله تعالى لأن مراتب الأنبياء أعلى وأفضل من
مراتب الأولياء ومن قال إن الأولياء أفضل من الأنبياء فهو رافضي
[illegible] واعلم أن من وصل إلى درجة الأولياء وارتفعت درجته
أي مرتبته لا تسقط عنه العبادات المفروضة كالصلاة والزكاة
والصوم والحج ومن زعم أن من صار وليا وصل إلى الحقيقة تسقط
عليه الشريعة فهو ملحد زنديق والعبادات لا تسقط على
الأنبياء فكيف تسقط عن الأولياء صلوات الله على الأنبياء
[illegible]

[illegible]

للصديق خيار رجح ورجحانه رجح لأنه جيء مبتدأ مؤخرا وخيار مقدم وجوبا
بلا تنوين مضاف مقدر عليه جلي صفة للرجحان على أن ال في خيار
رجح ومن غير إبطال خيار رجح وإجحاف الرجح وربما فاقه عن غيره النبيه
محله رفع لأنه صفة للرجحان المراد من الصديق أبو بكر وقوله جلي
أي ظاهر اعلم أن الله تعالى فضل محمدا على جميع الأنبياء ثم
من بعده أفضل هذه الأمة وأرجحهم من جميع الصحابة أبو بكر
الصديق رضي الله عنه وقد ثبت تفضيله فيه أولا تغتر بهذا
وتفضيله على الأمة وفضله في الكتاب وهو قوله تعالى
ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله
معنا ومن قال إن الحسن أفضل من أبي بكر يكون معتقده رافضيا
والروافض يلعنون أبا بكر وعمر والصديق لقب أبي بكر وأبو بكر
كنيته واسمه عبد الله واسمه في الجاهلية كان عبد الكعبة
وإنما لقب بالصديق لتصديقه بخبر النبي عليه الصلاة والسلام
في أمر المعراج والغار وقد وجد فيه فضل على عثمان ذي النورين
على اعلم أن بعد أبي بكر لم يكن في الأمة وجميع الصحابة أفضل من

أرجح

أرجح من عمر رضي الله عنه ومن قال إن عثمان أفضل من عمر كان معتقده ليس
رافضيا وفضل عمر ثبت بقوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين يعني عمر وقال النبي عليه الصلاة
والسلام إن لي وزيرين في السماء ووزيرين في الأرض ففي
السماء جبريل وميكائيل وفي الأرض أبو بكر وعمر وإنما لقب عمر بالفاروق
لأنه فرق بين الحق والباطل والله أعلم وذو النورين عثمان [illegible]
من الكرار في صعب القتال وذي النورين معطوف على الفاروق
وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره والذي النورين رجحان حصل حال
مؤكدة كان من رافعا لا الناقصة لأن بعد الاسم ونصب الخبر
اسمه ضمير عائد إلى ذي النورين خبره من الكرار جار ومجرور
متعلق بخبره في صعب جار ومجرور مضاف إلى القتال مضاف
إليه وهو صفة للكرار اعلم أن بعد أبي بكر وعمر لم يكن أحد في
هذه الأمة من الصحابة وغيرهم أفضل من عثمان رضي الله عنه
حقا وقالت المعتزلة والروافض علي أفضل من عثمان في
قال بعض العلماء من الدين تفضيل الشيخين وحب الختنين

وروينا المسح على الخفين يعني عليا وعثمان وفرقتنا بفضيلة
عثمان بقول النبي عليه الصلاة والسلام أنا أفضل هذه
الامة ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وأراد المصنف بذي النورين
عثمان بن عفان وإنما لقب به لأنه تزوج بنتي النبي صلى الله
عليه وسلم وللكرار فضل بعد هذا على الأغيار طرا لا تبال
وللكرار جار ومجرور وهو في محل رفع لأنه خبر مبتدأ مقدم
عليه فضل مرفوع بالابتداء بعد منصوب على الظرف فيه والعامل
فيه فضل هذا اسم إشارة وهو في محل الجر لأنه مضاف إليه
على الأغيار جار ومجرور وطرا منصوب على التمييز لا للنهي تبال
فعل مضارع من المبالاة الأغيار جمع غير طرا أي جميعا
الكرار علي رضي الله عنه إنما سمي كرارا لكثرة كره في الحرب
اعلم أن بعض هؤلاء لم يكن في أمة محمد عليه الصلاة والسلام
وفي الصحابة وأهل البيت أفضل من علي رضي الله عنه
بل الحق أن لا تقول فيهم إلا خيرا كيلا يفسد دينك أن أبا
بكر وعمر وعثمان هم يفضلون وعلي في بيته وهذا شيء ومن وقع
فيهم

فيهم فقد ضل عن هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم لقوله عليه الصلاة
والسلام أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وهم أنصار
وأعوان النبي صلى الله عليه وسلم حيث إنما نوروا جهودهم حتى وطئ هذا
الدين الحنيفي ببركة سعيهم ونصحهم إلى مشارق الأرض ومغاربها
ونشهد أيضا للعشرة المبشرة بالجنة وهم الخلفاء الأربعة
وطلحة والزبير وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة
ابن الجراح وهو أمين هذه الأمة ومن أحسن القول في أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وذرياتهم فقد برئ
من النفاق والله أعلم الموفق للصواب وللصديقة الرجحان فاعلم
على الزهراء في بعض الخلال الخلال جمع الخلة وهي الخصلة
اعلم أن عائشة الصديقة بنت الصديق هي أفضل نساء العالمين
وهي أم المؤمنين وهي مطهرة عن الزنا بريئة عما قالت الروافض
فمن قذفها بالزنا فقد كفر لأن الله تعالى أنزل في حقها
آيات ولعن راميها من بعدها فقال الله تعالى إن الذين يرمون
المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة

وقصتهما مذكورة في كتب القصص وكانت تفتخر على جميع نساء
النبي عليه الصلاة والسلام وتقول انزل الله تعالى في حقي ءاية
وبرائتي على قالة الحسدة والمراد من الزهراء فاطمة رضي الله عنها
قال قيل لم سميت فاطمة زهرا فقال لانها لم تحض قط وروي
انها ولدت ونفست وبالشعور وطهرت من النفاس واغتسلت
وصلت العشاء في وقتها قال فيلم تحض في عمرها قط
فقال لان الله خلقها من تفاح الجنة لان النبي عليه الصلاة
والسلام دخل ليلة المعراج الجنة فلما اراد الخروج اعطاه رضوان
تفاحة من تفاح الجنة كان يحمل الطيب من المسك والطيب منها ازين
واحلى من عسل فلما اكلها رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوى
نزل اليها ونبع فيها النور في جميع اعضائه فجامع خديجة تلك
الليلة فحملت بفاطمة وكان لها نور يضيء منها حتى روي عن
عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول كنت اسلك الخيط في
سم الخياط في ليلة مظلمة من نور وجه فاطمة فلذا سميت
زهرا وان الزهرا في اللغة هي الطاهرة ومعناه في جميع راسها وفي

وبعض

وبعض ربانييهم قالوا ان فاطمة افضل من عايشة لان رحمة
عايشة انما ان تقعت تبعا للنبي عليه الصلاة والسلام واكثر
[illegible] قالوا ان عايشة افضل لان درجتها مع النبي في الجنة
وقال بعضهم لا نقول بالترجيح بل نسكت والذي اشار اليه في
التبيين هو الصحيح والله اعلم وصلى الله على نبينا ومولانا محمد
وعلى آله واصحابه وسلم تسليما ولم يبعث بن زيد بعد موته سوى
المختار في زمن اشغال يبعث فعل مستقبل وماضيه بعث وهو
مجزوم بلم بن زيد منصوب بيبعث وهو مفعول به وزيد غير
منصرف للعلمية ووزن الفعل وانقاص في ها هنا نفي ور
التنوين بعد منصوب على الظرفية وهو مضاف الى ما بعده
سوى مضاف الى المختار وهو محل الرفع لانه فاعل يبعث
والمختار الذي يختاره كلامه فيما يعني به والمراد من
المختار الواضح والنعت له والاعراب التمريض والتفنية
والنعاس اسم فاعل من التعلية وهو الجنا لغة اعلم انه لا يلغي
بن زيد ولا بأس يخير بعض المرء لان ... ان يكون عنه الثقة

ذنبه والمعتزلة الا بالعذر ومن المعتزلة من يزيد يكون رافضيا ومعتزليا
فان الرافضة يجعلون في يوم عاشوراء [illegible] منبريين با[illegible] يلعنون
يزيد لقتله الحسين رضي الله عنه ويقولون قتل ابن النبي
عليه الصلاة والسلام [illegible] الله [illegible] ان قلنا من قتل
نبيا لا تقبل توبته ولا ينفع ايمانه ومن قتل مومنا وهو يعلم
ان قتله حرام لا يكون كافرا وعليه القصاص في العمد والدية
في الخطا وان تاب تاب الله عليه وان مات ولم يتب فامره
الى الله ان شاء عفى له بعفوه وفضله او بشفاعة الشافعين
من خلقه وان شاء عاقبه بعدله ولو لم تجز المغفرة للقاتل
المومن لما بشر عليه الصلاة والسلام وحشيا رضي الله عنه بالجنة
بعد قتله حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم لانه بشره وقال
ان القاتل يدخل الجنة لاجل توبته [illegible] كما يدخل
المقتول [illegible] شهادته وايمان المعتزلة واعتبار انواع
[illegible] الايمان [illegible] مضافا الى المعتزلة
[illegible] بالجنة وهو ان [illegible] اعتبار [illegible]

النطاة و

ذو اليد واعلم ايضا بالحروف [illegible] ورحمة الله
[illegible] الصعبة الدليل
والدليل هو الذي يوصل المستدل الى مقصوده ومطلوبه
والمراد من الدليل هنا هو وجود العالم وحدوثه وتغيره لانه
ابين دليل على وجود الصانع ووحدانيته وقدرته وعلمه
مثبته الدليل فالنظر في معرفة الله [illegible] النظر [illegible] كما
[illegible] النظر [illegible] علم
ان المعتزلة هو الذي اعتقد جميع ما فرض الله عليه اجمالا من
الاصول والفروع كالايمان والصلاة والحج والزكاة [illegible]
اعتقاده اجازه بلا شك من غير دليل قطعي وايمانه صحيح عندنا
لكنه عاص [illegible] والمعتزلة لا يكون مومنا
ما لم يعرف كل مسالة [illegible] الدليل العقلي [illegible] الشبهة
والصحيح ما قاله اهل السنة لان الايمان هو التصديق [illegible]
كمن [illegible]
المقلد [illegible] الايمان [illegible] فقد كان مومنا [illegible]

أن الله المؤمنين والمعرفة بغير الإيمان كما نعلم كما عنه فإن أهل الكتاب
يعرفون نبوءته عليه الصلاة والسلام كما يعرفون أبناءهم
وما هم بمؤمنين كما أخبر الله في كتابه وما عذر ذي عقل
بجهل خالقه [illegible] ما ها هنا بحث لطيف من قسم
الاسم وتنصب الخبر عذر مرفوع لأنه اسم لا والجار والمجرور
ومضاف إلى عقل ومحله نصب لأنه خبر ليس بجهل فجار ومجرور
متعلق بمقدر بجهل والاستدلال والاعتبار لما يرى في الأرضين
والسموات أعلم أن من بلغ عاقلا على الجبل ولم يبلغه الدعوة
ولم يعرف الله ولم يؤمن به حتى مات يخلد في النار وهذا ظاهر
الرواية عن أبي حنيفة رضي الله عنه وفي رواية أخرى لا يعذر
واعلم أن أهل القبلة اتفقوا أن الإيمان فرض والكفر حرام
ولكنهم اختلفوا في أن وجوب الإيمان بالعقل أو بالشرع
وإن لم تبلغه الدعوة إن أهلكه لو مات على الكفر هالك
بعدما فات أو ذكر الحاكم الشهيد رحمه الله في المنتقى عن
أبي حنيفة رضي الله عنه أنه قال لا عذر لأحد في الجهل بخالقه

لما يرى من خلق السموات والأرض وغير ذلك من مخلوق بعجيب صنائع
المخلوقات وقال أيضا لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق
معرفته بعقولهم وقالت الأشعرية لا معرفة للعقل بدون
الشرع حتى قالوا من اعتقد الشرك ولم تبلغه الدعوة
فهو معذور وعند أهل السنة والجماعة العقل آلة
يعرف بها حسن الأشياء وقبحها ووجوب الإيمان والمعرفة
والموجب في الحقيقة هو الله تعالى لكن بواسطة العقل ثم الصبي
العاقل إذا كان بحال لا يمكنه الاستدلال هل يجب عليه معرفة
الله أم لا قال الشيخ أبو منصور وكثير من مشايخ العراق
يجب وقال بعضهم لا يجب عليه شيء قبل البلوغ وأما إذا أسلم
قبل البلوغ يكون إسلامه صحيحا وإن ارتد يكون مرتدا
وأما الصبي الذي لا يعقل لا يكون ارتداده ارتدادا ويكون
إسلامه إسلاما وما إيمان مقلد صحيح ليس بمقبول
بعقل لا امتثال قال ها هنا بحث لطيف من قسم الاسم وتنصب الخبر
إيمان مرفوع بما لأنه اسمه وهو مضاف إلى المقلد صحيحا منصوب

على انه مفعول فيه وهو من الظروف اي متى ينبغي تقديره زمان
التاسيس والتكامل فيه خفي ما وهو بمعنى مفعول ومحله نصب لانه وقع
خبرا عن ما التاسيس شرعة الغزاة ولا فقد نال لا تعبدوا ولا ...
تقديم البيت ليقرا ايمانه تخص بمفعول زمان شرعة في الروح
يحتمل ان معاينة شرعة غزاة لاخرة بل صار الكلام في تلك
الحال التي هي مكانه في انه رجاء ايمانه في تلك الحال التي لا يكون
مقبولا لفقد الايمان بل الغيب عن الحيا صحيح وانما نوقنه المؤمن
ان يعرف في تلك الحالة فمفعوله باجاء الايمان قوله لفقد الايمان
فقط لاي العزم اتيانه بالمأمورة وهو الايمان بالغيب كما
قال تعالى الذين يؤمنون بالغيب الاية وما افعل لجميع في
حساب من الايمان معروف ... ماهنا بمعنى ليس من فعل
ووقع لانه اسم ما ننفي مجرور باضافة افعال اليه في حساب
جار ومجرور متعلق بنفي من الايمان جار ومجرور ومحله نصب
لانه خبر ما معروف منصوب وهو خبر ليس مثل الواو المجرور
بالاضافة معروف انه تفتح البيت ليقرا فعل الخبر مثل

الصلاة

الصلاة والزكاة والصوم والحج من الايمان والاصل افعال الجنس
بالايمان لعلم ان الاعمال ليست من الايمان عندنا خلافا لبعض
المحدثين فان الله عطف الاعمال على الايمان في قوله ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات والمعطوف غير المعطوف عليه
وكذا جعل الايمان شرطا لصحة الاعمال بقوله ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن ولا شك ان الشرط غير المشروط وكذا قال تعالى يا ايها
الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فان الله تعالى خاطب العباد باسم
الايمان بعد وجوب الاحكام فلو كانت الاعمال من جملة الايمان
لما سماهم مؤمنين قبل وجود الاعمال منهم واجمعوا ايضا ان من
آمن وصدق ومات قبل وجود الاعمال مات مؤمنا وكذا ان
مات في الحيض الذي ... ومات قبل ... ولم يعمل الشرايع
... وهو مؤمن وكان ... تقع العمل على المؤمن
ولا تقع الايمان عنه كالحائض ارتفعت الله تعالى عنها الصلاة
ولا يجوز ان يقال ان الله تعالى رفع عنها الايمان فيقال لها دعي الصوم ثم
اقضيه ولا يقال لها دعي الايمان ثم اقضيه ويجوز ان يقال ليس

على البعض من زكاة والحج والجهاد إن يقال ليس عليهم الإيمان وقال
الشافعي والمحققون الإيمان يقبل الزيادة فالإيمان يزيد وينقص
باعتبار زيادة الأعمال ونقصانها واحتج بقوله تعالى وإذا
تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا فلفظ قوله زادتهم
إيمانا أي نور الإيمان لا نفس الإيمان لكن الأعمال
داخلة في ماهية الإيمان في مذهبهم فلابد من خطاب الله تعالى
بالأعمال في حق من علم إيمانه حيث قال يا أيها الذين آمنوا
إذا قمتم إلى الصلاة الآية فلو كان الوضوء والصلاة من
الإيمان لم يخاطب بها الإيمان ولم يصح خطاب الإيمان بالأعمال
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال ورد في الخبر عن النبي
عليه الصلاة والسلام أنه قال لجبريل عن الإيمان فقال
أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى ولم
يذكر العمل ولو كانت الأعمال داخلة في ماهيته لذكرها
ثم كلما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام وهي فرض

ماهيته

على اللسان وخمس كلمات أخرى هي فرض على القلب وهي أن يعرف
الله بأنه واحد لا ثاني له وهو خالق الخلق ورازقهم ومحييهم
ومميتهم من حال إلى حال ثم قال وأما الإسلام فهو أن تقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وأن تصوم رمضان وتحج البيت خصال الإيمان
على حدة وعن الشافعي أنه على حدة فدل على اتفاقهم على أن أصل
الشرائع ثلاث وعشرون منها تجب على الجوارح وهي الصلاة
والصوم والحج والوضوء للصلاة والاغتسال من الجنابة
والحيض والنفاس وخمس على ظاهر الجوارح وهي الطهارة
والاستنجاء وما عند الأنبياء والتوحيد والمسح على الخفين
فإن قيل ما الإيمان وما الإسلام وما العمل به وما التوحيد
وما الشريعة وما الإحسان وما الدين فقيل الإيمان إقرار باللسان
وتصديق بالجنان ومحله القلب والقلب داخل في الصدر قال
تعالى حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وأما الإسلام فهو
الانقياد لأوامر الشرع والاجتناب من نواهيه وأما المعرفة
فهو أن تعرف الله تعالى بلا كيف ولا كيفية ولا تشبيه

ومحله الفؤاد وهو داخل القلب وأما التوحيد فهو إفراد
من هو حقيق بربانيته وإحديته بالإخلاص من غير تشبيه ولا تعطيل
ويعلم أنه أول لا أول له وآخر لا آخر له وواحد لا شريك له
ومحله السر وهو داخل الفؤاد وأما الشرع فهو جهتين الانقياد
له بتعظيم أوامره والاجتناب عن نواهيه وأما الإحسان
فالإحسان إلى الخلق الشفقة والشفقة عليهم بالأمنة وأما الدين
فهو الذي تثبت على هاذه الأشياء المذكورة يجب إذا
اجتمعت هاذه الأشياء بشخص صار دينا ولا بعض بكبير
وإن تراد بعمد أو بغفل والصغيرة هي بعض معاص مستقبل وهو
اسم لكلام يفهم فاعله والمفعول الغائب معا الفاعل مشتق
تعريضه ولا بعض أحد بكبير النعاهي الظاهر في اللعين إلى شاء
والاعتماد إلى زيادة الغضب والظلم اعلم أن الكبير لا يكفر
بصاحبه مثل قتل النفس وشرب الخمر والكذب والغيبة
والنميمة وأكل الحرام وأكل مال اليتيم وضرب الوالد والوالدة والقمار
والغناء والنوح وغير ذلك من الملاهي ويجعل ذنبا ارتكبه
سواء

سواء كان كبيرة أو صغيرة فإن قتل النفس خطأ يوجب على القاتل
الدية والكفارة والقتل متعمدا يوجب القصاص ولا يكفر بذلك
فثم نرى حلا للكافر يقضي بارتكاب هاذه الأشياء من تاب
عاصيا ويرجى أن يغفر الله له ويخاف عليه أن يجزيه والمؤمن
مؤمن مع ارتكاب هاذه الأشياء وإيمانه تام ولم يزل عنه
ومن قال المؤمن لا تضره الذنوب والمعاصي مع الإيمان
يكون مباحيا وفلسفيا فإن هاذه الطائفة يقولون المعصية
للانسان مع الإيمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر عصمنا الله
عن هاذا القول وعن الاعتقاد وقالت الخوارج إن المومن إذا
ارتكب كبيرة يكفر ومن ارتكب الصغيرة لا يزول منه الإيمان
وقال بعضهم إذا ارتكب ذنبا كبيرة يكفر وقالت المعتزلة
والمعتزلة يخرج عن الإيمان ولا يدخل في الكفر مرتكب الكبيرة
ويكون فاسقا لا مومنا ولا كافرا أي يبقى بين الإيمان والكفر
وإن تاب ورجع عنها يعود إلى الإيمان وإن مات قبل أن يتوب
فهو مخلد في الكفر واحتجوا بقوله تعالى ومن يقتل مومنا

منعهم الجنة أو تعجبهم هذا الذي فيها الجن أنه تعالى أنه يخلد في النار والخلود
أنهم لا يكونون في جهة الذي قال وقلنا الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعوا
على أن المراد به الذي استحل القتل يعني من يرى قتل المسلم حلالا لا يخلد
في النار لأنه يصير باستحلاله كافرا وجزاء الكافر الخلود في النار
أو نقول المراد من الخلود طول المكث لأنه يقال أخلد الأمير فلانا
في السجن أي أطال حبسه وقال تعالى حكاية عن بلعام ولكنه أخلد إلى
الأرض أي مال إلى الدنيا ولذاتها وأما الدليل من جهة العقل على
أن المؤمن لا يخرج من الإيمان بسبب العصيان فلأن الإيمان هو
التصديق والكفر هو التكذيب والذنب أي ذنب الكبيرة لا يخلو إما
أن يكون ارتكابه بالكسل فيه أو جهله أو غلبة شهوة أو رجاء عفو من
ربه والتصديق في هذه الأحوال كلها باق وما دام التصديق
موجودا كان ضده وهو الكفر معدوما لأن الضدان
لا يجتمعان ولقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله سمى الله
صاحب الذنب مؤمنا وأمره بالتوبة والتوبة بلا ذنب محال
فعلمنا بهذه الآية أن المذنب لا يخرج من الإيمان ولأنه تعالى أبقى

اسم

اسم الإيمان مع وجود الذنب بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا
الصلاة وأنتم سكارى وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى أبقى اسم الإيمان مع وجوب القصاص الذي
هو حكم الجرم وقال عليه الصلاة والسلام يخرج من النار من
كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان أي من اليقين وقال عليه
الصلاة والسلام يخرج من النار بشفاعتي من قال لا إله إلا الله (الله)
محمد رسول الله ولأن ثواب الإيمان أكثر من الكبيرة لأن الإيمان
حسنة والكبيرة سيئة والحسنة بعشرة والسيئة بواحدة فضعف
بالتضعيف والسيئة بواحدة فلو قلتم بالخلود في النار لكان
عقاب الكبيرة أكثر من ثواب الحسنة وهذا باطل قال الله
تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
والمراد الذنوب والمعاصي دون الشرك فإن قيل جاء في
الحديث عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة متعمدا فقد
كفر قلنا المراد من تعمد الترك يعني من ترك فرض الصلاة فقد
كفر والأحاديث والآيات الواردة في إثبات الخلود كلها محمولة

على المستحل فقال إن بعض الناس يكفر وكذا إذا ترك الصلاة لا يكفر
قال بعض الحنفية ونحن لا نقول لا يضر مع الإيمان بشؤم الذنب في
دار الاشتغال ذو إلى الإضافة وهو من قوله بالابتداء الإيمان
مجرور بالإضافة ذو إليه اللفظي يعني فعل مستقبل فاعله
ضمير عائد إلى الإيمان معناه حال من ضمير الفاعل الذي في يضر يعني
بشؤم مجار ومجرور الذنب مجرور بالإضافة قبل الذي راجع اشتغال
لصاحب الجحيم أعلم أن المؤمن بسبب ارتكاب الكبيرة لا يخلد
في النار وأهل الكبائر كلهم مؤمنون وإن لم يتوبوا كما تقول
ذلك أئمة واعلم أن الناس على خمسة أوجه بعضهم يموت كافرا
ومنافقا وهم يخلدون في النار أبدا وبعضهم يموتون مؤمنا
تائبا من الذنب وهو يدخل الجنة ويخلد فيها أبدا وبعضهم
يموت مذنبا من غير توبة وهو في مشيئة الله وإن أراده الله
عذبه وعفا عنه بفضله وكرمه أو من كثرة ما معه
من الإيمان والعبادات كالصلاة والصوم أو بشفاعة
الرسل والأنبياء عليهم السلام أو بشفاعة واحد من
أهل

الصلحاء أو بشفاعة الملائكة له وإن شاء عذبه على قدر
ذنبه بعدله ولا يخلد في النار بل يخرج منها بعد ما ذاقها مجمّا
ويدخل الجنة بمغفرته واعلم أن المؤمنين والكافرين كلهم
يدخلون النار لقوله تعالى وإن منكم إلا واردها والمراد من
الورود الدخول كما ذكر في التفسير ثم النار تأخذ الكافر
وتحرقه ويبقى خالدا فيها وأما المؤمنون يجوزونها ويرا
يجدون بعدما أن النار تكون جامدا تحت أقدامهم فإذا وصلوا
إلى الجنة ينادي مناد ادخلوها بسلام آمنين فإذا دخلوها
يقولون بلى ربنا أليس الغفور من الوعد أن ندخل في النار ونحن
ما جئنا إليها وما دخلنا النار فيقال لهم فجئتم إليها
وعظمتم النار ولم تعلموا به لأن الله تعالى جعل النار نورا تحت
أقدامهم والنار تبقى على النور كيف يحرق ويسمع أصوات
النيران لقوله تعالى لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت
أنفسهم خالدون وقالت المعتزلة والمعتزلة إن أهل
الكبائر يخلدون في النار وعند ذكرنا الدليل على بطلان قول
هم

فبعـ في نسخة البشارة

والله الموفق. فصل في التوبة. اعلم وفقك الله تعالى أن الله يفتح
باب التوبة لعباده المؤمنين وينادي في كل ساعة رسول
حق تنبيه الملائكة المقربين هل من تائب أتوب عليه أيها من
عبد مذنب بذنب فلا يقبل توبته. وقال الله تعالى إن الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين. واعلم أيها العاقل أن مقام التوبة
أنه في المقامات ومفتاح السعادات فعليك بأحكام التوبة
إذا جاز فعل الذنوب بمنع الشمال والفرح والأنس وربما
العبد من الله وحشة الذنوب فتورث الحيرة إذا دام أو
على الذنوب بسواد القلب والقلب هو الشاهد إلى الله تعالى
وقال النبي عليه الصلاة والسلام إذا أذنب العبد
نكت نكتة سوداء في القلب فإن تاب صقل قلبه وإذا
زاد الذنب زادت السوداء. وقال عليه الصلاة والسلام
إني لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة. فإن قيل إن
التوبة والاستغفار إنما يكونان من يصدر منه ذنب والنبي
عليه الصلاة والسلام كان معصوما من الذنوب فما

الجابرة

أنها توبة في التوبة والاستغفار منه. فلنقل إن التوبة على
أقسام توبة العوام عن الذنوب الظاهرة وتوبة الخواص
عن الأخلاق الذميمة الباطنة وتوبة أصحاب الحقيقة
وأرباب الكشف عن مواقع الريبة والشبهة لأن الوقوف
في الشبهات يستر أرباب الحقيقة والكشف وتوبة أهل الكمال
من أرباب الحقيقة عن الوقوف على مقام بتصور أن يكون له
مقام ومرتبة أخرى وراء تلك المرتبة والمقام وعلى هذا فسر
بعض المشايخ قوله عليه الصلاة والسلام وإني لأتوب
إلى الله في كل يوم مائة مرة أن النبي عليه الصلاة والسلام
كان يترقى في كل يوم مائة مقام ويترقى من مرتبة ساعة
فساعة فإذا وصل إلى مقام ومرتبة أخرى استغفر من وقوفه
فيما قبل هذه الحالة. فصل في حقيقة التوبة وهي
مركبة من أجزاء ثلاثة التجنب والندم على ما سبق وإلا فالإقلاع
في الحال والقصد إلى الامتناع عن الاستقبال عما كذا قاله
حجة الدين الإمام الغزالي في بعض مصنفاته فإذا وجدت هذه في

راشيا من شخص ولم يعثر الى ذنبه بصيرا تائبا توبة نصوحا
فإن التوبة من العبد مقبولة ما لم تنزع الروح ولو بساعة لطيفة
فإن الله يقبل توبته ويتجاوز عنه بفضله وكرمه كما قال
تعالى ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم والقريب
ما وجد قبل الموت ولو بساعة لطيفة كذا ذكره الحفغوي
وقال عليه الصلاة والسلام يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
والغرغرة تردد الروح في الحلق وروي أن واحدا من دراهم
لسانا لعبد قبل تصحيحه وتصحيح نعمتنا بعينه فإن الذا=
راهبا فجاءها له هل تقبل توبتي إذا تبت فقال لا فقتله
ثم أتى راهبا آخر فجاءه له فقال لا أعلم ذلك ولكن في
هذا الموضع قريتان قرية تسكن فيها أهل التقوى يقال
لها بصرة وقرية أخرى يقال لها كوفة تسكن فيها أهل
المعصية فاقصد قرية بصرة وأقم فيها لعل الله يرحمك
ويتوب عليك ببركة أهلها فقصدها فلما بلغ بين القريتين
دنى وفاته فجاء لقبض روحه مقبلة بصيرة وكان فجاءها رحمة

الية

الية ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في قبض روحه فقال
الله قيسوا المسافة فمن كان وجدتموه أقرب إلى أحدهما
فالحقوه بهم فوجدوه أقرب لقرية أهل التقوى فألحقوه
بهم رحمة الله تعالى برحمته ذا منن فإن ربنا الكريم مسألة
التوبة عن بعض المعاصي دون البعض صحيح عند أهل السنة
والجماعة خلافا للمعتزلة لقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اعلم أن شيخي
واستاذي قدوة أهل العرب والعجم زكي الدين السمرقندي
قدس الله روحه ونور ضريحه صنف رسالة في باب التوبة
فيما انتفاعليه وكتبت في هذا الشرح بعض ما ذكره فيها
رزقنا الله التوبة ووفقنا للسعادة ثم هنا عنى
وسواس الشيطان الرجيم الذي أخره ساعة آمين ثم قال
ومن ينوي ارتدادا بعد دهر يصير عن دين حق ذا انتقال
هنا الشرح من ينوي فعل مستقبل متعلق مجزوم وعلامة جزمه
سقوط الياء لأن أصله ينوي ينوي ارتدادا مفعوله بعد

منطوق على الكفر فيه والكامل فيه يتوقى دم مجرور بإضافة بعض
إليه بصحة الشرط مجزوم بمن واصله يتصف بالياء وسكون
الراء مجزوم بحذف الياء لالتقاء الساكنين وهو من باب فعل
الناقصة يرفع الاسم وتنصب الخبر اسمها فيه ضمير عائد إلى
من إذ هو منصوب والخبر يتصف بالنقل للجمع مجرور بإضافة إليه
اعلم أن من يصدر الكفر يكفر في الحال لأن قصد الكفر في قبل
التصديق ومن لم يتصف منا حقا والتنافي كل حي وقصد
الكفر غير مغفور بالإجماع لأن الله تعالى قال عز وجل إن الله لا يغفر أن يشرك
به ما عن الشرك وقصد السيئة سيئة لكنها مغفورة بوعد
الشريعة عند أهل السنة والجماعة لقوله عليه الصلاة
والسلام من هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء فإن
فعلها كتبت عليه سيئة وقالت المعتزلة ليست بمغفورة
كالهم بالكفر نعوذ بالله من الكفر والشرك والنفاق
ونسأل الله الثبات على الإسلام ثم قال وتبطل الكفر من
غير اعتقاده بطوع رده بن باعتقاد لأعلم أن من تلفظ

بكلمة

بكلمة الكفر من غير اعتقاد بالاختيار يكفر عند عامة العلماء
ولا يعذر بالجهل وقال بعضهم لا يكفر والجهل عذر والصحيح أنه يكفر
وعليه الفتوى أما من تلفظ بلفظة الكفر عن اعتقاد فلا شك
أنه يكفر ولكن قيل من أتى بلفظة الكفر هل تبطل أعماله التي
أتى بعملها قبل الارتداد قال نعم تبطل أعماله كلها وتقع
الفرقة بينه وبين زوجته ويجدد النكاح برضا المرأة إن كان
الكفر منها أي الزوج وإن كان من المرأة تجبر على النكاح بمهر يسير بجاز
والتجديد من لفظة الكفر ويعرض عليه الإسلام فإن أسلم وإلا
حبس ثلاثة أيام ثم عرض عليه الإسلام وكشف عن شبهته
إن كان له شبهة فإن أسلم وإلا قتل فإن قتله قاتل قبل
عرض الإسلام عليه كره له ذلك ولا شيء عليه والمرأة إذا
ارتدت والعياذ بالله لا تقتل ولا تحبس وتضرب كل يوم
حتى تسلم فإن قتلها إنسان فلا شيء عليه وأما الصبي
العاقل فإسلامه صحيح وكذا ارتداده ويجبر على الإسلام
والرجوع إليه ولا يقتل وكيفية الرجوع إلى الإسلام أن

تيابي بالشهادتين وتبرى من جميع الاديان سوى دين الاسلام
وقال الشافعي رحمه الله من تلفظ بالكفر ان قامت على
الكفر فبطل اعماله ان مات عليه وانحرم على الكفر وجحد الايمان
لم يبطل عمله ولا يلزمه تجديد النكاح بينا نه اذا ارتد شخص
والعياذ بالله بعد ما صلى صلاة الوقت ثم اسلم قبل خروج
الوقت يقضيها عند ثالث الان صلاته بطلت بالكفر وعند
الشافعي لا يقضيها ومن تلفظ بكلمة تجري على اللسان كلمة الكفر
من غير قصد للكفر وان وقع في قلبه شيء من الفاظ الكفر
ان تلفظ بكفر وزر فلا واعلم ان الجهل غالب على اكثر
الناس بحيث انهم لا يعرفون بين الفاظ الكفر وغيرها وقد
اهلكهم ولهذا ان اذكر في هذا الشرح الفاظ الكفر
نقلا من كتب المشايخ واقتصر على ثلاثة فصول فصل
يكفر به بالاجماع وفصل مختلف فيه قال بعضهم لا يكفر
وقال بعضهم يكفر وفصل يخشى عليه الكفر فصل اول
اعلم ان من تكلم بكلمة الكفر بغير عمد لا يخفى [illegible] او
رضي

ارتد

رضي بكفره يكفر ومن وصف الله بما لا يليق به او سخر باسمه
او امره او انكر وعده او وعيده يكفر ولو قال فلان في عيني
كيهودي في عين الله او قال يد الله واراد به الجارحة
يكفر ومن قال ان الله تعالى في السماء او على العرش واراد به المكان
يكفر وقال ليقبض الله ليبنا من نعمتك او قال الله على العرش
او قال لا يخلو عنه مكان او قال الله يعرف وانت تعرف او الله يعرف
وانت في حجرة من الجهات الست او قال الله في او اسفل
او جلس بكفره في هذه المسائل كلها ومن قال انا افعل هذا
الفعل بلا مشيئة الله او قال نصيب الله [illegible] انا او منعني
عن الله او قال انا كافر او بريء من الله او من النبي او
من الدين انا ومن الشرايع او من الاسلام يكفر ولو حلف
شخص وقال له اذكر يمينك وانت اذا سواء يكفر او قال
له الخصم انا طالبك بحكم الشرع فقال لا اعرف الحكم يكفر او قال
ما يجيء بحكم الله هاهنا او قال هاهنا دبوس او قضيب
بدفع حكم الشرع يكفر ولو قال انت الذي [illegible] من الشر

أو من أبيه أو من الذين يبكيه ولو قال لو كنت القطاة حزنت
منه حقيقة وقال أنا الشيطان أو قال أنا الشيطان أو قال يعمل
رأيتني أنا في جميع الناس وعلى النفوس في حقيقة أو قال هو
كلام ليس مختار أو قصد أبكيه ومن قرأ القرآن نقعا صبر به
أو من ما رآه يحيي من رأى منا الشهوات بكيه أو قال يا رب
من أنا أعطيناك الكوثر أو قرأ القرآن به مستهزئا أو رأى
جماعة في كأس جعفا وكأسا دهاقا أو وقع الكأس فغابت

شرابه

كأنه شرابا أو قال عجزا لونها وأدبيل واد أكل لونهم أو
زيتونهم بخص وراء ستجزا أو رأى جمعا فقال استقبلها فما
وحضنه نائم ولم نجاه ومنهم أحد أو قال كأنه جعل بينه
مثل السماء والطارق أو دعى إلى الصلاة بالجماعة فقال
أنا أحيا وحدي إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
بكيه أو قال القرآن كلام جبريل أو جبريل الله بكيه وهي
منه قبل العقوبة أو لم يؤمن بالأنبياء والملائكة أو عاب
نبيئا أو صغر نبيا من الأنبياء أو لم يرض بعصمته أو قال لو

كان

كان فلان نبيا ما آمنت به أو قال لو صارت القبلة إلى هذه
الجهة لم أصل إليها أو قال لا أعرف النبي جنيا أو إنسيا أو تنقص
اسمه محمد مطلقا أو وقع في قلبه النبي عليه الصلاة
والسلام أو قال لو كان فلان نبيا لما اخترت متعه منه أو قال
أنا رسول الله أو قال استهزاء النبي طويل الظفر خلق
الثياب بجانب إبطه شعر لتنقيصه أو قال إن كان النبي عليه
الصلاة والسلام يحب القرع ويحب الحلواء أو قال إذا أنا لا

احبه

أو قال أجز روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال
بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فقال أنا أرى ها
ولا أرى بينهما شيئا أو قال لا حول ولا قوة فقال الآخر
لا حول ولا قوة ما تغني وما تنفع وأي شيء أعمل بها وسمع
أذان فقال هذا صوت الجرس أو قال لتخصص إلا الله

أحول الله

فقال أي شيء يجيء من هذه الكلمة حتى تقولها أو زاد
عبد الله بالتصغير فقال عبيد الله أو قال أحد بعد ذنب
أستغفر الله تعالى فقال استغفارا أي شيء وفعلت وأي شيء

قلت حتى استثقلته أو قال بعد فراغه من الصلاة عملت بيكارا
وسخرة أو قال من زمان ما عملت بيكارا وسخرة وأراد به الصلاة
يكفر في هذه المسائل كلها أو قال لشخص لا يجيئني منها نصيب
فقال له إن الناس يصلون الصلاة للأجر أو قال غسلت
رأسي من الصلاة أو قال أعطيتها الله إن عشت حتى يبرز رمضانا
أو قال الفرح حتى يجيء رمضان فأصلي جميعا لا اعتقاد في
عزم البعضية في غيره أو لزعمه انتفاء نسخ عنها في غيره
أو قال كم صليت فما استفدت أو قال كانت أمي وأبي
يعيشان فكلما صليت ماتا أو قال الصلاة لا تصلح لي إذا
صليت فحلالها بي أو قال إن صليت أو لم أصل سواء أو قال
أنا مملول لا أصلي أن يكون الثواب لغيري أو قال كم
أصلي هذه الصلاة وقلبي يعني منها أو قال الصلاة ليس
يعنيني يكفر في هذا كله ولو قال ليت لم يكن رمضان يكون
مرضا أو قال جاء الضيف الثقيل فليس منه أو قال رمضان
رمضان ضيف ثقيل يكفر إذا قال لشخص لما تأتي بالمعروف
ولا

في اعتقاده أن الصلاة المفترضة فرض كفاية

ولا تنهوا عن المنكر فقال ما يجب علي أو قال هذا فضول أو
هذيان عند ذكر ذلك إنكارا أو قيل له كل حلالا فقال الحرام
أحب إلي من الحلال أو قال يجوز في أكل الحرام أو قال ليت الله لنا
والتواطؤ والظلم حلالا يكفر أو قال ما ينبغي من الخمر
بالتوفان أو قال لا أريد يعنيني أعرف الشريعة وضيعها ما يعنيني بورثا
أو ما يعنيني العمل بالشريعة وعنده دبوس أو قال الحين أضرار الترابيم
أي كانت الشريعة والدعاء أو قال أنا أريد الذهب والفضة
لا أعمل بهذه الأحكام يكفر من قال لجماعة يتعلمون علم الشريعة
الذين يتعلمون أساطير وحكايات أو هذيانا أو هباء ونثرا وبرا
أو قال لحمار الملائكة علمه وعنى به علم الدين يكفر أو وعظه على سبيل
الاستهزاء أو وضع على رأسه العمامة يكفر ومن قال الكفر والإيمان
واحد أو أنا ما أرضى بالإيمان أو قال لا أدري ابن مصير الكافر أو
قال لا يستخفا بالكفار يدخلون الجنة أو قال من يعرف أين
رحم الله الكافر والمنافق والشيطان أو قال له الكافر
أعرض عليه الإسلام فقال لا أدري صفة الإسلام يكفر من

ذلك يخلص بايمانه في جفاء البيت او قال انا كافر اي شيء علي
او قال كذا فانه يكفر ويكفر اذا عزم ان رجلا ارتد لقطع الغير
ان الثلاث تحل لزوجها الاول بلا محلل ارتد ان اعتقد واذا رضي
بمن ارتد فهو ايضا كافر وان اسلمت لم تحل لزوجها وكذا لو ان اذا ارتدت
المراة ولحقت بدار الحرب وتزوجت كافرا ثم سبيت واسلمت
حل لزوج الذي طلقها ثلاثا لم يجز له وطؤها الا بالتحليل
عند اهل السنة والجماعة خلافا للملحد والرافض والمعتزلة
اذا قال شخص للذمي اتسلم اي صبي جعل على دينك حتى
اتعلمه الدين ثم اسلم او قال لعله اذا زمانه الكفر ما بقي
زمان الاسلام يكفر او قال لا ما ادري كافر او قال ليتني كنت
كافرا ثم طلق تكلم المراة ولو شد رجل في وسطه الزنار و
ودخل دار الحرب للتجارة يكفر ولو دخل لتخليص الاسارى لا يكفر
ولو قال ان اعطاني الجنة ما اريدها دونك او لا ادخلها دونك
او قال لو امرني الله بدخول الجنة معك لا ادخلها يكفر ولو
قال ان اعطاني الجنة لاجلك او لاجل هاذا العمل لا اريدها
وانا

وانما اريد رؤيتك يكفر واذا انكر القيامة او البعث او الميزان
او الحساب او النار او الجنة او الغرفات او كتابا من الكتب
المنزلة او اللوح او القلم او ابى رؤية الله او زيادة للابرار او ادعى التشبيه
الله جسما وصورة او وصفه بالجهل او وصفه بالمكان او الجهة
او قال ان الله لا يخلق فعل العبد او العبد يخلق فعله يكفر واذا
انكر رؤية الله بالعين في الجنة او شك في رسالة المرسلين
او شك في ثبوت وعده ووعيده او قال لا يغفر الله الذنب او
ان مخلود المؤمن في النار او جحد الدين او شك في فريضة من
فرائض الله عز وجل او بعض سننه او بعض ما جاء به رسوله
او انه من عالم ثوابا او من عذابا او انكر الحلال والحرام
يكفر في الكل او اعتقد قدم الزمان او الارض او قال الله او كان او
حقر نبيا او وقر الكفار في الكفر يكفر او قال لشخص انتخلص
انك اخطأت او انا اعلم بما كان وما لم يكن او قال احب الخمر ولا
اصبر عنها او قال انا افعل مثل ما فعل الطبيب يعني به التعظيم
والتكريم يكفر ولو عنى الصورة مثله لا يكفر واذا قال شخص

أو الحنث في الرضيع فيما يكون في رابعة يكفر واعلم أنهم اتفقوا
على أنه يكفر في هذه المسائل كلها إذا كان عن اعتقاد
وإن لم يعرف أنها لفظة كفر ولكن أتى بها باختيار فيكفر
والفتوى على أنه لا يكفر ومن كفر يجب عليه التوبة والرجوع
ويجدد النكاح عندنا وعند مشايخ بخارى وبلخ وعند
الشافعي يكفيه تجديد الإيمان ولا يلزم تجديد النكاح والله
الموفق للصواب. الفصل الثاني في الحلف فيما لو قال
أنا بريء من الله إن فعلت كذا ثم فعل حنث ولا يكفر ولو رضي
بكفر غيره قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر وكذا إذا
لو قال الله يطلع أنا ما طلقتها أو قال قبض الله على الكفر
أو قال الله يعلم أني لم أفعل كذا وقد فعل أو قال للخصم
لا أريد يمينك بالله بل أريد اليمين بالطلاق والعتاق وإن
قال لو لم يأكل آدم الحنطة ما وقعنا في هذه البلاء
أو ادعى شخص نبوة وطلب رجل المعجزة أو ورد حديث
النبي عليه الصلاة والسلام أو قال مثل هذا الحديث
سمعنا

سمعنا كثيرا على سبيل الاستهزاء أو قال لمعتز أكل الحلال الخبز للشيء أو
قيل له قل لا إله إلا الله فقال لا أقول أو قيل له صل فقال
لا أصلي أو لم أصل بغير طهارة أو قيل له أد الزكاة فقال لا أدي
أو قال للخصم الشرع فقال لا أعلم الشرع أو قال للفقيه وحما
من عيا فقال أهذا الذي فلنته على السعياة أو قالت المرأة لزوجها
يا كافر أو إن كنت كذا لا تمسكني معي أو قيل لشخص احضر مجلس
كذا
مثال يوم الحشر فقال أنى يجزونه بعد النار الجحيم أو قال أعطني حبة
عشرة ودراهم الخز مثلا يوم القيامة فقال أعطني عشرة أخرى
وخذ عشرين يوم القيامة أو قال العجز المغتاظ الكفر خير
ما تفعل أو قال الطيب الحلال أن لا أصلي أو سجد للشيطان
أو غيره أو قبل الأرض وهو قريب من السجود على الأرض ففي
هذه المسائل كلها قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر
الفصل الثالث فيما يخشى عليه الكفر إذا شتم شخص اسمه
من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن الزانية وهو
ذاكر النبي عليه الصلاة والسلام أو قال له الفقيه وجها

شيء عليها فقال لهاذا احمل البعضا او تحمل معي على البعضا وسمع
زاذان قوما خاضوا في والقوم ان فيتكلم بكلام الدنيا او قال الحجاج
وجوههم عني لوجوه الحسان بيرا وقال لفلان يريد القوت
اوقال انا اريد ان افعل لحلال الا كان او حراما او قال لا ربنا ابيها
اسوع وصوا او قال ما نقص عمر فلان زاده الله في عمره
اوقال من ليس له درهم لا يحتاج الى يد ربما يقع في هاذه المسائل
كلها الخفي فيصير في الكلام الخطا ولو قال فلان في عين
كيهودي في عين الشيء وعن استغنام فعله او قال لين الشيء
طويلة وعسيرة العز او قال ايا لا ارض بهاذا الظلم
اوقال لا يفعل شغل الله فلا نشغل بعمل شغله او قال لا اخاف
من الشيء مقالة الظلم او قال الاستغفر الله او قال لا ادري
ايماني صحيح ام لا يحرد به السنة او قال كذا ما انا كعلي او قال
جبرئيل من قرابته فخص اعطيت واحزا واحرزته او قال
تاخر منزله واحرزوا تاخر منزله عشرة او قال البعض
شغلو في هاذه القضايا كلها يخطي فليه ولا يكفر

اعلم

اعلم ان تعليم صغار ابناء الناس وقبيحا فحضا العز هيب
اهل السنة والجماعة من اهم الامور واشد الاحوال لو انتبه
العوفي للصواب بيته وكرميه امين ولا يحكم بكفر حتى ان
خبر بقة يعرفه ويتفقه به نحال لا للتعجب فحكم وجل مشتغل
وجه ودا استغفال القول بكفر جار ومجرور ولا لبناء فيه
للتعجب حال منصوب على الحال فيه معناه زمان مسكن او وقت
سكر مجي وربا ضا فيتحال الظبي باجار ومجرور ولا اعراب
لا يبطن في ما الانه مبني ولا بناء فيه للسببية لا يهذي وجل
مضارع وفاعله ضمير عائد الى مسكران وهو مذكور معنى
لان المسكير يدل على المسكران والمذكور معنى كالمذكور لفظا
وبلغوا معطوف على يهذي بار بحال الجار ومجرور متعلق بحل
يهذي اي بما يتكلم كلاما قبيحا وبلغوا اي بما يتكلم كلاما
باطلا ومثال الكلام ما ابديته تعد من البيت اي لا يحكم
بكفر احد في حال سكره بسبب ما يتكلم من سهيه بكلام
قبيح باطل اعلم ان السكر على نوعين سكر بهم من مباح

كشرب الدواء والسكر بالبنج وما يتخذ من الحبوب والعسل وانه
لا يقع طلاقه ولا عتاقه ولا ينعقد جميع تصرفاته لانه ليس
من جنس اللهو فصار من اقسام المرض وسكر بطريق محظور
كشرب الخمر والنبيذ وانه لا ينافي الخطاب فان الله تعالى يقول يا ايها
الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فلا يبطل شيئا
من الاهلية وتلزمه احكام الشرع وتنفذ تصرفاته كلها الا
الردة استحسانا وكذا لا يصح اقراره بالحدود الخالصة لله
تعالى لان السكران لا يكاد يثبت على شيء فيقوم السكر مقام
الرجوع فيما يحتمل الرجوع واذا اسلم صحيا ان يصح اسلامه
كاسلام المكره واذا اقر بالقصاص او باشر سببه او قذف
او اقر به لزمه حكمه واذا زنى وهو سكران حد اذا صحى ولزمه احكام
الشرع لانه في حال السكر لا يؤدي الصلاة لان السكر
اجتمع فيه الحرمة والنوم ولكن بعضهما لان السكر لا يزيل
العقل ولكنه سرور غلبه والسكران هو الذي لا يعرف السماء
من الارض وقيل المراة من الرجل عند ابي حنيفة رحمه الله

فان

فان تاب تاب الله عليه وان مات قبل التوبة سكران او مصرا
مات عاصيا ونرجو له ونخاف عليه ثم قال .
ومن المعدوم من يجده وشبه المعدوم [illegible] ما ها هنا
بمعنى ليس المعدوم في موضع ابقاء الا انه اسم ما ينبغي خبرها
وشيئا معطوف على من ليس المعدوم جار ومجرور وهو معمول له
كان فعل ماض وقوله ضم على ان العدم لعلم
ان المعدوم ليس بشيء ولا شيء والمراد منه انه لا يكون
الماهيات منفكة عن صفة الوجود ولكن الشيء يعلم بعلمه
القديم حال العدم ان يوجد كيف يكون وهو عنده معلوم
وقالت المعتزلة هو شيء والصحيح بقوله تعالى ان زلزلة
الساعة شيء عظيم فالساعة يوم القيامة والزلزلة
معدومة وقد سماه الله شيئا ونحن نقول ان الله تعالى سماها
شيئا ها هنا في حال الحقيقة وانما تكون الساعة شيئا عليها
وقت كونها ووجودها ونقول انما سماها ها هنا الا ان زلزلة
الساعة لما كانت امرا معلوما محققا الزم الوقوع في علم الله

تعالى صادرة كانها موجودة في الحال لانه بهذا الاعتبار يتميز هذا
شيئا لانها موجودة في الحال الخارج فيما قال ابن الملالي
اطلاق الشيء على المعدوم فلعله فيه وقال ابن عطية لان المراد من
اسم الشيء انه لما له تقرر وثبوت في حقيقته ولوجود زائد
الملالي واسم الشيء على المعدوم يلزم قدم ما سواه وتعطيل
الصانع تعالى الله عن ذلك ونعوذ بالله من هذا القول
لان هذا مذهب المعتزلة والدهرية ومن والاهم وابن زادة
وهم شر الدهر واخبثها لانهم يضيفون الامور الى
الطبائع وهذا البحث يا ذا فيه فصل الهيولى وهو في
صدده ثم قال رحمه الله تعالى ودنيانا حديث والهيولى
عدم الكون فقد نهج بحدثان دنيانا ... بالاختيار وهو
ضرورة ... الى مضاف الهيولى محطوب على
الاختيار وهو مستند الى ... شيء ... بمعنى فاعل
كعليم بمعنى عالم وهو ... الكون ... بمعنى ...
الكون ... القديم ... الشيخ ...

فيه ضمير مستتر وهو واجب الاستتار والفاء للتعقيب
بالاختيار الجار والمجرور متعلق بمعنى ليه قال الشيخ الاختيار الازلي ع
تعقيبه لانبيت ودنيانا والهيولى عدم الكون قال الشيخ ...
والشرور ... فيجب ان تسمية الدنيا دنيا ... الدنو ...
وهو النقص اعلم ان الدنيا وما فيها بجميع اجزائها محدثة
فان الله تعالى احدث العالم بعد ان كان معدوما وخلقه لا من
شيء خلافا للفلاسفة والطبائعية والدهرية والمنجمة
... العالم هيولى وهي طينة قديمة وان الله خلق
الاشياء من تلك الطينة وقالت المعتزلة ان العالم مخلوق
الله وبعضه مخلوق للعبد وهذا هو الشيء لا الظاهر
وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام القدرية
مجوس هذه الامة فانهم يضيفون الخيرات الى الله تعالى
والشرور الى العبد والهيولى في اللغة اسم لما يتخذ منه
الشيء كالخشب يتخذ منه الكرسي وكالدقيق يتخذ منه
الخبز وهم اختلفوا في الطينة هي الطبائع الاربع الحرارة

والبرودة والرطوبة واليبوسة وأصل العالم هذه الأشياء
الأربعة وهي قريبة ومنهم من قال الخير الاستقصات
وهو الماء والتراب والنار والهواء وهؤلاء أيضا قوم عندنا
وهم ينكرون الصانع ويقولون بقدم العالم وبطلان مذهبهم
أظهر من أن يشتهر وأنور من الشمس أعاذنا الله تعالى من هذا
القول واعلم أن العالم اسم لما سوى الله تعالى فإن قيل
لم سمي العالم عالما قيل لأن العالم مأخوذ من العلامة
والعالم بجميع أجزائه علامة للشرع بوجود الصانع
والدليل على أن العالم بجميع أجزائه حادث بالعقل والنقل
أما النقل فقوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والأرض
وجعل الظلمات والنور وقوله تعالى ألم نجعل الأرض مهادا
وقوله تعالى الله خالق كل شيء فلما ثبت بكلام الله العظيم
أن هذه الأشياء كلها مخلوقة لله تعالى ثبت أنها محدثة
لأن كل مخلوق حادث وأما الدليل العقلي فإنا نرى هذه الأشياء
تتغير في تلونها من حال إلى حال ومن سواد إلى بياض ومن

رطوبة

رطوبة إلى يبوسة ومن صغر إلى كبر ومن قوة إلى ضعف ومن
استواء إلى اعوجاج فلو كانت قديمة لما تغيرت عن حالها
لأن القديم هو الذي لا يتغير عن حاله فلما تغيرت عن حالها
دل أن لها مغيرا ومحدثا وصانعا وهو الله تعالى فإذا
ثبت أن لها صانعا ومحدثا ثبت أن العالم محدث لأن المصنوع
لا يكون قديما فإن قيل ما الحكمة في إيجاد العالم من
العدم إلى الوجود قلنا ليعرف موجده حق المعرفة ويعبدوه
بالإخلاص وروي أنه عن النبي عليه الصلاة والسلام
أنه قال إن الله يقول كنت كنزا مخفيا لا أعرف فأحببت أن
أعرف فخلقت خلقا فعرفتهم بي فبي عرفوني فظهر أن المقصود
من إيجاد الخلق معرفته ومعرفته ثابتة بالعقل فبان ورود
الشرع والعقل إذا نظر في المصنوعات والمخلوقات يستدل
بها على أن لها صانعا يدبرها وهو عالم بتقديرها ويحكمها
كما قال القائل.
ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد.

ابن ابي عقلاقة ولهذا قال الامام ابو حنيفة لو ان الله اهمل
العقلاء على الرسل والانبياء لكان لازما وواجبا عليهم بالعقل
ان يعلموا بان لهم صانعا واحدا ولا يكونون معذورين في الجهل بالله
تعالى لما يرون من الدلائل والايات وعجائب خلق الارض
والسموات وبدائع فطرة الحيوانات والنباتات والاشجار
والزرع والثمار والجبال والسماوات والابحار والانهار
والعيون والامطار والبحار الى غير ذلك من الغرائب والذي
يدل على هذا قصة الخليل عليه السلام انه عرف الله
بالعقل حيث نظر واعرض عن الكواكب وتوجه الى الله تعالى
فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين والدلائل والبراهين كثيرة
وكذا بناه المختلفة وللدعوات تاثير بليغ وفيه تعيين اصحاب
الضلال . وللدعوات تاثير رحجم ومحل رجع لانه حجة مبتدا
مفرد وعليه تاثير مبتدا مرفوع بالابتداء بليغ صفته
في قوله وفي المحل الخرج وتحقيق تعيينه في محل رفع

والبعض

والنصب فيه صفة مفعول لفاعل الى التاثير واعراب في موضع جر لانه
على الوجه التعيين الضلال المجرور بالاضافة اعراب التيه ومحل هذه
الجملة نصب لانها حال المراد من اصحاب الضلال المعتزلة
اعلم ان للدعوات تاثيرا يعني ان الدعوات تنفع في القضاء
المعلق على صاحبه دون المبرم اعلم ان القضاء على نوعين
قضاء معلق وقضاء مبرم فان القضاء المعلق يتبدل
بالدعاء والصدقات والاحسان والبر والقضاء المبرم
لازم الوقوع لا يتغير بشيء يعني حاصل في الاشياء وفي دعاء
الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات وقالت المعتزلة
ليس للدعوات اثر ولنا قوله عليه الصلاة والسلام اهدوا
الى موتاكم فقالوا وما الهدية يا رسول الله فقال الدعاء
والصدقة وقال عليه الصلاة والسلام تصدقوا على
موتاكم فان الله تعالى قد وكل ملائكة يحملون صدقاتكم الى احبائه
اليهم فيفرحون بها ويستبشرون على ما اخلفوا ويقولون اللهم
اعط المحسنين فيفرحون ويبشرونهم بالجنة كما يفرح ناجيا الصغى

كما اطلعنا من بعضها وكذا الإجماع الحج الى من الصلاة والصوم
والحج وتلاوة القرآن والدعاء والتسبيح الى اخره لهم
يصل ثواب هذا اليهم فيعم من اشد الجهل ويليه ذون
يعمها حسنات وهذا اعتراف اهل السنة والجماعة لما روي
عن النبي عليه الصلاة والسلام انه ضحى بكبشين املحين
احدهما عن نفسه والآخر عن امته اعلم ان العبادات انواع بدنية
محضة كالزكاة وبدنية محضة كالصلاة والصوم ومركبة
منهما كالحج فالنوع الاول تجري فيه النيابة في حال
الاختيار والضرورة لحصول المقصود وهو دفع حاجة
الفقير بفعل النائب كما يحصل في النوع الثاني بحال لان
المقصود اتعاب النفس ولا يحصل ذلك بفعل النائب
وتجري في النوع الثالث عند العجز للمعنى الثاني وهو المشقة
بتنقيص الاموال ولا تجري عند القدرة لعدم اتعاب
النفس والشرط العجز الدائم الى وقت الموت حتى اذا زال
العجز من الامر بعد فراغ المأمور عن الحج لم يسقط عنه

الفرض

الفرض وتجب عليه الاعادة، ومن مات وعليه قضاء رمضان
فاوصى به اطعم عنه وليه وكذا الحكم بحديث ابن عمر ان النبي
عليه الصلاة والسلام قال من مات وعليه قضاء رمضان
اطعم عنه وليه مكان كل يوم نصف صاع ولو مات ولم
يوص فان تبرع الورثة عنه بالاطعام جاز وان مات وعليه
قضاء صلوات فان امر بالفدية عن الصلاة جاز احتياطا
ولم يحكموا بالجواز قطعا مثل ما حكموا به في الصوم بل قال
محمد في الزيادات يجزيه ان شاء الله وكذا في النذر صورته
اذا نذر في رجب مثلا وهو في رمضان بصوم شعبان فدخل
شعبان وهو صحيح ومضى يوما او يومان ولم يصم يلزمه
الإطعام لما بعد تمام شعبان ضرورة الخلف والحكم رحمه
الله واذا لم يوص وتبرع عنه ورثته يجوز والله اعلم
بالصواب وفي [illegible] عن نوح [illegible] بحسبه [illegible]
بالاصوات وفي الاحجار انشجار [illegible] وعن توحيد مثله [illegible]
محجور بالاضافة التوحيد اليه وهذه الحجة وان كلها

متعلقة بما بعدها من الفعل وهو تسبيل فعل مضارع مبني
للمفعول كل مفعول أقيم مقام الفاعل مخصوص ومجرور بالاضافة
كل الميت بالسؤال الجار والمجرور والأجزاء جمع جزء ـــــ
وهو القبر تعذيب الميت يعني كل شخص بالسؤال في
القبر عن توحيد ربه ما اختلف أن سؤال منكر ونكير للميت في
القبر عن ربه ودينه حق لورود الأحاديث عن النبي عليه
الصلاة والسلام الدالة عن الميت في قبره أتاه ملكان
أسودان أزرقان العينين وهما شخصان معهما مرزبتان يقعران
القبر في قبره ويسألانه عن ثلاثة من ربك وما دينك وما
نبيك وقيل أيضا وما قبلتك وما امامك وما اخوانك
فإذا اجابهما وسعا في قبره سبعين ذراعا بشارة ويقولان
له نم نومة العروس الله تعالى من قبره العيش وإن كان كافرا يقول لا أدري
فيقولان له لا دريت ويضربانه بمرزبته بضربة ما يبقى
إلا الثقلين الجن والانس ورد في ذلك الأحاديث كثيرة
فمن أنكر هذه الأهوال من ليلا وقد زلت والعياذ

بعض

يقضى عذاب القبر مستور تعالى يقضى فعل مضارع مبني
للمفعول عذاب أقيم مقام الفاعل القبر مجرور بالاضافة عذاب
إليه وللكفار متعلق بقوله يقضى الفعل أو بكسر الفاء =
يستعمل للنفي وبفتح الفاء للخير يقضي أي يحكم اعلم أن
عذاب القبر للكفار ولبعض العصاة من المؤمنين حق
يحلون في القبر نوع حياة بقدر ما يتألم به ان كان كافرا
أو فاسقا وتبلغه به اللذات والنعمة إن كان مؤمنا تقيا والدليل   دليل
على عذاب القبر قوله تعالى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة
ضنكا أراد به عذاب القبر وقوله تعالى سنعذبهم مرتين مرة
في القبر ومرة يوم القيامة وقوله تعالى وإن للذين ظلموا عذابا
دون ذلك وهو عذاب القبر وقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب
الأدنى دون العذاب الأكبر فإن في التفسير العذاب الأدنى عذاب
القبر وقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وعلى هذا
دلائل كثيرة وأنكر عذاب القبر الجهمية والمعتزلة والنجارية والقد   لة
نعوذ بالله من هذا القول دخول شر في حضرة فضل من

أي جماعة بالحساب أما الأول فمبتدأ مرفوع بالابتداء والثاني
مجرور بالإضافة إليه فصل مرفوع بالخبر وفي الحساب مجرور يتعلق
بفصل [illegible] اعلم أن دخول المؤمن في الجنة ليس بسبب
أعماله الصالحة بل بفضل الله وكرمه [illegible] على أن
الأعمال لا تكون علة لاستحقاق الثواب خلافا للمعتزلة
لنا أنه لو وجب على الله إعطاء الثواب لما جاز أن يعفو عن
الثواب [illegible] فمن رجع الثواب وجب أن يصير مستحقا للذم موصوفا
بالنقص وهي عليه محال لأنه لم يفعل ما هو الثواب جزاء للعمل
تعالى الله عن ذلك لأن الله تعالى قد أنعم على العباد نعما عظيمة
مثل إيجاده من العدم إلى الوجود وزينته بالعقل والعلم
وسلامة الأعضاء وغير ذلك مما لا يحصى وتلك النعم توجب
الشكر والطاعة لأن شكر المنعم واجب عقلا وفعل
الطاعات في مقابلة النعم السابقة امتنع بعد ذلك
أن يكون موجبا للثواب لأن أداء الواجب لا يوجب شيئا آخر
حساب الناس يعني بعث [illegible] بالتحرز عن [illegible]

حساب

حساب مرفوع بالابتداء وهو مضاف إلى الناس يعني نصب على
الظرفية البعضية ومجرور بالإضافة يعني البعض حين الحشر أو يكونوا
أو من كان مع اسمها بالتخيير ومجرور ومحله نصب لأنه خبر كان
التخيير التقدير لو بال الذنب اعلم أن الحساب يجري البعض
حين ما فعاله وأقواله قليلا كان أو كثيرا لقوله تعالى فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي
عرصات القيامة يحاسب العبد بلا [illegible] عنده والله تعالى
يسأل العبد والعبد يجيب والناس متفاوتون في أهوال
في القيامة وفي الحساب وفي المساءلة وفي الجنة فالنبي
فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا أو فالنبي عليه الصلاة والسلام
[illegible] حساب [illegible] ومن أنكر الحساب يصير
[illegible] وفي رواية ومعتزلة [illegible] منكرون الحساب والميزان
العذاب [illegible] بلا ضلال
حق مرفوع بالخبرية [illegible] مرفوع بالابتداء خبر مقدم
عليه الحساب مجرور بالإضافة [illegible] معطوف على

على متن جسر جهنم وربما افتتن من الجنة منزل الشقي وهو يبلغ
الخلد اي نقص اعلم ان الصراط والميزان حق ومن لم يؤمن بهما
حقا كان جهنميا وفي رواية ومعنى الميزان كفتان كل كفة
عظمتها مثل طباق السماوات والارض فتوزن اعمال المؤمنين
عليهما لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
وقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
واما من خفت موازينه فامه هاوية ونحو ذلك يدل على ان الناس
يمرون على متن الصراط وهو جسر من جسور جهنم ممدود
عليها فترى اعناق اقدام الكافرين والمنافقين فيقعون فيها
مكبين في النار على مناخرهم وتثبت اقدام المؤمنين فيمرون
عليها ويصيرون الى دار البقاء دليله قوله تعالى وان منكم
الا واردها وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق
للناس جسرا وهو الصراط وهو مسيرة خمسة الاف عام ادق من الشعر
واحد من السيف واظلم من الليل كل قنطرة منها ثلاثة الاف
الف صعود والف هبوط والف استواء اصحاب النجد فيه

اولها عن الايمان وفي الثاني عن الصلاة وفي الثالث
عن الزكاة وفي الرابع عن شهر رمضان وفي الخامس عن الحج وفي
السادس عن الوضوء والغسل عن الجنابة بالاسباغ وفي
السابع عن بر الوالدين وصلة الارحام وعن اصلاح بين الاخوان
فان اجابها صحيحا نجا منها وكلما سار عليهما داخل الجنة والخارج
منها رد ذاهبا الى النار نعوذ بالله من ذلك وعن عائشة رضي
الله عنها انها قالت سالت النبي عليه الصلاة والسلام عن
قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا
لله الواحد القهار اذا بدلت الارض فاين الناس يكونون
فقال عليه الصلاة والسلام على الصراط فمن اراد ان
يمر على الصراط فليلازم الخوف والحزن ويطلب رضى الله
تعالى وبعض الكتب بعضا خوفه وبعضا خوضه والتمثيل
بعض فعل مضارع منصوب وهو مبني للمفعول لان الكتب مفعول
اول فاقيم مقام الفاعل بعضا مفعول ثان اي بعض خلق
مخوف بمعنى في محل جر انه مضاف اليه بعضا معطوف على

المعقول لا أول والثاني لمعطوف على الظاهر اعلم أن قراءة
الكتب هو يوم القيامة لقوله تعالى وكل انسان ألزمناه طائره
في عنقه وقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وقوله تعالى يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك
أحدا فيعطى كتاب المؤمن بيمينه فيبيض الوجه مكتوب عنوانه
الكريم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الجليل الى
[illegible] الخليل ادخلوه في جنة عالية قطوفها دانية فيها
نعيم [illegible] لعقبانا [illegible] ثم يعطى المؤمن
كتابه فيجد فيه الثواب الجزيل [illegible] ويبشر عليه
حسنا ثم تستقبله الملائكة والغلمان والولدان والحور
وتفتح له أبواب الجنان والقصور ثم ينادي مناد به سعد
فلان ابن فلانة سعادة لا يشقى بعدها ابدا والى الجنان وحوله
خدام [illegible] ويلبس الحلل والتاج
[illegible] كتابه منشور وبعض كتاب الكافر [illegible]

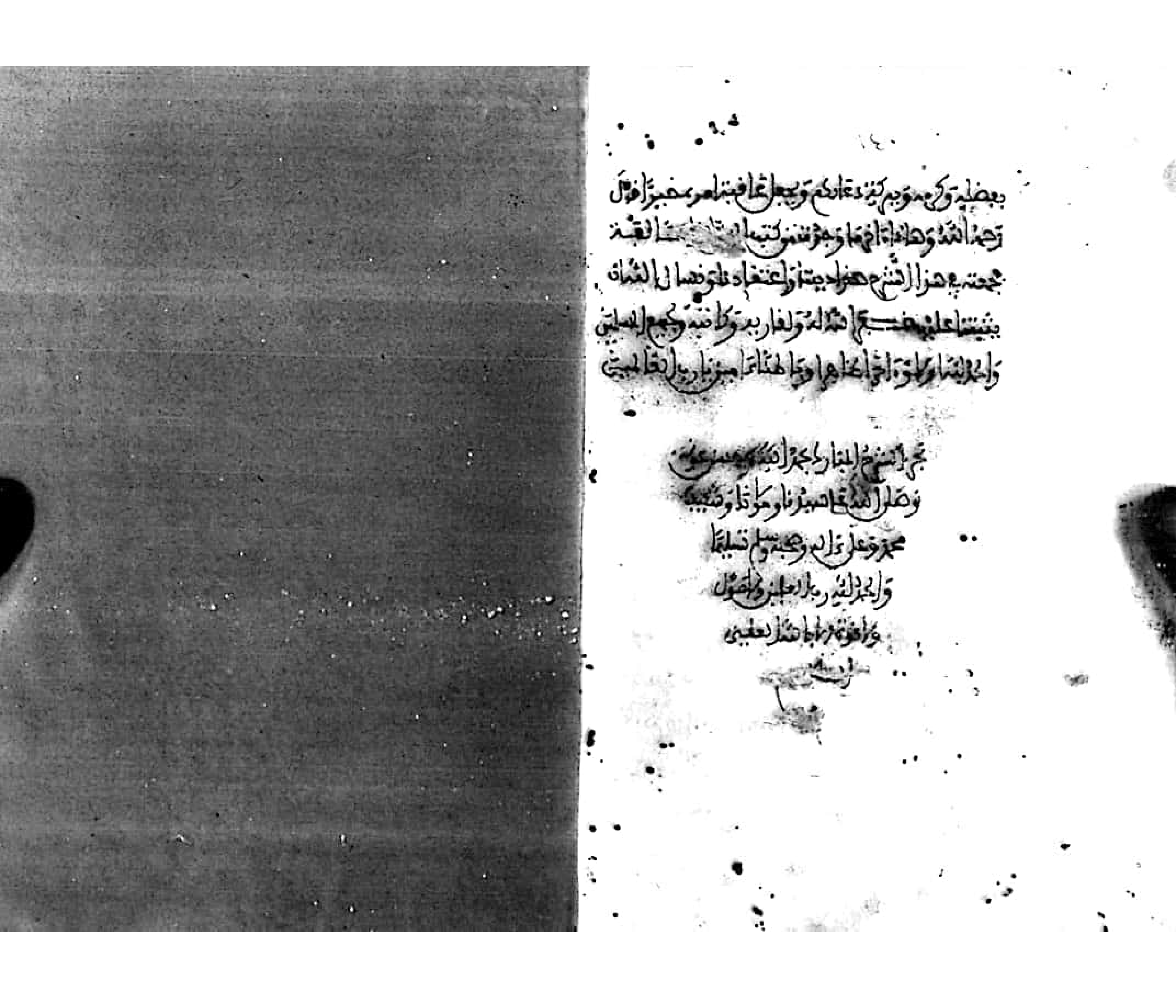
عنوان كتاب المؤمن

مسود

مسود وجهه مزرودا الى قفاه ويعطى فيما له من [illegible] ويخرج
من بين كتفيه ثم يعطى كتابه مكتوب فيه وجزاء عملك من الموعود
في يده الملائكة بالمقامع الحديد ويصبون فوق رأسه من
الحميم والصديد ويلبسون ثياب القطران ويوثقون بالسلاسل
والأغلال [illegible] مع الشياطين ويجرونه على وجوههم [illegible]
والحميم [illegible] مكتوب في كتابه [illegible]
[illegible] الى جهنم ادخلوه في النيران بين العقارب والثعابين
يبكي ويصيح بالويل كما قال الله تعالى وأما من أوتي كتابه
بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه
ومن انكر الكتاب كان كافرا لأنه لا يكون مؤمنا [illegible]
نعوذ بالله من ذلك [illegible]
[illegible] المراد بالتنجيس [illegible]
الملائكة على الكل [illegible] الذي يكون [illegible]
الالوان من السواد والبياض وغيرها [illegible] الشكل صفته و
ولم [illegible] والتشكل هيئة

هيئة تعرض للبشرى من اصطلاحه قوله كالسحر وهو التشبيه بلا اشكال
لا للتوشيح لانه تشبيه النكرة بالنعت فهو عجيب وضرب السحر
من سحر يسحر سحرا اذا اخرج احدا او جعله مدهوشا متحيرا
وهذا انما يكون بان يفعل الساحر شيئا يعجز عن فعله وادراكه
المسحور عليه ومعنى التشبيه كونه لا يوجد مثله ولا يدرك كنهه
وانما وصفه بالحلال اذ لو شبهه بالسحر مطلقا لتبادر ذهنا وشاع
ان السحر حرام والتشبيه بالحرام حرام فيكون موجبا لنقص المطاع
من نظمه لا ترغيبا فيه فوصفه بالحلال ليعلم ان مراده بالسحر
شيء يعجز عن اتيان مثله واعلم انه شبه النظم بانسان
بديع الجمال ووصفه بانه مزين من اللباس فيكون تشبيها
استعارة تخييلية لا ترشيحية الحلال الزلال المذكور وهو [illegible]
تسلي الغلة كالبشرى من روح وبجر الروح كالماء الزلال من
التسلية التي في البشرى البشارة الروح الراحة المراد بالحياة
الروح تخليصه عن الشدة الماء الزلال الحلو الماء العذب
الصافي يعني نظمي هذا يهيج قلب المؤمن بالروح والراحة
كتهيج

كتهيج البشارة اياه باتيان محبوبه او نجم وتخلص الروح عن
ر تشبيهات الكافية كالماء الحزب يغوثه فيخلصه عن الشدة
محضوا فيه حفظا واعتقادا نثا لو تجنس اعضوا التقال
المراد هنا بالخوض الشروع المعنى ان العطايا تاتي من هنا لله انها بي
اي بما شرعوا فيه حفظا اي من جهة انكم تحفظونه وتعتقدونه
لا من جهة الرد والاعتراض فانكم ان تخوضوا فيه من هذه
الجهة تبلغوا العطايا من الله واما من جهة الرد والاعتراض
قبل لا انه حرام والحاصل من العطايا باعتبار بلوغه للحرام فعول حفظا
واعتقادا للتمييز وقوله ثم لو ابجى ومه بانه جواب الدام والجنس
اظامة هنا زايد وحر اصنافه من قبيل خاتم فضة وكونه عن نفس
العجز دعو بذكر الجنس في حال ابهامه تعالى الله يعفو بعض
وتعطيه السعادة في النعال ما دعون من تقصير يعني التعجيل
ازاد بهاذا العجز نفسه لا ابنها لا التضرع بقوله كما يقول
ربما تمامكم وتونا ناص يهذا العجز بذكر الجنس في حال الخضوع
الى الله واستغفاركم الى بدعا الله تعالى وعن سيئاته



بفضله وكرمه وبركة دعائكم ويجعل على فيتنا العمر بخير أقول
رحمه الله وهاذا ما فهمنا وجدته من كتبنا [illegible] لقبة
جمعته في هذا الشرح عن روايته واعتقاده للتوحيد [illegible] الثمان
فيتنا على نبيه محمد صلى الله له وللقاري وللكاتب ولجميع المسلمين
والحمد لله [illegible] أمين يا رب العالمين

تم الشرح المبارك بحمد الله وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا ومولانا ونبيئنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
والحمد لله رب العالمين والقول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ميكرو فيلم رقم

عنوان المصنف : ضوء المقاصد

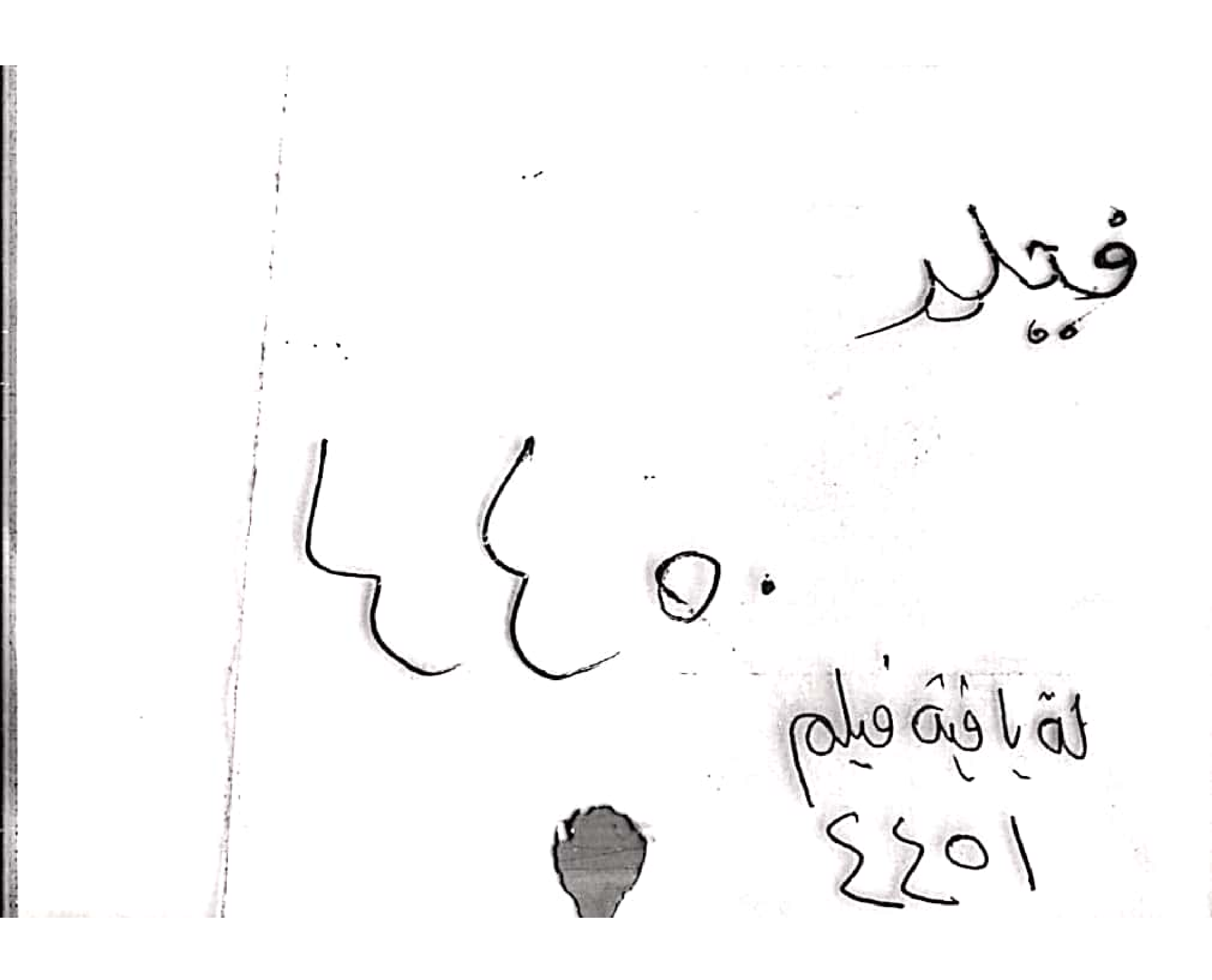
اسـم المؤلف : أبي بكر محمد بن احمد الانطاكي

١٤٠ ص

مصور عن النسخة ١ مخطوط المحفوظة بدار الكتب القوميـة

تحت رقم ٥٦٥ عقائد تيمور

Scanned by CamScanner


٤٤٥٠
٤٤٥١